مُعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

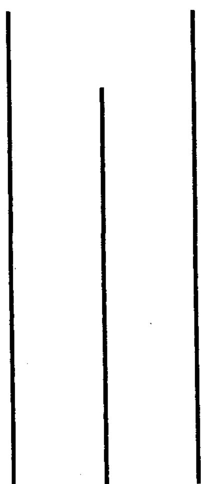
(مَعَ تَرَاجِمَ مُوجَزَةٍ لِأَئِمَّةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ)

تأليف

سيِّد عبد الماجد الغوري

دار ابن كثير





مُعجم

ألفاظ الجرح والتعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1428 هـ - 2007 م

دار ابن كثير

للطباعة و النشر و التوزيع

دمشق - بيروت

الرقم الدولي:

الموضوع: حديث

العنوان: معجم ألفاظ الجرح والتعديل

التأليف: سيد عبد الماجد الغوري

نوع الورق: أبيض

ألوان الطباعة: لون واحد

عدد الصفحات: 200

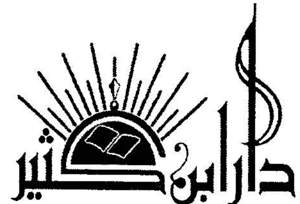
القياس: 17×24

نوع التجليد: غلاف

الوزن: 0.4 كغ

التنفيذ الطباعي: مطبعة بشار الحلبي - دمشق

التجليد: مؤسسة حسين عبيدي للتجليد - دمشق



دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي

ص.ب: 311 - هاتف: 2225877 - 2228450 - فاكس: 2243502

بيروت - برج أبي حيدر - خلف دبوس الأصلي - بناء الحديقة

ص.ب: 113/6318 - تلفاكس: 01/817857 - جوال: 03/204459

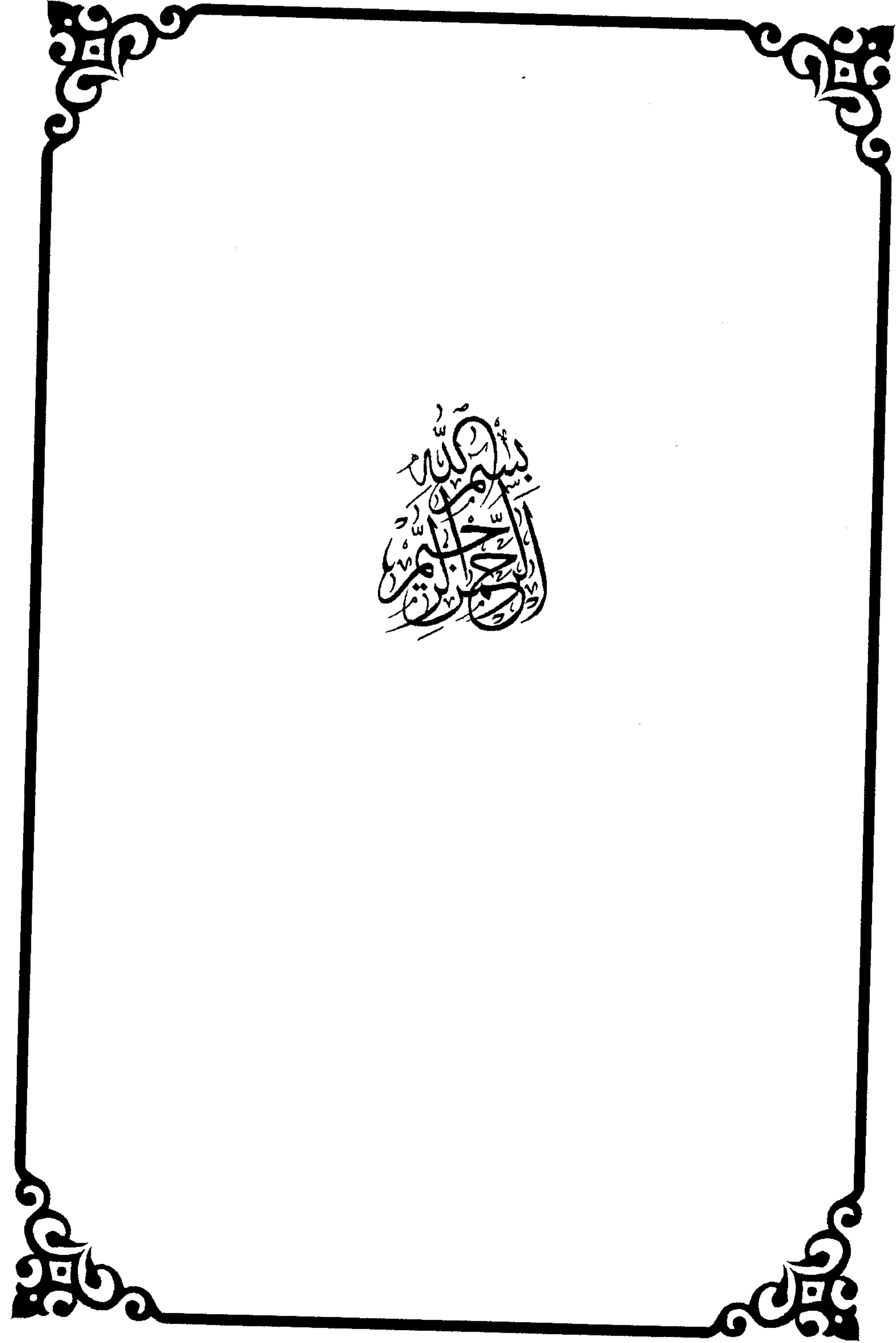
www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com

مُعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

(مَعَ تَرَاجِمَ مُوجَزَةٍ لِأَئِمَّةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ)

تأليف
سيِّد عبد الماجد الغوري

دار ابن كثير


بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدِّمة الكتـاب

إنَّ ٱلحَمْدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بٱلله من شُرور أَنْفُسِنا ومن سَيِّئات أعمالنا، من يَهْدِه ٱللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إلٰه إلا ٱلله وَحْدَه لا شريكَ له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[ٱلنساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[ٱلأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أمَّا بعد! فإنَّ أَصْدَقَ ٱلحديثِ كتابُ ٱلله، وأَحْسَنَ ٱلهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ ٱلأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ، وكُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلُّ ضلالةٍ في ٱلنَّار.

وٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ علىٰ سيِّد ٱلأَوَّلين وٱلآخرين، صاحبِ ٱلآيات ٱلباهرات في خَلْقِه ٱلكامل وخُلُقِه ٱلعظيم، وعلىٰ آلِه ٱلخِيَرَة، وصحابتِه ٱلبَرَرَة، ومن تَبِعَهم بإحسانٍ ودَعا بدعوتهم إلىٰ يوم ٱلدِّين.

وبعد: فقد وَضَع ٱلعلماءُ ٱلجَهَابِذَةُ ألفاظاً خاصَّةً في ٱلجَرْح وٱلتعديل تُناسِب حالَ ٱلرَّاوي من ٱلصِّدقِ وٱلكَذِب؛ وذلك نظراً لِدِقَّة ٱلموضوعِ، وصُعوبةِ ٱلوُصول إلى ٱلمقصد ٱلمطلوب.

وألفاظُ ٱلجرح وٱلتعديل كثيرةٌ جِدّاً بحيث يتعذَّر حَصْرُها وجَمْعُها، وهي أيضاً متعدِّدَةُ ٱلمراتب وٱلدَّرجاتِ، وهـٰذا مُتعذِّرُ ٱلمعرفة علىٰ كثيرٍ من ٱلناس، لذا كانت ٱلحاجةُ ماسَّةً إلىٰ وَضْعِ قواعدَ كليةٍ لمراتب تلك ٱلألفاظ وبيانِ أحكامها. فجاء إمامُ هـٰذه ٱلصَّنْعَةِ:

ٱلحافظُ ٱبنُ أبي حاتم ٱلرَّازي (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٢٧ هـ) وفَصَّل طبقاتِ ألفاظهم، فأحسنَ وَأجادَ، وتَبِعَه في ذلك أئمةٌ وحُفّاظٌ، فزادوا على ألفاظِ ومراتب ٱبن أبي حاتم بعضَ ٱلزِّيادات ٱلحسنة، سأذكرها عَقِبَ تراجم هـٰؤلاء في مستهلِّ هـٰذا ٱلكتاب.

ويذكر هـٰذه ٱلألفاظَ مع مراتبها معظمُ كُتب علوم ٱلحديث إمَّا بٱلاختصار وإما بٱلتفصيل، ولـٰكني رغم ذلك وجدتُ عند ٱلطَّلَبة ـ حديثي ٱلعهدِ بهـٰذا ٱلعِلم ـ صعوبةً في فهم تلك ٱلألفاظِ ومعرفة مراتبها وأحكامها؛ لذا رأيتُ من ٱلمفيد أن أُفرِد لجميع هـٰذه ٱلألفاظ بالتأليف في كتابٍ مستقلٍّ، وأُرتِّبها فيه علىٰ ٱلترتيب ٱلألفبائي، مع ذِكر حُكم كلٍّ منها وشرحِ بعضٍ منها؛ ليكون وُصولُ ٱلطالبِ إليها أيسرَ، وفَهْمُها أسهلَ، فٱكتفيتُ في هـٰذا ٱلكتاب بذِكر ألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل ٱلمشهورة فقط؛ لأني قد ذكرتُ معظمَ ٱلألفاظ وٱلعبارات ٱلنادرة وقليلة ٱلاستعمال فيهما مع ٱلشرح وٱلتفسير وٱلشواهد في كتابي «معجم ألفاظ وعبارات ٱلجرح وٱلتعديل ٱلمشهورة وٱلنَّادرة»، فمَن أراد أن يستزيد من ٱلاطِّلاع عليها فليرجع إليه.

أسألُ ٱلله تبارك وتعالىٰ أن يتقبَّل هـٰذا ٱلجُهدَ ٱلمتواضعَ في خدمة هـٰذا ٱلعِلم ٱلجليل، ويوفِّقني لمزيد خدمته، خالصاً لوجهه، إنّه سميعٌ مجيب، وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قدير.

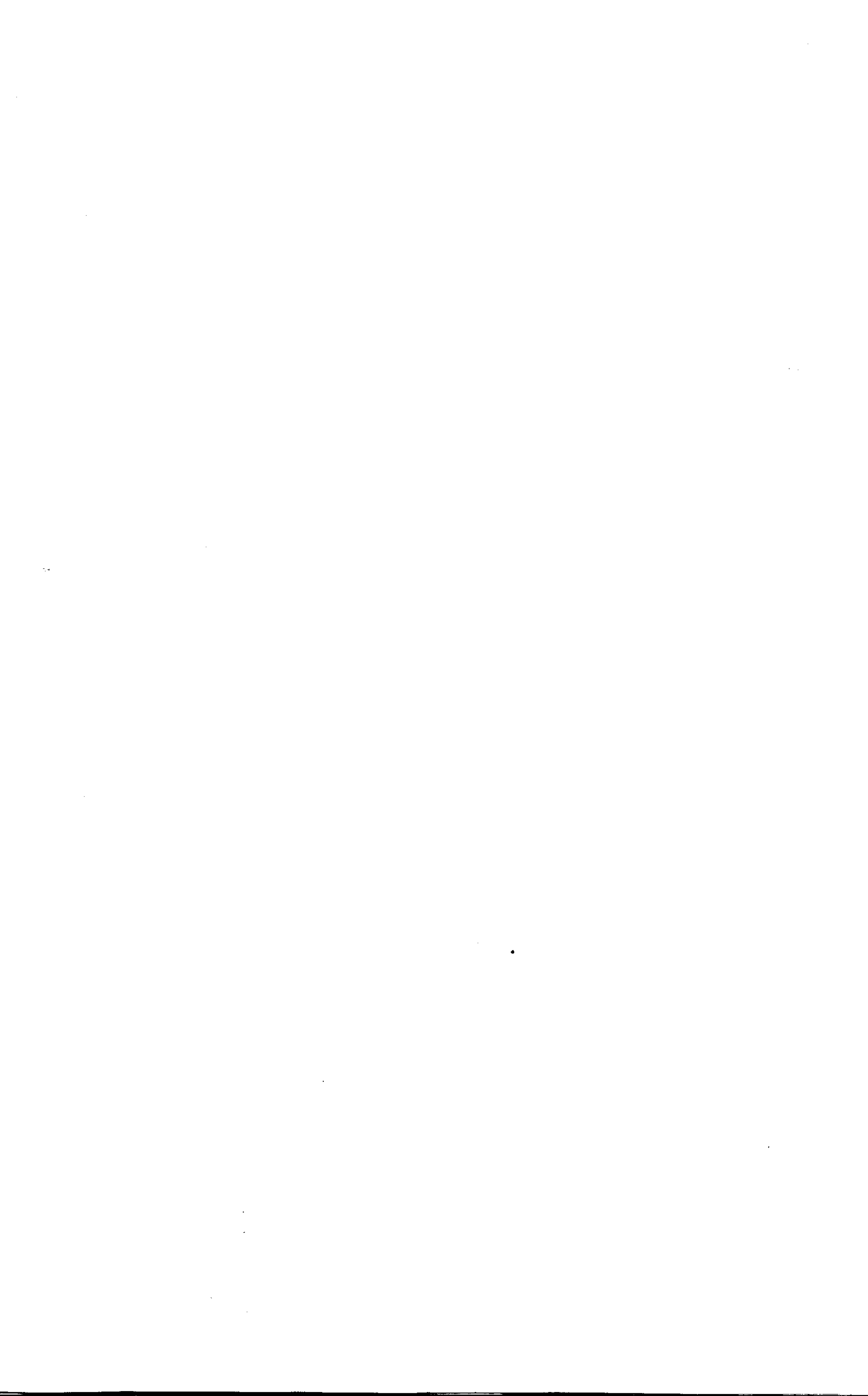
دمشق ـ ٢٤/ محرَّم ٱلحرام/ ١٤٢٨ هـ
١١/ شباط/ ٢٠٠٧ م

كَتَبه
ٱلمُعْتَزُّ بٱلله تعالىٰ
سيّد عبد الماجد الغوري

لمحة عن

علم الجرح والتعديل

١ ـ تعريف «ٱلجرح وٱلتعديل» من حيث ٱللغة وٱلاصطلاح.
٢ ـ مشروعية «ٱلجرح وٱلتعديل» من ٱلكتاب، وٱلسُّنَّة، وٱلإجماع، وٱلآثار (عن أهل ٱلعِلم).
٣ ـ ٱلمتكلِّمون في رجال ٱلحديث جرحاً وتعديلاً.
٤ ـ شروط ٱلجارح وٱلمعدِّل.
٥ ـ كُتب ٱلجرح وٱلتعديل.



عِلْمُ ٱلجَرْحِ وٱلتَّعْدِيْلِ

❐ تعريف «ٱلجرح وٱلتعديل» لغةً وٱصطلاحاً:

«ٱلجرح» في ٱللغة: ٱلتأثيرُ في ٱلجِسم بسيفٍ أو نحوه، ويُطلَق علىٰ بيان عَيْب ٱلإنسانِ ونقصِه عن ٱلمقامِ ٱلسَّوِيِّ ٱلعَدْلِ.

و«ٱلجرح» في ٱصطلاح ٱلمحدِّثين: ٱلطَّعْنُ في ٱلراوي بما يُخِلُّ بعدالته أو ضبطه.

ويُقال في ٱلفعل منه: (جَرَح) بتخفيف ٱلرَّاء، و(جَرَّح) بتشديدها، للكثرة وٱلمبالغة.

و«ٱلتعديل» في ٱللغة: تزكيةُ ٱلإنسان ومَدْحُه، ونسبتُه إلىٰ ٱلعدالة و ٱلاستواءِ في شؤونه.

وٱلتعديل في ٱصطلاح ٱلمحدِّثين: تزكيةُ ٱلراوي بأنه عَدْلٌ أو ضابطٌ.

❐ تعريف «علم ٱلجرح وٱلتعديل»:

وهو عِلمٌ يتعلَّق ببيان مرتبة ٱلرُّواة من حيثُ تضعيفهم، أو توثيقهم بتعابيرَ فنِّيَّةٍ متعارفٍ عليها عند ٱلعلماء، وهي دقيقةُ ٱلصياغة، ومحدَّدةُ ٱلدلالة، مما له أهميةٌ في نقد إسناد ٱلحديث.

فائدة هٰذا ٱلعلم:

في بيان ٱلجرح فائدةٌ كبيرةٌ لئلاّ يُحْتَجَّ بأخبار غير ٱلعُدُول، وليس ٱلقصدُ ثلبهم، وٱلوقيعة فيهم، مما يدخل في باب ٱلغيبة.

☐ مشروعية ٱلجرح وٱلتعديل:

جُوِّز ٱلجَرْحُ وٱلتعديلُ صيانةً للشريعة، ونفياً للخطأ وٱلكَذِب، وذَبّاً عنها، وكما جازَ ٱلجَرْحُ في ٱلشهود، جازَ في ٱلرواية.

وقد دَلَّ على ذلك ٱلقرآنُ، وٱلسُّنَّةُ، وٱلإجماعُ، وٱلآثارُ عن أهل ٱلعلم.

١ ـ ٱلقرآن:

أمَّا (ٱلقرآن) ففيه آياتٌ كثيرةٌ نستدلُّ بها في جواز ٱلجرح وٱلتعديل، ومنها في ٱلجرح قولُه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[ٱلحجرات: ٦].

ومنها في ٱلتعديل قولُه تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[ٱلتوبة: ١٠٠]

٢ ـ ٱلسُّنَّةُ:

وأمَّا (ٱلسُّنَّةُ) فمِن أهمِّها في ٱلجرح قولُه ﷺ في ٱلأحمق ٱلمُطَاع: «بِئْسَ أخو ٱلعَشِيرة، وبِئْسَ ٱبنُ ٱلعَشِيرة»(١).

وفي ٱلتعديل قولُه ﷺ: في عبد ٱلله بن عُمر رضي ٱلله عنه: «إنَّ عبد ٱلله رجلٌ صالحٌ»(٢).

٣ ـ ٱلإجماعُ:

وأمَّا (ٱلإجماعُ) فقال فيه ٱلحافظُ ٱلخطيبُ ٱلبغداديُّ: «أجمعَ أهلُ ٱلعلم على: أنّه لا يُقْبَلُ إلا خبرُ ٱلعَدْلِ، كما أنه لا تُقْبَلُ إلا شهادةُ ٱلعدلِ، ولمَّا ثَبَت ذلك وَجَب متى لم تُعْرَف عدالةُ ٱلمُخْبِر، وٱلشاهد أن يُسْأَلَ عنهما، أو يُسْتَخْبَرَ عن أحوالهما أهلُ ٱلمعرفة بهما؛ إذ لا سبيلَ إلى ٱلعلم بما هما عليه إلا بٱلرجوع إلى قول مَن كان بهما عارفاً في تزكيتهما، فدَلَّ على أنه لا بُدَّ منه»(٣).

---

(١) أخرجه ٱلبخاري، في كتاب ٱلأدب، برقم: (٦٠٣٢).

(٢) أخرجه ٱلبخاري، في كتاب فضائل ٱلصحابة، برقم: (٣٧٤٠)، و(٣٧٤١).

(٣) الكفاية: ص: ٣٥.

٤ ـ ٱلآثار عن أهل ٱلعلم:

أمَّا (ٱلآثارُ) فيه فهي كثيرةٌ، منها:

عن أبي هريرة ـ رضي ٱلله عنه ـ قال: قال رسولُ ٱلله ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُه، ثُمَّ كَتَمَه؛ أُلْجِمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نارٍ»[١].

وٱلحديثُ عامٌّ يشمل معرفةَ أحوال ٱلرواة، لهٰذا قال ٱلإمامُ أحمد بن حنبل لمَّا سُئل عن ذلك: إذا سَكَتَّ أنتَ، وسَكَتُّ أنا؛ فمتى يَعرف ٱلجاهلُ ٱلصحيحَ من ٱلسَّقيم؟!

وقال ٱلإمام عبد ٱلله بن ٱلمبارك: إذا لم نبيِّن؛ فكيف يُعْرَفُ ٱلحَقُّ من ٱلباطل؟![٢].

وعن يحيى بن سعيد قال: «سألتُ شعبةَ، وسفيانَ، ومالكَ بن أنسٍ، وسفيانَ بن عُيَيْنَةَ عن ٱلرجل يُتَّهَمُ في ٱلحديث، أوْ لا يحفظه؟ قالوا: بَيِّنْ أمرَه للناس»[٣].

وهٰكذا يتَّضح لنا من خلال ما سَبَق: أنَّ ٱلكلام في ٱلجَرْح وٱلتعديل ليس غيبةً، ولا مُحَرَّماً، بل هو واجبٌ يمليه ٱلحِفَاظُ علىٰ سُنَّة ٱلنبي ﷺ من تحريف ٱلغالين، وٱنتحالِ ٱلمُبطِلين، وتأويلِ ٱلجاهلين.

❑ ٱلمتكلِّمون في ٱلرجال جرحاً وتعديلاً:

سَبَق أن ذكرنا في مشروعية ٱلجرح وٱلتعديل: أنَّ ٱلنبي ﷺ عَدَّل وجَرَح، كما تكلَّم في ٱلرجال جماعةٌ من ٱلصحابة وٱلتابعين فمَن بعدهم، ولٰكن في ٱلتابعين ـ أي: بٱلنسبة لمن بعدهم ـ بقِلَّةٍ، لقِلَّة ٱلضَّعْف في متبوعهم؛ إذ أكثرهم صحابةٌ عُدُوْلٌ، وغير ٱلصحابة من ٱلمتبوعين أكثرُهم ثقاتٌ.

ولا يكاد يُوجَد في ٱلقرن ٱلأول ٱلذي ٱنقرض في ٱلصحابة، وكبار ٱلتابعين ضعيفٌ إلا ٱلواحدُ بعد ٱلواحد. فلمَّا مضى ٱلقرن ٱلأول، ودَخَل ٱلثاني؛ كان في أوائله من أوساط ٱلتابعين جماعةٌ من ٱلضعفاء؛ ٱلذين ضُعِّفوا غالباً من قِبَل تحمُّلِهم، وضَبْطِهم للحديث.

---

(١) أخرجه ٱلترمذي، في أبواب ٱلعلم، باب ما جاء في كتمان ٱلعلم، برقم: (٢٦٤٩).

(٢) شرح علل ٱلترمذي: (١/ ٤١).

(٣) الكفاية: ص: ٤٢.

فتراهم يرفعون (ٱلموقوفَ)[1]، ويُرسِلون[2] كثيراً، ولهم غَلَطٌ. فلمَّا كان عند آخر عصر ٱلتابعين ـ وهو حدودُ ٱلخمسين ومئة ـ تكَلَّم في ٱلتوثيق وٱلتضعيف طائفةٌ من ٱلأئمَّة، وقد سَرَد ٱبنُ عَدِيٍّ في مقدِّمة «كامله»[3] منهم خَلْقاً إلى زمنه.

فٱلصحابة ٱلذين أَوْرَدَهم:

١ ـ عُمَر بن ٱلخَطَّاب رضي ٱلله عنه (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٣ هـ).

٢ ـ وعليّ بن أبي طالبٍ كَرَّم ٱلله وجهه (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٠ هـ).

٣ ـ وٱبن عباس رضي ٱلله عنهما (ٱلمتوفىٰ سنة ٦٨ هـ).

٤ ـ وعبد ٱلله بن سَلَام رضي ٱلله عنه (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٣ هـ).

٥ ـ وعُبَادة بن ٱلصَّامت رضي ٱلله عنه (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٤ هـ).

٦ ـ وأَنَس بن مالكٍ رضي ٱلله عنه (ٱلمتوفىٰ سنة ٩٠ هـ).

٧ ـ أم ٱلمؤمنين ٱلسيدة عائشة رضي ٱلله عنها (ٱلمتوفاة سنة ٥٧ هـ).

وسَرَد من ٱلتابعين عدداً، كـ:

١ ـ عامر بن شَرَاحِيل ٱلشَّعْبي (ٱلمتوفىٰ سنة ١٠٣ هـ).

٢ ـ ومحمد بن سِيْرين (ٱلمتوفى سنة ١١٠هـ).

٣ ـ وسعيد بن ٱلمُسَيَّب (ٱلمتوفى بعد ٩٤هـ).

٤ ـ وسعيد بن جُبَيْر (ٱلمتوفى سنة ٩٥هـ).

وتكَلَّم في ٱلتوثيق وٱلتجريح طائفةٌ من ٱلأئمَّة:

فقال ٱلإمام أبو حنيفة (ٱلمتوفى سنة ١٥٠هـ): «ما رأيتُ أكذبَ مِن جابر ٱلجُعْفي».

وضَعَّف ٱلأعمشُ (ٱلمتوفى سنة ١٤٨هـ) جماعةً، وَوَثَّق آخرين.

---

(١) أي: يجعلون (ٱلموقوفَ) مرفوعاً، و(ٱلموقوفُ) ما أُضيف إلىٰ ٱلصحابيِّ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ، و(ٱلمرفوعُ) ما أُضيف إلىٰ ٱلنبيِّ ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ.

(٢) أي: يَرْوُوْنَ ٱلحديثَ ٱلذي سقط من آخر إسناده مَن بعدَ ٱلتَّابعيِّ.

(٣) من صفحة (٨٣) إلىٰ (٢٢٧).

ونَظَر في ٱلرجال شُعْبَةُ (ٱلمتوفى سنة ١٦٠هـ)، وكان متشدِّداً لا يَكاد يروي إلا عن ثقةٍ.

وكذا كان ٱلإمام مالك بن أنس (ٱلمتوفى سنة ١٧٩هـ).

وممَّن إذا قال في هٰذا ٱلعصرِ قُبِلَ قولُه:

١ ـ مَعْمَر بن راشد ٱلأَزْدي (ٱلمتوفى سنة ١٥٣هـ).

٢ ـ وهشام بن أبي عبد ٱلله ٱلدَّسْتُوَائي (ٱلمتوفى سنة ١٥٤هـ).

٣ ـ وعبد ٱلرحمٰن بن عَمْرو بن يُحمِد ٱلأوزاعي (ٱلمتوفى سنة ١٥٧هـ).

٤ ـ وسفيان بن سعيد ٱلثَّوْري (ٱلمتوفى سنة ١٦١ هـ).

٥ ـ وعبد ٱلعزيز بن عبد ٱلله بن ٱلماجِشُوْن (ٱلمتوفى سنة ١٦٤ هـ).

٦ ـ وحَمَّاد بن سَلَمة (ٱلمتوفى سنة ١٦٧هـ).

٧ ـ وٱللَّيْث بن سَعْد (ٱلمتوفى سنة ١٧٥ هـ)، وغيرهم[١].

ثُمَّ سَرَد طبقاتٍ متعدّدةً ممن تكلّم في ٱلرجال؛ حتى وصل إلى ٱلحافِظَيْن ٱلحُجَّتَيْن: يحيى بن سعيد ٱلقَطَّان (ٱلمتوفى سنة ١٩٨ هـ)، وعبد ٱلرحمٰن بن مَهْدي (ٱلمتوفى سنة ١٩٨ هـ)، فقال: «فمن جَرَحاه لا يكادُ يَنْدَمِل جُرْحُه، ومن وَثَّقاه فهو ٱلمقبولُ. ومن ٱختلَفَا فيه ـ وذلك قليلٌ ـ ٱجتُهِدَ في أمره»[٢]. ثم ذكر بعدهم كثيراً مِن أهل ٱلعلم، ثم صُنِّفت ٱلكتبُ، ودُوِّنتْ في ٱلجَرْح وٱلتعديل وٱلعِلَل.

وُلاة ٱلجرح وٱلتعديل:

ثم ذَكَر مِن وُلاة ٱلجرح وٱلتعديل:

١ ـ ٱلإمام يحيى بن مَعِين (ٱلمتوفى سنة ٢٣٣ هـ).

٢ ـ وٱلإمام أحمد بن حنبل (ٱلمتوفى سنة ٢٤١ هـ).

---

(١) انظر: «المتكلمون في الرجال»: ص: ٩٣ ـ ١٠٣.

(٢) المصدر السابق: ص: ٩٣ ـ ١٠٣.

٣ ـ وٱلإمام محمَّد بن سَعْد ٱلبَصْري (ٱلمتوفى سنة ٢٣٠ هـ).

٤ ـ وٱلإمام علي بن ٱلمَدِيْنِي (ٱلمتوفى سنة ٢٣٤ هـ).

وغيرُهم كثيرون مما يطول ٱلمقامُ بذكرهم.

❐ شروط ٱلجارح وٱلمعدِّل:

١ ـ أن يكون ٱلجارحُ مستيقظاً، ومستحضراً.

٢ ـ أن يكون متحرِّياً لكلام ٱلعلماء.

٣ ـ أن يَضْبِط ما يَصْدُر عنه؛ لئلا يقع في ٱلتناقُض.

٤ ـ أن يكون عالماً بأسباب ٱلجرح وٱلتعديل.

٥ ـ أن يكون عالماً بتعاريف كلام ٱلعرب، فلا يغيِّر كلامَ ٱلناس؛ حتىٰ لا يكون عكس ما يريده ٱلمتكلِّمُ.

٦ ـ أن يكون بعيداً عن ٱلتعصُّب ٱلمذهبي.

٧ ـ ألا تَحْمِله ٱلعداوةُ ٱلشخصيةُ في جَرْح رجلٍ.

٨ ـ أن يكون حليماً، وصَبوراً؛ حتىٰ لا يغضب من كلام ٱلناس فيه فَيَرْميهم بما لا يَستحِقُّون به.

٩ ـ أن لا تَحْمِله ٱلقَرابةُ عن ٱلعُدول بقول ٱلحَقِّ في ٱلراوي.

هٰذه هي بعضُ ٱلشُّروط ٱلتي لا بُدَّ من توفُّرها لمن يتصَدَّىٰ للجرح وٱلتعديل، وقد أشارَ إلى بعضِها ٱلحافظُ ٱبن حجر في «ٱلنخبة» فٱرْجع إليه إنْ شِئْتَ.

❐ أهَمُّ كُتب ٱلجرح وٱلتعديل[1]:

تنقسم كتبُ ٱلجرح وٱلتعديل في ٱلترتيب ٱلتالي:

---

(١) اكتفيتُ هنا بذكر أسماء ٱلكتب فقط دُون تعريفها، وللاطِّلاع عليها يرجع إلىٰ: «ٱلميسَّر في علم ٱلجرح وٱلتعديل»، و«ٱلمدخل إلىٰ دراسة علم ٱلجرح وٱلتعديل»، و«ٱلمصادر ٱلحديثية: دراسة وتعريف» للمؤلِّف.

أولاً - كتب الثقات:

١ - **تاريخ الثقات**: للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي (المتوفى سنة ٢٦١ هـ) بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ)، وتضمنات الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).

٢ - **كتاب الثقات**: للحافظ أبي حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ).

٣ - **تاريخ أسماء الثقات ممَّن نقل عنهم العلم**: لعمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).

٤ - **الرواة الثقات المتكلَّم فيهم بما لا يوجب ردّهم**: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

ثانياً - كتب الضعفاء:

٥ - **الضعفاء الكبير**: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ).

٦ - **الضعفاء الصغير**: للإمام البخاري.

٧ - **الضعفاء والمتروكين**: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي (المتوفى سنة ٣٠٣ هـ).

٨ - **الضعفاء**: للإمام أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقَيلي (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ).

٩ - **معرفة المجروحين من المحدِّثين**: للإمام محمد بن أحمد بن حِبّان البُستي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ).

١٠ - **الكامل في ضعفاء الرجال**: للإمام عبد الله بن عدي بن عبد الله الجُرْجاني (المتوفى سنة ٣٦٥ هـ).

١١ - **أحوال الرجال**: لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجُوْزَجاني (المتوفى سنة ٢٥٩ هـ).

١٢ ـ **ٱلضعفاء وٱلمتروكون**: للحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ٱلدَّارَقُطْني (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ).

١٣ ـ **ٱلضعفاء وٱلمتروكين**: للحافظ أبي ٱلفرج عبد ٱلرحمٰن ٱبن ٱلجوزي (ٱلمتوفىٰ سنة ٥٩٧ هـ).

١٤ ـ **ٱلمغني في ٱلضعفاء**: للحافظ شمس ٱلدين ٱلذهبي (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ).

١٥ ـ **ميزان ٱلاعتدال**: للحافظ ٱلذهبي.

١٦ ـ **ذيل علىٰ ميزان ٱلاعتدال**: للحافظ زين ٱلدين ٱلعراقي (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٠٦ هـ).

١٧ ـ **لسان ٱلميزان**: للحافظ أحمد بن علي ٱلمعروف بٱبن حجر ٱلعَسْقلاني (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ).

١٨ ـ **ٱلكشف ٱلحثيث عمَّن رُمي بوضع ٱلحديث**: للحافظ برهان ٱلدين ٱلحلبي (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٨٤ هـ).

ثالثاً ـ كتب ٱلجرح وٱلتعديل ٱلتي جمعت بين ٱلثقات وٱلضعفاء:

(أ) ـ كتب ٱلجرح وٱلتعديل غير ٱلمختصَّة بمكان ولا بكتاب معيَّن:

١٩ ـ **ٱلتاريخ ٱلكبير**: للإمام محمد بن إسماعيل ٱلبخاري (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٥٦ هـ).

٢٠ ـ **ٱلجرح وٱلتعديل**: للإمام ٱبن أبي حاتم ٱلرازي (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٢٧ هـ).

٢١ ـ **ٱلإرشاد في معرفة علماء ٱلحديث**: للحافظ أبي يعلىٰ ٱلخليل بن عبد ٱلله ٱلخليل ٱلقرويني (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٤٦ هـ).

٢٢ ـ **بحر ٱلدَّم فيمن تكلَّم فيه ٱلإمام أحمد بمدح أو ذمّ**: ليوسف بن حسن بن عبد ٱلهادي (ٱلمتوفىٰ سنة ٩٠٩ هـ).

٢٣ ـ **ٱلجامع في ٱلجرح وٱلتعديل**: لأقوال ٱلبخاري، ومسلم، وٱلعِجْلي، وأبي زُرْعَة ٱلرازي، وأبي داود، ٱلفَسَوي، وأبي حاتم ٱلرازي، وٱلترمذي، وأبي زُرْعَة ٱلدمشقي، وٱلنَّسائي، وٱلبزَّار، وٱلدَّارقطني، جمعه ورتَّبه: ٱلسيِّد أبو ٱلمعاطي ٱلنوري، وآخرون.

(ب) - كتب ٱلجرح وٱلتعديل ٱلمختصَّة برجال كتب معيَّنة:

● كتبٌ في رجال «صحيح ٱلبخاري»:

٢٤ - رجال ٱلبخاري: ٱلمسمَّىٰ: ٱلهداية وٱلإرشاد في معرفة أهل ٱلثقة وٱلسّداد: لأبي نصر ٱلكَلاباذي (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٩٨ هـ).

٢٥ - ٱلتعديل وٱلتجريح لمن روىٰ عنه ٱلبخاري في ٱلجامع ٱلصحيح: لأبي ٱلوليد ٱلباجي ٱلأندلسي (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٧٤ هـ).

● كتبٌ في رجال «صحيح مسلم»:

٢٦ - رجال صحيح ٱلإمام مسلم: لأحمد بن علي بن مَنْجُويه ٱلأصفهاني (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٢٨ هـ).

● كتبٌ في رجال «ٱلصحيحين»:

٢٧ - تسمية من أخرجهم ٱلبخاري ومسلم: للحاكم أبي عبد ٱلله ٱلنَّيسابوري (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٠٥ هـ).

٢٨ - ٱلجمع بين رجال ٱلصحيحين: لأبي ٱلفضل محمد بن طاهر بن علي ٱلمَقْدِسي ٱلمعروف بـ«ٱبن ٱلقَيْسَراني» (ٱلمتوفىٰ سنة ٥٠٧ هـ).

● كتبٌ في رجال «ٱلموطأ»:

٢٩ - ٱلتعريف برجال ٱلموطأ: لمحمَّد بن ٱلحذَّاء ٱلتميمي: (ٱلمتوفىٰ سنة ٤١٦ هـ).

٣٠ - إسعاف ٱلمبطأ برجال ٱلموطأ: للحافظ جلال ٱلدين ٱلسُّيوطي (ٱلمتوفىٰ سنة ٩١١ هـ).

● كتبٌ في رجال «سنن أبي داود»:

٣١ - تسمية شيوخ أبي داود في سننه: لأبي عليّ ٱلحسين بن محمَّد بن أحمد ٱلغسَّاني ٱلجَيَّاني (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٩٨ هـ).

● كتبٌ في رجال «جامع الترمذي»:

٣٢ ـ شيوخ أبي عيسىٰ ٱلترمذي في سننه: لأبي عبد ٱلله محمَّد بن عبد ٱلعزيز ٱلأنصاري ٱلدَّورقي.

● كتبٌ في رجال «سنن النَّسائي»:

٣٣ ـ تسمية شيوخ ٱلنسائي: للدَّورقي أيضاً.

● كتبٌ في رجال الكُتب السِّتَّة:

٣٤ ـ ٱلكمال في معرفة أسماء ٱلرجال: لعبد ٱلغني بن عبد ٱلواحد ٱلمقدسي ٱلجمَّاعيلي (ٱلمتوفىٰ سنة ٦٠٠ هـ).

٣٥ ـ تهذيب ٱلكمال: للحافظ أبي ٱلحَجَّاج جمال ٱلدين ٱلمِزّي (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٤٢ هـ).

٣٦ ـ تذهيب تهذيب ٱلكمال: للحافظ شمس ٱلدين ٱلذهبي. (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ).

٣٧ ـ ٱلكاشف لِمَن له روايةٌ في ٱلكتب ٱلسِّتَّة: للذهبي أيضاً.

٣٨ ـ إكمال تهذيب ٱلكمال في أسماء ٱلرجال: للحافظ علاء ٱلدين مُغُلْطَاي بن قُلَيْج الحنفي (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٦٢ هـ).

٣٩ ـ معرفة ٱلثقات وٱلضعفاء وٱلمجاهيل: للحافظ ٱبن كثير (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٧٤ هـ).

٤٠ ـ إكمال تهذيب ٱلكمال في أسماء ٱلرجال: للسراج عمر بن علي بن ٱلمُلَقِّن (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٠٤ هـ).

٤١ ـ تهذيب ٱلتهذيب: للحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ).

٤٢ ـ تقريب ٱلتهذيب: لابن حجر ٱلعسقلاني.

٤٣ ـ خلاصة تذهيب تهذيب ٱلكمال: لصفيِّ ٱلدِّين أحمد بن عبد ٱلله ٱلخَزْرَجي، (ٱلمتوفىٰ سنة ٩٢٣ هـ).

● كتبٌ في رجال «ٱلأئمة ٱلأربعة»:

٤٤ ـ **تعجيل ٱلمنفعة بزوائد رجال ٱلأئمَّة ٱلأربعة**: للحافظ ٱبن حجر (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ).

● كتبٌ في رجال «الكتب ٱلعشرة»:

٤٥ ـ **ٱلتذكرة بمعرفة رجال ٱلعشرة**: لمحمَّد بن عليّ ٱلحسيني (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٦٥ هـ).

(ج) ـ كتب ٱلجرح وٱلتعديل ٱلمختصَّة بمكان معيَّن (كتب ٱلتواريخ ٱلمحلِّيَّة):

٤٦ ـ **تاريخ علماء أهل مصر**: ليحيىٰ بن علي بن محمد بن إبراهيم ٱلحَضْرَمي، ٱلمعروف بـ«ٱبن ٱلطَّحَّان» (ٱلمتوفىٰ سنة ٤١٦ هـ).

٤٧ ـ **ذكر أخبار أصبهان**: لأحمد بن عبد ٱلله بن أحمد ٱلأصبهاني، ٱلمعروف بـ«أبي نُعَيْم» (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٣٠ هـ).

٤٨ ـ **تاريخ جرجان**: لأبي ٱلقاسم حمزة بن يوسف ٱلسَّهمي (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٢٧ هـ).

٤٩ ـ **تاريخ بغداد**: للحافظ أحمد بن علي بن ثابت، ٱلمعروف بـ«ٱلخطيب ٱلبغدادي» (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٦٣ هـ).

٥٠ ـ **ٱلقند في ذكر علماء سمرقند**: لنجم ٱلدِّين عمر بن محمَّد ٱلنَّسَفي (ٱلمتوفىٰ سنة ٥٣٧ هـ).

٥١ ـ **ٱلتدوين في أخبار قزوين**: لعبد ٱلكريم بن محمَّد ٱلرَّافعي ٱلقزويني (ٱلمتوفىٰ سنة ٥٦٢ هـ).

٥٢ ـ **تاريخ دمشق**: للحافظ أبي ٱلحسن علي بن حسن، ٱلمعروف بـ: «ٱبن عَسَاكر» (ٱلمتوفىٰ سنة ٦٢٣ هـ).

٥٣ ـ **تاريخ إربل**: ٱلمسمَّىٰ «**نباهة ٱلبلد ٱلخامل بمن ورده من ٱلأماثل**»: لأبي ٱلبركات ٱلمبارك بن أحمد ٱللَّخْمِي ٱلإربلي (ٱلمتوفىٰ سنة ٦٣٧ هـ).

كتب ٱلسُّؤالات:

من أشكال ٱلتأليف في تراجم رجال ٱلحديث ما يُسَمَّىٰ بكُتب ٱلسُّؤالات، وهي كتبٌ جمع فيها مؤلِّفوها أسئلتَهم لأحد أئمّة ٱلجرح وٱلتعديل عن بعض ٱلمحدِّثين، وإجوبتَهم عنها، ومن كُتب هٰذا ٱلنَّوع:

٥٤ ـ **سؤالات ٱبن ٱلجُنيد** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٦٠ هـ): ليحيىٰ بن مَعِين (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٣٣ هـ).

٥٥ ـ **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٩٧ هـ) لعليِّ بن ٱلمَدِيني (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٣٤ هـ).

٥٦ ـ **مسائل صالح ٱبن ٱلإمام أحمد بن حنبل** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٦٦ هـ) عن أبيه (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٤١ هـ) في ٱلرِّجال.

٥٧ ـ **سؤالات ٱلمَيْمُوني** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٧٤ هـ) عن ٱلإمام أحمد (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٤١ هـ) في ٱلرِّجال.

٥٨ ـ **سؤالات أبي داود ٱلسِّجِسْتاني** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٧٥ هـ): للإمام أحمد (٢٤١ هـ) في جرح ٱلرُّواةِ وتعديلهم.

٥٩ ـ **مسائل أبي بَكْر ٱلمَرْوَزي** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٧٥ هـ) **في ٱلرِّجال عن ٱلإمام أحمد** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٤١ هـ). **في ٱلجرح وٱلتعديل**.

٦٠ ـ **سؤالات ٱلتِّرْمِذي** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٧٩ هـ) **للبُخاري** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٥٦ هـ).

٦١ ـ **سؤالات أبي عُبَيْد ٱلآجُرِّي** (ٱلمتوفىٰ بعد ٱلقرن ٱلرابع) **أبا داود ٱلسِّجِسْتاني** (ٱلمتوفىٰ سنة ٢٧٥ هـ) **في ٱلجرح وٱلتعديل**.

٦٢ ـ **سؤالات أبي عبد ٱلله ٱبن بُكَيْر** (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٨٨ هـ) **وغيره للدَّارقطني** (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ).

٦٣ ـ **سؤالات ٱلبَرْقانِي** (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٢٥ هـ) **للدَّارقطني** (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ).

٦٤ ـ **سؤالات ٱلحاكم** (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٠٥ هـ) **للدَّارقطني** (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ) **في ٱلجرح وٱلتعديل**.

٦٥ ـ سؤالات حمزة بن يوسف ٱلسَّهْمِي (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٢٧ هـ) للدَّارقطني وغيره من ٱلمشايخ في ٱلجرح وٱلتعديل.

٦٦ ـ سؤالات مسعود بن علي ٱلسَّجزي (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٣٨ هـ) مع أسئلة ٱلبغداديِّين عن أحوال ٱلرواة للحاكم ٱلنَّيسابوري (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٠٥ هـ).

٦٧ ـ سؤالات ٱلحافظ ٱلسِّلَفِي (ٱلمتوفىٰ سنة ٥٧٦ هـ): لخميس ٱلحَوْزِي (ٱلمتوفىٰ سنة ٥١٠ هـ) عن جماعةٍ من أهل واسِط[١].



(١) وللتوسُّع في هٰذا ٱلعلم؛ يُرجع إلىٰ: «أصول ٱلجرح وٱلتعديل وعلم ٱلرجال» لأستاذنا ٱلشيخ ٱلدكتور نور ٱلدين عِتْر، و«دراسات في ٱلجرح وٱلتعديل» للدكتور محمد ضياء ٱلرحمٰن ٱلأعظمي، و«ٱلميسَّر في علم ٱلجرح وٱلتعديل»، و«ٱلمدخل إلىٰ دراسة علم ٱلجرح وٱلتعديل» للمؤلِّف.

تَرَاجِمُ مُوجَزَة

للأئمَّة ٱلذين قسَّموا ألفاظَ ٱلجرح وٱلتعديل ووَضَعوا لها ٱلمراتبَ

١ ـ ٱلإمام ٱبن أبي حاتم ٱلرَّازي .
٢ ـ ٱلإمام ٱبن ٱلصَّلاح .
٣ ـ ٱلحافظ ٱلذَّهَبِيّ .
٤ ـ ٱلحافظ ٱلعِراقيّ .
٥ ـ ٱلحافظ ٱبن حَجَرٍ .
٦ ـ ٱلحافظ ٱلسَّخَاوي .

تمهيد

كان ٱلإمامُ عبد ٱلرحمـٰن بن أبي حاتم ٱلرَّازي (ٱلمتوفىٰ سنة ٣٢٧ هـ) أوَّلَ من قَسَّم ألفاظَ ٱلجرح وٱلتعديل علىٰ مراتب، فأجادَ وأحسنَ، وجَعَلها أربعاً للتعديل، وأربعاً للجرح.

ثم جاء بعده ٱلحافظُ عَمْرو بن ٱلصَّلاح ٱلشَّهْرَزُوْرِي (ٱلمتوفىٰ سنة ٦٤٣ هـ)، فجعلها أربعاً للجرح، وأخرىٰ للتعديل، كما فعل ٱبنُ أبي حاتم، لـٰكنَّه زادَ عليه بعضَ ٱلألفاظِ، ولم يصنِّفها في مراتبها، بٱستثناء أربعة ألفاظٍ ذكرها في ٱلمرتبة ٱلأولىٰ عنده.

ثم جاء إمامُ ٱلمعدِّلين وٱلمجروحين: ٱلحافظ شمس ٱلدين ٱلذَّهبي (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ)، فجَعَل للتعديل أربعَ مراتب، وللجرح خمساً.

ثم جاء بعده ٱلحافظُ زَيْنُ ٱلدِّين ٱلعِراقي (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٠٦ هـ)، فزادَ عِدَّةَ ألفاظٍ وَجَدها في كلام أهل ٱلحديث، كما قال في ألفيته:

وٱلجرحُ وٱلتعديلُ قد هَذَّبَه ٱبنُ أبي حاتم إذْ رَتَّبَه
وٱلشيخُ [1] زادَ فيهما وزِدْتُ ما في كلام أهلِه وَجَدْتُ

ولـٰكنه لم يميِّز زياداتِه في ٱلألفية، فميَّزها في شرحها «ٱلتبصرة وٱلتذكرة» [2].

ثم جاء تلميذُه ٱلنابغةُ أمير ٱلمؤمنين في ٱلحديث: ٱلحافظ ٱبن حجر ٱلعَسْقَلاني

(١) أي: ٱبن ٱلصَّلاح.
(٢) ٢/١٣٦.

(ٱلمتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ)، ووَضَع لألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل ترتيباً أَدَقَّ من ترتيبِ مَن سبقوه فيه ـ كما سيأتي ـ، وكانت له فيه أصالةٌ وٱبتكارٌ.

ثم جاء تلميذُه ٱلحافظ ٱلمؤرِّخ عبد ٱلرحمـٰن ٱلسَّخَاوي (ٱلمتوفىٰ سنة ٩٠٢ هـ)، في شرحه لألفية ٱلعِراقي، فزاد عليه، وعلىٰ غيره ألفاظاً وَقَف عليها من كلام أهل ٱلعِلم.

فسأذكر في ٱلصفحات ٱلآتية تقسيمَ هـٰؤلاء لألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل ومراتبها، عَقِبَ تراجمهم.



١ ـ الإمام ابن أبي حاتم ٱلرَّازي

هو ٱلإمامُ ٱلمحدِّثُ، سيّدُ ٱلنّقاد: أبو محمَّد، عبد ٱلرحمـٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن ٱلمُنْذِر بن داود بن مِهْران ٱلتَّميمي ٱلحَنْظَلي ٱلرَّازي.

وُلِد سنة ٢٤٠ هـ بٱلرَّيّ.

طَلَب ٱلعلمَ في صباه، وقرأ ٱلقرآنَ بإرشاد أبيه، ثم توجَّه إلىٰ طلب ٱلحديث في رِفْقَة أبيه، وحَجَّ معه. وقد رَحَل إلىٰ ٱلحجاز، وٱلشَّام، ومصر، وٱلعراق، وٱلجبال، وٱلجزيرة. وقد ذكر: «كُنَّا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقةً، نهارُنا ندور علىٰ ٱلشيوخ، وبٱللَّيل نَنْسَخ ونُقابِل، فأتينا يوماً أنا ورفيقٌ لي شيخاً، فقالوا: هو عليلٌ، فرايتُ سمكةً أعجبتنا فٱشتريناها فلمَّا صرنا إلىٰ ٱلبيت حَضَر وقتُ مجلس بعض ٱلشيوخ، فمضينا فلم يزل ٱلسَّمَكةُ ثلاثة أيام، وكاد أين ينضي فأكلناه نَيّاً لم نتفرَّغ لنشويه، ثم قال: لا يُستطاع ٱلعلمُ براحة ٱلجسد»[١]. وهـٰكذا ٱستطاع ٱبن أبي حاتم أن يجمع ما لم يجمعه غيره.

يقول ٱلخَليليُّ: «أخذ علمَ أبيه وأبي زُرْعَة، وكان بَحْراً في ٱلعلوم، ومعرفةِ ٱلرجال، وٱلحديثِ ٱلصحيح من ٱلسَّقيم، صَنَّفَ في ٱلفقه، وٱختلاف ٱلصحابة، وٱلتابعين، وعلماء ٱلأمصار، وكان زاهداً يُعَدُّ من ٱلأبدال»[٢].

وقال ٱلخليليُّ في ترجَمة أبي بكر بن أبي داود: «كان يُقال: أئمةٌ ثلاثةٌ في زمنٍ واحدٍ: ٱبنُ أبي داود، وٱبنُ خُزَيْمَة، وٱبن أبي حاتم»[٣].

---

(١) تذكرة ٱلحفاظ: (٣/ ٨٣٠).

(٢) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٧.

(٣) لسان ٱلميزان: (٤/ ٤٩٥).

وقَدَّم ذكر ٱبن أبي داود؛ لأنه في ترجمته، وإلا فٱبنُ أبي حاتم أَجَلُّ.

مع أنه عاشَ مدةً طويلةً بعد ٱبن أبي داود وٱبن خزيمة، تفرَّد فيها بٱلإمامة، وفي «لسان ٱلميزان»[1]: «روىٰ ٱبنُ صاعدٍ ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكره عليه ٱبن عُقْدَة، فخرج عليه أصحابُ ٱبن صاعدٍ، وٱرتفعوا إلىٰ ٱلوزير علي بن عيسىٰ، فحبس ٱبنُ عقدة، ثم قال ٱلوزير: من يرجع إليه في هـٰذا؟ قالوا: ٱبنُ أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك، فنَظَر وتأمَّل، فإذا ٱلصواب مع ٱبن عقدة، فكتب إلىٰ ٱلوزير بذلك فأطلق ٱبنَ عقدة وعَظَّم شأنَه».

وقد كان في ذاك ٱلعصرِ جماعةٌ من كبار ٱلحُفَّاظ ببغداد، وما قرب منها فلم يقع ٱلاختيار ٱلأعلىٰ إلّا علىٰ ٱبن أبي حاتم مع بُعد بلده.

وقال ٱلحافظ مَسْلَمة بن قاسم ٱلأندلسي: «كان ثقةً، جليلَ ٱلقدر، عظيمَ ٱلذكر، إماماً من أئمة خُراسان».

وقال أبو ٱلوليد ٱلباجي: «ٱبن أبي حاتم ثقةٌ حافظٌ».

وقال ٱبن ٱلسَّمعاني: «من كبار ٱلأئمة، صَنَّف ٱلتصانيف ٱلكثيرة، منها: كتاب (ٱلجرح وٱلتعديل) و(ثواب ٱلأعمال)، وغيرها، سمع جماعةً من شيوخ ٱلبخاري ومسلم»[2].

وقال ٱلحافظ ٱلذهبي: «ٱلإمامُ، ٱلحافظُ، ٱلناقدُ، شيخ ٱلإسلام...، كتابه في ٱلجرح وٱلتعديل يقضىٰ له بٱلرُّتبة ٱلمُتقِنة في ٱلحفظ، وكتابه في ٱلتفسير عدة مجلَّداتٍ، وله مصنَّفٌ كبيرٌ في ٱلرَّدِّ علىٰ ٱلجَهْمِيَّة، يَدُلُّ علىٰ إمامته»[3].

تُوفِّي ٱبنُ أبي حاتم في شهر ٱلمحرَّم سنة ٣٢٧ هـ.

مؤلَّفـــاته:

١ ـ ٱلتفسير: (في أربع مجلَّدات).

---

(١) ١/ ٢٦٥، وٱنظر «سير أعلام ٱلنبلاء» (١٥/ ٣٤٨).

(٢) الأنساب: (٢/ ٤٥).

(٣) تذكرة ٱلحفاظ: (٣/ ٨٣٠).

٢ ـ كتاب عِلَل ٱلحديث: (في مجلَّدين).

٣ ـ ٱلمُسْنَد: (في ألف جزء).

٤ ـ ٱلفوائد ٱلكبرىٰ.

٥ ـ فوائد ٱلرَّازيِّين.

٦ ـ ٱلزُّهد.

٧ ـ ثواب ٱلأعمال.

٨ ـ ٱلمَراسِيل.

٩ ـ ٱلرَّدّ علىٰ ٱلجَهْمِيّة.

١٠ ـ ٱلكُنىٰ.

١١ ـ تقدمة ٱلمعرفة للجرح وٱلتعديل.

١٢ ـ كتاب ٱلجرح وٱلتعديل.

وقد تقدَّم عن ٱلخليلي أن له مصنَّفاتٍ في ٱلفقه، وٱختلاف ٱلصحابة، وٱلتابعين، وعلماء ٱلأمصار.

وكتابُ «ٱلجرح وٱلتعديل» لا يزال مرجعاً حافلاً لجميع ٱلدارسين، يقول ٱلحافظُ ٱلمِزِّيُ في خطبة كتابه «تهذيب ٱلكمال»: «وٱعلم أنَّ ما كان في هـٰذا ٱلكتاب من أقوال أئمة ٱلجرح وٱلتعديل، ونحو ذلك فعامته منقولٌ من كتاب ٱلجرح وٱلتعديل، وكتاب (ٱلكامل)، وكتاب (تاريخ بغداد)»[1].

ويقول ٱبن كثير: «هو صاحبُ ٱلجرحِ وٱلتعديلِ، وهو من أَجَلِّ ٱلكتب ٱلمصنَّفة في هـٰذا ٱلشأن»[2].

---

(١) انظر مقدمة «تهذيب ٱلكمال».

(٢) ٱلبداية وٱلنهاية: (١١/ ١٦١).

وبالجملة فإن كتابه هـٰذا يُعْتَبر خلاصةَ جهود العلماء السَّابقين العارفين بهـٰذا الفنِّ، حتىٰ أنَّ الذهبي في كتابه «الميزان» لمَّا يقول: فلانٌ مجهولٌ، ولم يَعْزُ إلىٰ أحدٍ فهو من قول ابن أبي حاتم، منقولٌ من هـٰذا الكتاب، وغيره.

❐ مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم:

رَتَّب ابنُ أبي حاتم رواةَ الآثار علىٰ درجاتٍ، وقد تناول هـٰذا في كتابيه «الجرح والتعديل» و«تَقْدِمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل».

ويرىٰ ابنُ أبي حاتم أنَّ بيان هـٰذا الترتيب من الواجب عليه؛ لأن السَّبيل إلىٰ معرفة شيءٍ من كتاب الله تعالىٰ وسُنَّة نبيِّه ﷺ هو النقلُ والروايةُ، والرُّواة ليسوا بمتساوين في درجة التحمُّل والأداء، بحيثُ نأخذ ديننا من كلِّ واحدٍ منهم دون تمييزٍ بينهم ومعرفة درجاتهم، وبهـٰذا البيان نعرف «مَن كان في منزلة الانتقاد والجهابذة والتنقير والبحث عن الرجال والمعرفة بهم»، و«مَن كان عَدْلاً في نفسه من أهل التثبُّت في الحديث والحفظ له والإتقان فيه...»[1] إلىٰ آخر درجات الرُّواة.

وقد وَضَع ابنُ أبي حاتم في المرتبة الأولىٰ **الصَّحابَةَ** ـ رضوان الله عليهم ـ؛ لأنهم قد شهدوا الوحيَ والتنزيل، وعرفوا التفسيرَ والتأويلَ، وهم الذين اختارهم الله عزَّ وجلَّ لصُحبة نبيِّه ﷺ، ونُصرتِه، وإقامة دينه، وإظهار حقِّه، فرضيهم له صحابةً، وجعلهم لنا أعلاماً وقدوةً[2].

ويذكر ابنُ أبي حاتم أنهم قاموا بما أراده اللهُ من نُصرة الدين، وإظهار حقِّه، حيثُ حفظوا عنه ﷺ وأتقنوا ما بلغهم من الله عزَّ وجلَّ، وما سَنَّ وشَرَع، وحَكَم، وقَضَىٰ، ونَدَب، وأَمَر، ونَهَىٰ، وحَظَر، وأَدَّب؛ وَعوا ذلك كُلَّه، ففقهوا في الدين، وعلموا أمرَ الله ونهيه، ومراده بما بَيَّنه رسول الله ﷺ، ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله، واستنباطهم عنه[3].

---

(١) تقدمة المعرفة: ص: ٥ ـ ٦.
(٢) المصدر السابق: ص: ٧.
(٣) المصدر السابق: ص: ٧ ـ ٨.

وفي المرتبة الثانية التابعون: لأن الله عَزَّ وجَلَّ اختارهم لإقامة دِينه، وخَصَّهم بحفظ فرائضه وحُدوده، وأمرِه ونهيه، وأحكامِه، وسُنَنِ رسول الله ﷺ وآثاره؛ وذلك بحفظهم عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشروه وَبثُّوه من الأحكام والسُّنَن والآثار، وسائر ما قام به الصحابة به من جهدٍ في نشر دين الله عزَّ وجلَّ، أتقنوا ذلك كلَّه وعلموه، وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام، والدِّين، ومراعاة أمر الله عزَّ وجلَّ، ونهيه؛ بحيث وَضَعهم الله عزَّ وجلَّ ونَصَبهم له؛ إذ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[التوبة: ١٠٠][١].

وقد ساقَ ابنُ أبي حاتم بسنده عن قَتادة أنَّ المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾: التابعون[٢].

وقد صاروا برضوان الله عزَّ وجلَّ لهم، وجميل ما أثنىٰ عليهم بالمنزلة التي نَزَّههم الله بها عن أن يلحقهم مغمزٌ أو تُدرِكهم وصمةٌ؛ لتيقُّظِهم، وتحرُّزِهم، وتثبُّتِهم؛ ولأنهم البَرَرَةُ الأتقياءُ الذين ندبهم الله عزَّ وجلَّ لإثبات دِينه، وإقامةِ سُنَّتِه وسُبُلِه[٣].

ولهٰذا يرىٰ ابنُ أبي حاتم أنه لا معنَىٰ للاشتغال بالتمييز بينهم مع هٰذه المنزلة، فلا تجد بينهم إلا إماماً مبرِّزاً مقدَّماً في الفضل والعلم، ووعيِ السُّنن وإثباتها، ولزومِ الطريقة واحتبائها، رحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين[٤].

ولٰكن قوماً عاشوا في عصر التابعين ليسوا من هٰذه المنزلة؛ لأنهم في غير حال أكثر التابعين من الفقه، والعلم، والحفظ، والإتقان، والتثبُّت، وهؤلاء ألحقوا أنفسهم بالتابعين ودَلَّسوها بينهم، ولٰكنهم بعيدون كلَّ البُعدِ عنهم.

ويقول ابنُ أبي حاتم إنه قد ذكر حالَهم، وأوصافَهم، ومعانيهم في مواضع مختلفة من كتاب «الجرح والتعديل»، واكتفىٰ بذلك، فلم يذكر أوصافهم، وهو يبيِّن مراتبَ رواة الآثار[٥].

---

(١) تقدمة المعرفة: ص: ٨ ـ ٩.

(٢) المصدر السابق: ص: ٩.

(٣) المصدر السابق: ص: ٩.

(٤) المصدر السابق: ص: ٩.

(٥) المصدر السابق: ص: ٩.

ثم خلف ٱلتابعين أتباعُهم[1] وهم علىٰ مراتب أربع :

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: وفيها ٱلحُفَّاظُ ٱلوَرِعون ٱلمُتقِنون ٱلجَهَابِذَةُ ٱلنَّاقدون للحديث، وسَمَّىٰ ٱبنُ أبي حاتم أهلَ هـٰذه ٱلمرتبة: بأهل ٱلتزكية، وٱلتعديل، وٱلجرح، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء يُحْتَجُّ بحديثه، ويُعْتَمد علىٰ جرحه وتعديله وكلامه في ٱلرجال، وقد خُصَّ هؤلاء ٱلرجال بهـٰذه ٱلفضيلة، ورزقهم ٱلمعرفة في كلِّ دهرٍ وزمانٍ.

وبعد مرتبة ٱلجَهَابِذة تأتي مرتبةٌ تليها وهي :

مرتبةُ أهلِ ٱلعدالة: وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبةِ لهم صفاتٌ مُعَيَّنَةٌ، وهي: أن يكونوا عُدُولاً في أنفسهم، متثبِّتين في روايتهم، صَدُوقين في نقلهم، وَرِعِين في دينهم، حافظين لحديثهم، مُتقِنين في هـٰذا ٱلحفظ. وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبة يُحْتَجُّ بحديثهم، ومحلُّ ٱلثقة في أنفسِهم[2].

ثم تأتي مرتبةٌ أخرىٰ تلي ٱلمرتبةَ ٱلسابقةَ، وقد وَصَف ٱبنُ أبي حاتم ٱلراوي فيها بأن يكون صَدوقاً في روايته، وَرِعاً في دِينه، ثَبْتاً، إلا أنه يَهِمُ أحياناً[3].

وهـٰذا ٱلوَهْمُ في بعض ٱلأحيان هو ٱلذي أَخَّرَهم عن ٱلمرتبة ٱلسابقة، إلاَّ أنهم مثلُها من حيثُ ٱلاحتجاج بحديثهم؛ إذ ٱلوَهْمُ ٱلقليلُ هنا لا يَضُرُّ[4].

أمَّا إذا غَلَب ٱلوَهْمُ، وٱلخطأُ، وٱلسَّهْوُ، وٱلغَلَطُ، مع وُجود ٱلصِّدق وٱلوَرَعِ في ٱلراوي؛ فإنه يتأخَّر إلىٰ مرتبةٍ أدنىٰ مما سَبَق، وهي ٱلمرتبة ٱلرابعة. وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبةِ لا يُحْتَجُّ بحديثهم في ٱلحلال وٱلحرام؛ لوُجود ٱلغفلةِ فيهم، ولـٰكن يُكْتَب حديثُهم في ٱلترغيب وٱلترهيب، وٱلزُّهد، وٱلآداب[5].

---

(١) يبدو أنَّ ٱبن أبي حاتم يرىٰ أنَّ أتباع ٱلتابعين هم كلُّ مَن أتوا بعد ٱلتابعين.

(٢) تقدمة ٱلمعرفة: ص: ١٠.

(٣) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٦ ـ ١٠.

(٤) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٦ ـ ١٠

(٥) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٦ ـ ١٠.

ويتَّضح لنا أنَّ ٱبنَ أبي حاتم في ٱلمراتب ٱلثلاث ٱلأخيرة متأثِّرٌ بعبد ٱلرحمـٰن بن مهدي (ٱلمتوفىٰ سنة ١٩٨ هـ) ٱلذي قال: «أحفَظُ عن ٱلرجلِ ٱلحافظِ ٱلمُتقِنِ، فهـٰذا لا يُختَلَفُ فيه، وآخرُ يَهِمُ، وٱلغَالبُ علىٰ حديثه ٱلصِّحَةُ، فهـٰذا لا يُتْرَكُ حديثُه؛ لو تُرك حديثُ مثل هـٰذا؛ لذَهَب حديثُ ٱلناس، وآخرُ يَهِمُ، وٱلغالبُ علىٰ حديثه ٱلوَهْمُ؛ فهـٰذا يُتْرَك حديثُه ـ يعني: لا يُحْتَجُّ بحديثه ـ»[1].

أمَّا ٱلمرتبة ٱلخامسة: فهم ٱلذين ليسوا من أهل ٱلصِّدق وٱلأمانة، ومن قد ظهر للنقاد ـ ٱلعلماءُ بٱلرجال أولىٰ ٱلمعرفة ـ منهم ٱلكذبُ.

وليس هؤلاء من تابعي ٱلتابعين في رأي ٱبن أبي حاتم؛ لِمَا فيهم من هـٰذه ٱلصِّفات ٱلمذمومة ٱلتي لا يليق بمتصفها أن ينال هـٰذا ٱلشرفَ، وإنما هم قد ألصقوا أنفسَهم بهم، ودَلَّسوها بينهم، ومن أجل هـٰذا يُترَك حديثُهم، وتُطرَح روايتُهم، وتَسْقُط، ولا يُشْتَغل بهم[2].

وقد تناول ٱبنُ أبي حاتم درجاتِ أو مراتبَ رواةِ ٱلآثار علىٰ وجهٍ آخر، وهو ما تَدُلُّ عليه ٱلألفاظُ ٱلتي يُطلِقها ٱلأئمةُ ٱلنقادُ عليهم؛ لبيان حالتهم؛ من حيثُ ٱلجرحِ وٱلتعديلِ.

فقد لاحَظَ ٱبنُ أبي حاتم أنَّ بعض ٱلأئمة ٱختاروا ألفاظاً للحُكم علىٰ راوٍ، ويرفضون أن تُطلَق علىٰ آخر؛ لأنه أعلىٰ أو أدنىٰ منه منزلةً؛ فقد سأل رجلٌ عبدَ ٱلرحمـٰن بن مهدي عن راوٍ يُكْنَىٰ أبا خَلْدَة، سأله: هل كان ثقةً؟ فقال له ٱبنُ مهدي: «كان صدوقاً، وكان مأموناً؛ ٱلثقةُ سفيان وشُعْبَة».

ويُعقِّب ٱبنُ أبي حاتم علىٰ هـٰذه ٱلرواية مستنبطاً منهجَ ٱلنقاد في ذلك: «فقد أخبر أنَّ ٱلناقلة للآثار وٱلمقبولين علىٰ منازل، وأنَّ أهل ٱلمنزلة ٱلأعلىٰ (كذا) ٱلثقات، وأنَّ أهل ٱلمنزلة ٱلثانية أهل ٱلصِّدق وٱلأمانة»[3].

لاحظَ ٱبنُ أبي حاتم ذلك، فتتبَّع ٱلألفاظَ ٱلتي يُطلِقها ٱلنقادُ علىٰ ٱلرُّواة ودلالاتها فتبيَّن

---

(١) ٱلجرح وٱلتعديل: (١/ ق١/ ٣٦).
(٢) تقدمة ٱلمعرفة: ص: ٦ ـ ١٠.
(٣) ٱلجرح وٱلتعديل: (١/ ١٥/ ٣٧).

له أنها ليست على درجةٍ واحدةٍ، وإنما هي على درجاتٍ شتَّى، وذكر منها ما تَوَصَّل إليه من تتبُّعِه وملاحظتِه.

مراتب ٱلجرح وٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم:

١ ـ مراتب ٱلتعديل:

فمراتبُ ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم هي:

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: من يُقال له: «ثقةٌ»، أو«مُتقِنٌ ثَبتٌ». ومن يُوصَف بهـٰذا ٱلوصف يُحْتَجُّ بحديثِه.

ٱلمرتبة ٱلثانية: إذا قيل للراوي: إنه: «صَدُوقٌ»، أو «مَحِلُّه ٱلصِّدْقُ»، أو«لا بأسَ به».

ومن يُقال فيه هـٰذا؛ يُكتَب ما يرويه من ٱلحديث، ويُنظَر فيه، ومعنىٰ هـٰذا أنه إذا كان غيرُ مخالفٍ لحديث أهل ٱلمرتبة ٱلأولىٰ؛ يُقْبَل، وإلاَّفهو غيرُ مقبولٍ علىٰ سبيل ٱلاحتجاج.

ٱلمرتبة ٱلثالثة: إذا قيل للراوي: «شَيْخٌ». ومن يُقال فيه هـٰذا؛ يكون حديثُه مثل حديث أهل ٱلمرتبة ٱلثانية، يُكتَب حديثُه، ويُنظَر فيه.

ٱلمرتبة ٱلرابعة: إذا قيل للراوي: «صالحُ ٱلحديثِ». وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبةِ يُكتَب حديثُهم للاعتبار؛ أي: يُنظَر هل روىٰ حديثَ ذلك ٱلراوي ثقةٌ، أو لا، فإن وُجد علم أنَّ لذلك ٱلحديثِ أصلاً يُرجَع إليه.

هـٰذه هي مراتب ٱلعُدول، وهي كما نُلاحِظ لا يُوجَد من بينها من يُحْتَجُّ بحديثه، إلاَّ مرتبةً واحدةً، وهي ٱلمرتبة ٱلأولىٰ فقط، أما بقية ٱلمراتب فيُؤخَذ حديثُها للاعتبار.

٢ ـ مراتب ٱلجرح:

أمّا مراتب ٱلجرح عنده فهي:

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: وهي تَقترِب من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلعُدول، إذا أُطلق علىٰ ٱلراوي وَصْفُ: «لَيِّن ٱلحديث»، وهـٰذا ممن يُكتَب حديثُه، ويُنظَر فيه ٱعتباراً.

ٱلمرتبة ٱلثانية: إذا قيل للراوي: «ليس بقويٍّ»، وهـٰذا مثلُ مَنْ قبله؛ يُكْتَب حديثه ٱعتباراً.

ٱلمرتبة ٱلثالثة: إذا قيل عن ٱلراوي: «ضعيفُ ٱلحديثِ»، وهـٰذا أيضاً لا يُطْرَح حديثُه، بل يُعتبر به.

ٱلمرتبة ٱلرابعة: إذا قيل عن ٱلراوي إنه: «متروكُ ٱلحديث»، أو«ذاهبُ ٱلحديث»، أو«كَذَّابٌ»، وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبة ساقطو ٱلحديثِ، لا يُكتَب حديثُهم[1].

ومن ٱلمفيدِ أن نتناول ترتيبَ ٱلألفاظ عند بعض ٱلأئمة ٱلذين أَلَّفوا في أصول علم ٱلحديث؛ لأنهم نقدوا ترتيبَ ٱبن أبي حاتم، وعدَّلوا فيه، فكانت ٱلمراتبُ عندهم أكثر عدداً من مراتبه، وهـٰذا جعلهم يضعون مراتبَ ٱبن أبي حاتم في غير ترتيبٍ بها، فجعلوا ٱلمرتبةَ ٱلأولىٰ عنده ثانيةً، أو ثالثةً، وهـٰكذا.

وقبل أن نذكر ٱلأئمة ٱلذين أضافوا إلىٰ مراتب ٱبن أبي حاتم، أو نَقَدوها نُشير إلىٰ أنه ربما كان ٱلحافظ ٱلخطيبُ ٱلبغداديُّ أول من تَكَلَّم في مراتب ٱلرواة تبعاً لما يُطلَق عليهم من ألفاظٍ، ولـٰكنه ٱكتفىٰ ببيان أرفع ٱلمراتب وأدناها، قال: «فأما أقسامُ ٱلعبارات بٱلإخبار عن أحوال ٱلرُّواة فأرفعها أن يقال: (حُجَّةٌ)، أو(ثقةٌ)، وأدونها أن يقال: (كذَّابٌ)، أو(ساقطٌ)»[2].

ثم ساقَ من أقوال ٱلأئمة ما يبيِّن أنهم يقصدون وَضْعَ ٱلرواة علىٰ درجاتٍ وليسوا بمتساوين في ٱلمنزلة عندهم[3]، كما أورد روايةً لابن معين تبيِّن أنَّ «لا بأس» عنده يعني بها أنَّ ٱلراوي: «ثقةٌ»، و«ضعيفٌ» يعني بها أنَّ ٱلراوي ساقطُ ٱلحديث[4].

وإذا كان هـٰذا يُخالِف ما ذكره ٱبنُ أبي حاتم في مراتبه، فإن ٱلإمام ٱبنَ ٱلصلاح ذكر أنَّ ليس هناك تعارُضٌ في ٱلحقيقة؛ لأن هـٰذا ٱلاصطلاحَ خاصٌّ بٱبن معين، ولذلك نسبه إلىٰ نفسه خاصّةً، أمَّا عملُ ٱبنِ أبي حاتم؛ فهو مستخلصٌ من مقاصد جُمهور أئمةِ ٱلجرح وٱلتعديل في إطلاقهم هـٰذه ٱلألفاظ[5].

---

(١) ٱلجرح وٱلتعديل: (١/ ١٥/ ٣٧).
(٢) ٱلكفاية: ص: ٢٢.
(٣) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٢٢.
(٤) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٢٢.
(٥) علوم ٱلحديث: ص: ١٢٣.

كما أورد ٱلخطيبُ روايةً أخرىٰ توُضِّحُ أنَّ أباَٱلحسن ٱلدَّارَقُطْنِيّ قد فَسَّر لفظَ «ليِّن» ـ ٱلذي مَثَّله به ٱبنُ أبي حاتم لأولىٰ مراتب ٱلتجريح ـ، فَسَّره بأنَّ ٱلراوي ٱلذي يُطلَق عليه ذلك: «لا يكون ساقطاً متروكَ ٱلحديثِ، ولٰكن مجروحاً بشيءٍ لا يسقطه عن ٱلعدالة»[1].

وبعد هٰذا، روىٰ بسنده ما ذكره ٱبنُ أبي حاتم في مراتب ٱلجرح وٱلتعديل، دُون أن يعلِّق عليها بشيءٍ[2].



(١) ٱلكفاية: ص: ٢٣.

(٢) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ٢٣.

٢ - الإمام ٱبن ٱلصَّلاح

هو ٱلمحدِّثُ ٱلحُجَّة، ٱلفقيهُ ٱلأصوليّ، شيخُ ٱلإسلام: أبو عمرو، تقي ٱلدين عثمان بن عبد ٱلرحمـٰن بن عثمان بن موسىٰ ٱلكُرْدي ٱلشَّهْرَزُوْرِي ٱلشَّرخاني.

وُلد سنة ٥٧٧ هـ، في شرخان - قريةٌ قريبةٌ من شَهْرَزُوْر ٱلتابعة لإِرْبِل شمالي ٱلعراق - فنُسِب إليها، لـٰكن ٱشتهرت نسبته إلىٰ شَهْرَزُوْر، وكان وٱلدُه عبد ٱلرحمـٰن يُلَقَّب صلاح ٱلدين، فنُسب إليه، وعُرف بٱبن ٱلصَّلاح.

نشأ ٱبنُ ٱلصَّلاح في بيت علمٍ ورئاسةٍ، كان أبوه عالماً جليلاً، فقيهاً متبحِّراً في فقه ٱلإمام ٱلشافعي، تولّىٰ ٱلإفتاءَ وعُرف بٱلعلم وٱلفضل، فكان لذلك أثرُه في تكوين ٱبنه عثمان، فأَكَبَّ علىٰ ٱلدرس، وطلب ٱلعلوم وٱلمعارف، وكان له في توجيه وٱلده وشخصيته خيرَ عونٍ وتشجيعٍ، فقرأ عليه ٱلفقه، فما لبث أن رَسَخ في ٱلفقه قدمُه، ثم أرسله والده إلىٰ ٱلموصل يطلب ٱلعلمَ علىٰ شيوخها، فحصل ٱلعلومَ بأنواعها؛ ٱلفقه، وٱلأصول، وٱلتفسير، وٱلحديث، وٱللغة، وغيرها.

ثم رَحَل إلىٰ ٱلبلاد ٱلإسلامية لطلب ٱلعلمِ، وقد كانت رحلاتُ ٱبن ٱلصَّلاح واسعةً شملت معظمَ عواصم ٱلإسلام ٱلعلمية، رحل إلىٰ بغداد، ثم إلىٰ بلاد خُراسان، ثم إلىٰ بلاد ٱلشَّام، وذاكر ٱلعلومَ وتلقَّىٰ عن ٱلشيوخ، وعُني في رحلته هـٰذه بعلم ٱلحديث وفنونه عنايةً خاصّةً، فسمع من أئمة هـٰذا ٱلشَّأن، حتىٰ رسخ قدمُه فيه.

وكانت بلادُ ٱلشام ذاخرةً بمعاهد ٱلعلم وجامعاته، وقد ترسَّخت فيها مدرسةُ فنِّ ٱلحديث وعلومه بفضل أئمة كبار سابقين، في مقدِّمتهم: ٱلإمام ٱلحافظ أبو بكر أحمد بن علي ٱلخطيب ٱلبغدادي (ٱلمتوفىٰ سنة ٤٦٣ هـ)، ٱلذي كان هاجَرَ من بغداد، وحَمَل معه

مؤلَّفاته ونفائسَ كتبه إلىٰ دمشق؛ ليضع فيها غرسَ علم ٱلحديث ٱلذي نَمَا وتَرَعْرَعَ من بعد، وتكَامَلَ، حتىٰ كان من سِمات ٱلعلم بهٰذه ٱلبلاد حرسها ٱلله تعالىٰ.

ثم ألقىٰ ٱبنُ ٱلصَّلاح عصا ٱلتِّرحال في ٱلشَّام، ومَكَث في بلادها في دمشق، وهناك بَزَغ نجمُه وظهر للعيان فضلُه، فأَكَبَّ علىٰ نشر ٱلعلم، وكتابةِ ٱلتصانيف ٱلنافعة في مختلف ٱلعلوم، وكان في ٱلحديث أوحدَ زمانِه، وفَذَّ أقرانِه، فأخذ عنه ٱلمحدِّثون وٱلحُفَّاظ ورحلوا إليه، حتىٰ أصبح لإحاطته وٱكتماله في ٱلحديث وفنونه؛ إذا أُطلق ٱلشيخُ في علماء ٱلحديث فٱلمرادُ به هو، وإلىٰ ذلك أشار ٱلحافظُ ٱلعراقيُّ ـ صاحب ٱلألفية ـ بقوله فيها:

وكُلَّما أطلقتُ لفظَ ٱلشيخ ما أُريد إلا ٱبنَ ٱلصَّلاح مُبْهَما

وهٰكذا ٱكتملت له ٱلإمامةُ في ٱلعلوم، وتولَّىٰ رئاسةَ تدريسها، لا سِيَّما ٱلحديث وعلومه.

وقد آتاه ٱلله ٱلقبولَ في ٱلناس ووضع ٱلانتفاع به فتخرَّج به علماءُ أئمةٌ في ٱلعلوم عامةً، وٱلفقه وٱلحديث خاصةً.

تُوفّي ٱبنُ ٱلصَّلاح في شهر ربيع ٱلآخر سنة ٦٤٣ هـ بدمشق، ودُفِنَ بمقابر ٱلصُّوفية خارج باب ٱلنصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورضي عنه.

مؤلَّفاته:

ترك ٱبنُ ٱلصلاح تصانيفَ كثيرةً في أنواع من ٱلعلوم، أبدىٰ فيها جميعاً تحقيقاتٍ جيِّدة، وفوائدَ بديعةً، فعَوَّل عليها ٱلعلماءُ من بعده وٱعتمدوها، ومن أهمِّها مما وقفنا علىٰ ذكره:

١ ـ **طبقات ٱلفقهاء ٱلشافعية.**

٢ ـ **ٱلأمالي.**

٣ ـ **فوائدُ ٱلرحلة**: هو كتابٌ ممتعٌ، جَمَعَ فيه فوائدَ في علومٍ متنوِّعةٍ قيَّدها في رحلته إلىٰ خُراسان.

٤ ـ **أدب ٱلمفتي وٱلمستفتي.**

٥ ـ **صلة ٱلنَّاسك في صفة ٱلمناسك**: جمع فيه جملةً من ٱلمسائل ٱلنافعة ٱلتي يحتاج إليها ٱلناسُ في مناسك حَجِّهم.

٦ ـ **شرح ٱلوسيط في فقه ٱلشافعية**: أبدىٰ فيه ٱنتقاداتٍ علميةً، وٱجتهاداتٍ دقيقةً.

٧ ـ **ٱلفتاوىٰ**: جَمَعه بعضُ أصحابه، له فيه ٱجتهاداتٌ تَدُلُّ علىٰ إمامته في ٱلفقه، وما يَتَّصِل به من علوم ٱلتفسير وٱلحديث.

٨ ـ **شرح صحيح مسلم**: ذكره ٱلسُّيوطي في «تدريب ٱلراوي»[1] من أول ٱلكتاب إلىٰ أثناء كتاب ٱلإيمان.

٩ ـ **ٱلمؤتلف وٱلمختلف في أسماء ٱلرِّجال**.

١٠ ـ **علوم ٱلحديث**: هو من أحسن كتبِ هٰذا ٱلفَنِّ، وفاتحةُ عهدٍ جديدٍ في تدوين علوم ٱلحديث[2].

❑ زيادات ٱبن ٱلصَّلاح علىٰ ٱبن أبي حاتم في ألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل:

وكان ٱبنُ ٱلصَّلاح أوَّلَ من أشادَ بتقسيم ٱبن أبي حاتم وبإجادته فيه، فقال في مقدمته عن ٱلألفاظ ٱلمستعملة في ٱلجرح وٱلتعديل: «وقد رَتَّبها أبو محمد عبد ٱلرحمـٰن بن أبي حاتم ٱلرَّازي في كتابه ٱلجرح وٱلتعديل فأجادَ وأحسنَ»[3].

وذكر أنه يُوافِق ٱبنَ أبي حاتم علىٰ ترتيبه، وإن كانت له إضافاتٌ في ٱلألفاظ، قال: «ونحن نرتِّبها كذلك، ونُورِد ما ذكره ونُضيف إليه ما بَلَغَنا في ذلك عن غيره إن شاء ٱلله»[4].

وبعد هـٰذا ذَكَر ٱبنُ ٱلصَّلاح ما قاله ٱبنُ أبي حاتم في ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من ألفاظ ٱلتعديل، ثم عَقَّبَ علىٰ هـٰذه ٱلمرتبة بزيادة أربعة ألفاظٍ علىٰ ما ذكره ٱبنُ أبي حاتم، وهي: «ثَبْتٌ»، و«حُجَّةٌ»، و«حافظٌ»، و«ضابطٌ».

ثم ذكر ٱبنُ ٱلصَّلاح ٱلمرتبةَ ٱلثانيةَ عند ٱبن أبي حاتم ولم يَزِدْ عليها ألفاظاً، ولـٰكنه شَرَح قولَ ٱبن أبي حاتم: «فهو ممن يُكْتَب حديثُه ويُنظَر فيه»، فقال: «هـٰذا كما قال؛ لأن

---

(١) ١/٥٩.

(٢) من مقدمة «علوم ٱلحديث» (تحقيق ٱلدكتور نور ٱلدين عتر) ص: ٧ ـ ١٦، بتصرُّفٍ وٱختصارٍ.

(٣) علوم ٱلحديث: ص: ١٢٢.

(٤) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ١٢٢.

هٰذه ٱلعبارات لا تُشعِر بشريطة ٱلضَّبط، فيُنظَر في حديثه ويُختَبر»[1].

وقد عَرَّفَنا ٱبنُ ٱلصَّلاح طريقةَ ٱختبارِ ضبطِ ٱلراوي هٰذه فقال: «بأن نعتبر رواياته بروايات ٱلثِّقات ٱلمعروفين بٱلضَّبط وٱلإتقان؛ فإن وجدنا رواياتِه موافقةً، ولو من حيثُ ٱلمعنىٰ لرواياتهم، أو موافقةً لها في ٱلأغلب، وٱلمخالفة نادرةٌ؛ عَرَفْنا حينئذٍ كَوْنَه ضابطاً ثبتاً، وإنْ وجدناه كثيرَ ٱلمخالفة لهم؛ عَرَفْنا ٱختلالَ ضَبْطه، ولم نَحْتَجَّ بحديثه»[2].

وبعد ٱلنظر إذا تبيَّن لنا أنَّ ضبط ٱلراوي غيرُ كاملٍ، وٱحتجنا إلىٰ حديثٍ من حديثه ٱعتبرنا ذلك ٱلحديثَ، ونظرنا هل له أصلٌ من رواية غيره، أو لا؛ فإن كان له أصلٌ أخذنا بذلك ٱلحديث متابعةً أو شاهداً[3].

وذكر ٱبنُ ٱلصَّلاح ٱلمرتبةَ ٱلثالثةَ ولم يُعقِّب عليها.

وذكر ٱلمرتبةَ ٱلرابعةَ وعَقَّب عليها بما يشرح عبارةَ «صالح ٱلحديثِ» فروىٰ عن أحمد بن سِنَان قوله: «كان عبدُ ٱلرحمٰن بن مهدي ربما جَرَىٰ ذكرُ حديث ٱلرجل فيه ضَعْفٌ، وهو رجلٌ صَدوقٌ، فيقول: رَجَلٌ صالحُ ٱلحديث»[4].

ثم ذكر ٱبنُ ٱلصَّلاح مراتبَ ٱلجرح، ولم يَزِدْ علىٰ ٱبن أبي حاتم شيئاً.

وقد ذكر شرحَ ٱلدَّارَقُطْنِيِّ لقولهم: «لَيِّنٌ»، وقد سبق أن ذكرنا ذلك عندما بَيَّنَّا ما قاله ٱلخطيبُ في مراتب ٱلجرح وٱلتعديل[5]، كما أنه ذكر أيضاً قولَ أحمد بن صالح: إنه لا يُترك حديثُ ٱلرجل حتىٰ يجتمع ٱلجميعُ علىٰ تركه، وقولهم: «فلانٌ ضعيفٌ» لا يعني تَرْكَ حديثِه[6].

وبعد ذلك أورد ٱبنُ ٱلصَّلاح ٱلفاظاً استعملها أئمةُ ٱلجرح وٱلتعديل لم يذكرها ٱبنُ أبي حاتم، ولٰكنه لم يحدِّد مرتبةَ كلِّ لفظٍ، وهٰذه ٱلألفاظ هي: «فلانٌ قد روىٰ عنه

---

(١) علوم الحديث: ص: ١٠٦.
(٢) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ١٠٦.
(٣) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ١٢٤.
(٤) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ١٢٤.
(٥) انظر صفحة: (٣٢).
(٦) علوم ٱلحديث: ص: ١٢٥ ـ ١٢٦.

ٱلناسُ»، فلانٌ «وَسَطٌ»، وفلانٌ «مُقارب ٱلحديث»، فلانٌ «مُضْطرِبُ ٱلحديث»، وفلانٌ «لا يُحْتَجُّ به»، وفلانٌ «مجهولٌ»، وفلانٌ «لا شيءَ»، وفلانٌ «ليس بذاك»، وربما قيل: «ليس بذاك ٱلقَوِيِّ»، وفلانٌ «فيه أو في حديثه ضَعْفٌ»، وفلانٌ «ما أعلم به بأساً» (١).

ويبدوا أنه ٱعتمد علىٰ أنَّ ٱلعارفين بهٰذا ٱلفَنِّ قادرون علىٰ إلحاق كلِّ لفظةٍ بمرتبةٍ من ٱلمراتب ٱلتي ذكرها موافقاً ٱبنَ أبي حاتم في عمله، ولهٰذا قال عَقِبَ ذكرِها: «وما من لفظةٍ منها ومن أشباهها إلا وله نظيرٌ شرحناه، أو أصلٌ أصَّلناه، يتنبَّه إن شاء ٱلله تعالىٰ به عليها» (٢).

وقد بيَّن ٱلحافظُ ٱلعِراقيُّ مراتبَ هٰذه ٱلألفاظِ في كتابه «ٱلتقييد وٱلإيضاح» (٣) ـ كما سيأتي ـ، ولم يكتفِ ٱلعِراقيُّ بهٰذا؛ بل رأىٰ أنَّ ٱبن ٱلصَّلاح قد أهمل من ألفاظ ٱلتوثيق وٱلجرح أكثرَ مما زاده علىٰ ٱبن أبي حاتم، ورأىٰ أن يُضيف إليها ما يحضره من ٱلألفاظ؛ حتىٰ تعرف وتضبط، كما يقول.

ويُمكن ٱلرجوعُ إلىٰ هٰذه ٱلزيادة في تقييده علىٰ مقدِّمة ٱبن ٱلصَّلاح (٤) غير أننا نريد أن نقول: إنه لم يكتف بزيادةِ بعض ٱلألفاظ في ٱلمراتب، ولٰكنه أضاف مرتبةً خامسةً إلىٰ مراتب ٱلجرح ٱلأربع عند ٱبن أبي حاتم، وفي هٰذه ٱلمرتبة ٱلخامسة عنده ذَكَر أنه يندرج تحتها من ٱلألفاظ: «فلانٌ وَضَّاعٌ»، و«فلانٌ دَجَّالٌ».

وعلىٰ ٱلرغم من زيادته بعضَ ٱلألفاظ علىٰ ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح؛ فإنه أشار كما أشار ٱبنُ أبي حاتم من قبل إلىٰ أنَّ هناك ألفاظاً أخرىٰ يستدلُّ بما ذكره عليها.



(١) علوم ٱلحديث: ص: ١٢٧.
(٢) ٱلمصدر ٱلسابق: ص: ١٢٧.
(٣) ص: ١٦١.
(٤) ص: ١٦٢ ـ ١٦٣.

٣ ـ ٱلحافظ ٱلذَّهبي

هو ٱلشيخُ ٱلإمام، ٱلحافظُ ٱلهُمَام، مفيدُ ٱلشَّام، ومؤرِّخُ ٱلإسلام، ناقدُ ٱلمحدِّثين، وإمامُ ٱلمعدِّلين وٱلمجروحين: أبو عبد ٱلله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن ٱلشيخ عبد ٱلله ٱلتُّرْكماني، ٱلدِّمشقي ٱلشافعي، شمس ٱلدين ٱلذَّهبي.

وُلِد في قرية كَفَرْ بَطْنا، سنة ٦٧٣ هـ.

بَدَأ في طلب ٱلعِلم حين بلغ ٱلثامنةَ عشرة من عمره، وتوجَّهت عنايتُه إلىٰ علم ٱلقِراءات، وٱلحديث ٱلشريف. مال إلىٰ سماع ٱلحديث، وٱعتنىٰ به عنايةً فائقةً، وٱنطلق في هـٰذا ٱلعلم حتىٰ طَغَىٰ علىٰ كلِّ تفكيره، وٱستغرق كلَّ حياته بعد ذلك، فسمع ما لا يُحصىٰ كثرةً من ٱلكتب وٱلأجزاء، ولقي كثيراً من ٱلشيوخ وٱلشَّيخات، وأُصيب بٱلشَّرَهِ في سماع ٱلحديث وقراءته، ورافقه ذلك طيلةَ حياتِه؛ حتىٰ كان يسمع من أناسٍ لا يرضىٰ عنهم، قال في ترجَمة (علاء ٱلدين أبي ٱلحسن علي بن مظفَّر ٱلإسكندراني، ثم ٱلدمشقي، ٱلمتوفىٰ سنة ٧١٦ هـ): «. . .ولم يكن عليه ضوءٌ في دينه، حَمَلَني ٱلشَّرَهُ علىٰ ٱلسَّماع من مثله، وٱلله يسامحه، كان يُخِلُّ بٱلصَّلوات، ويرمي بعظائم ٱلأمور»، وقال في ترجَمة شيخه (شهاب ٱلدين غازي بن عبد ٱلرحمـٰن ٱلدمشقي، ٱلمتوفىٰ سنة ٧٠٩ هـ): «وكان ذا سيرةٍ غيرَ محمودةٍ، فٱللهُ يعفو عنه، كتب عنه خَلْقٌ من أبناء ٱلبلد».

بل إنه ليذهب به حُبُّه للحديث إلىٰ القراءة علىٰ الصَّمِّ، فقد ذكر في ترجمة شيخه (محمود بن محمد ٱلخرائطي ٱلصالحي ٱلأَصَمّ، ٱلمتوفىٰ سنة ٧١٦ هـ): «قرأت عليه بأقوىٰ صوتي في أُذنه» [١].

(١) بٱختصار من مقدمة «سير أعلام ٱلنبلاء» (١/ ٢ ـ ٢٣).

لقد حرص ٱلذهبيُّ علىٰ ٱلرحلة إلىٰ ٱلبلاد ٱلعامرة بٱلعلماء، لـٰكن والده لم يشجِّعه عليها، وربما منعه في بعض ٱلأحايين، ولعلَّ ذلك يعود إلىٰ أنَّ ٱلذهبي كان وحيدَ أبويه، فضَنَّ ٱلأبُ بٱبنه حُبّاً له، ومخافةً عليه، وقد تحسَّر ٱلإمامُ علىٰ تأخُّره في ٱلرحلة، بيد أنه أطاعَ أباه، وٱلتزم بما ٱشترطه عليه، وأوصاه به.

ثم سَمَحَ له أبوه بٱلسَّفر وٱلرِّحلة عندما ٱشتدَّ عودُه، وبلغ نحواً من عشرين سنة، فرحَل إلىٰ ٱلأشياخ ٱلمشهورين في دمشق وقُرَاها، ثم طَوَّفَ كثيراً في مُدُن وبلدان سورية، ولبنان، وٱلأردن، وفلسطين. ورحل إلىٰ مصر، وإلىٰ ٱلدِّيار ٱلمقدَّسة للحَجِّ وٱلسَّماع.

لقد ٱتَّصل ٱلذهبيُّ ٱتصالاً وثيقاً بثلاثة من شيوخ ذلك ٱلعصر، وهم: ٱلحافظ جمال ٱلدين أبو ٱلحجَّاج ٱلْمِزِّي (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٥٢ هـ)، وشيخ ٱلإسلام تقي ٱلدين أبو ٱلعباس أحمد بن عبد ٱلحليم، ٱلمعروف بـ: «ٱبن تيمية ٱلحَرَّاني» (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٢٨ هـ)، وعلم ٱلدين أبو محمد ٱلقاسم بن محمد ٱلبِرْزالي (ٱلمتوفىٰ سنة ٧٣٩ هـ)، وترافق معهم طيلةَ حياتهم، وكان ٱلذهبيُّ أصغر رفاقه سِنّاً، وكان ٱلمِزِّيُّ أكبرهم، وكان بعضُهم يقرأ علىٰ بعضٍ فهم شيوخٌ وأقرانٌ في ٱلوقت نفسه.

تُوفِّي ٱلذهبيُّ في ليلة ٱلإثنين، ثالث ذي ٱلقعدة، سنة ٧٤٨ هـ، بدمشق، ودُفن بمقبرة باب ٱلصَّغير.

وقد علم ٱلذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ ٱلعُمدة في علم ٱلحديث هي معرفةُ صحيح ٱلحديث وسقيمه، وعِلَلِه، وٱختلافِ طُرقه، ورجالِه جرحاً وتعديلاً، وأمَّا ٱلعالي وٱلنازل، ونحو ذلك فليس من ٱلأصول ٱلمُهِمَّة. وهـٰذا ما تميَّز به ٱلذهبيُّ، فتمكَّن من هـٰذا ٱلعلمِ ٱلعزيزِ غايةَ ٱلتمكُّن، فنَبَغ في معرفة ٱلرجال، وأحوالِ ٱلرواة، وٱلجرحِ وٱلتعديلِ، ونقدِ ٱلأسانيد، ومعرفةِ ٱلمُتَّفِق وٱلمُفْتَرِق، وٱلمُؤْتَلِف وٱلمُخْتَلِف، فجَرَح وعَدَّل، وصَحَّح وعَلَّل، وفَرَّع وأصَّل، وٱستدركَ علىٰ ٱلكبار، وخالف ٱلأئمةَ بٱلحُجَّة وٱلبرهان؛ حتىٰ دَخَل في كلِّ بابٍ من أبواب علم ٱلحديث.

ومِن أبرز صفاته أنه لم يكن عنده جمودُ ٱلمحدِّثين، ولا تقليدُ ٱلنَّقَلَة، بل كان فقيهَ ٱلنظرِ، عميقَ ٱلفكرِ، متوقّد ٱلذكاءِ، صافيَ ٱلقريحةِ، متفرِّد ٱلشخصيةِ، مستقلَّ ٱلمنهجِ، حريصاً علىٰ صحة ما ينقله، ونقدِ ما خالف ٱلصوابَ، فلا يكاد يتعدَّىٰ حديثاً يُورِده حتىٰ يبيِّن ما فيه من ضعفِ مَتْنٍ أو ظَلامِ إسنادٍ، وقَلَّ أن يغادر سنداً في بعض رواته كلامٌ إلاَّ بيَّنه

بما يشفي ٱلصدرَ؛ حتىٰ أصبح ذلك ٱلمنهجُ علماً عليه، وعُرف هو بتفوُّقه وتميُّزِه فيه، فكان ـ بحَقٍّ ـ ذهبياً ينفي عن ٱلحديث شوائبه، وما يكدِّر رواءه.

كان من أبرز جوانب شخصيته ٱلعلمية معرفته ٱلواسعة ٱلراسخة بٱلرجال؛ وسببُ ذلك عائدٌ إلىٰ أنه خَلَّف آثاراً ضخمةً في هٰذا ٱلمجال؛ حيث ٱختصر كتباً كبيرةً متخصِّصةً بتاريخ ٱلرجال وأنسابهم، كما أَلَّف كتباً كثيرةً أخرىٰ، وهٰذه ٱلمعرفةُ ٱلرجالية ٱلواسعةُ جعلتْه يقف بٱلتفصيل علىٰ كلِّ ما يتعلَّق برجال ٱلحديث؛ حتىٰ أضحىٰ شيخَ ٱلجرحِ وٱلتعديل، ورجلَ ٱلرجالِ في كلِّ سبيلٍ، كأنما جُمعت ٱلأمةُ في صعيدٍ واحدٍ، فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها [١].

مُؤلَّفــاتُهُ:

وهي كثيرةٌ متنوِّعةٌ في ٱلقراءات، وٱلحديث، وٱلعقائد، وأصول ٱلفقه، وٱلرقاق، وٱلتاريخ، وٱلتراجم، وٱلسير، ونحن نشير إلىٰ أشهرها، فمن ذلك:

١ ـ **ٱلمستدرك علىٰ مستدرك ٱلحاكم.**

٢ ـ **ٱلموقظة في علم مصطلح ٱلحديث.**

٣ ـ **ٱلعُلُوّ.**

٤ ـ **ٱلكبائر.**

٥ ـ **تاريخ ٱلإسلام.**

٦ ـ **وفيات ٱلمشاهير وٱلأعلام.**

٧ ـ **تذكرة ٱلحفاظ.**

٨ ـ **سير أعلام ٱلنبلاء.**

٩ ـ **ٱلعبر في خبر من غبر.**

١٠ ـ **ميزان ٱلاعتدال في نقد ٱلرجال.**

١١ ـ **ٱلسيرة ٱلنبوية:** (وهي في كتابه «تاريخ ٱلإسلام»).

---

(١) انظر: «ٱلحافظ ٱلذهبي مؤرخ ٱلإسلام. . . .»: ص: ١١٩ ـ ١٢٠.

١٢ ـ بيان زغل ٱلعلم وٱلطلب.

١٣ ـ ٱلكاشف في معرفة مَن له روايةٌ في ٱلكتب ٱلسِّتة.

١٤ ـ ذِكرُ مَن يُعتمد قوله في ٱلجرح وٱلتعديل.

❑ زيادات ٱلحافظ ٱلذهبي علىٰ مراتب ٱلجرح وٱلتعديل:

تُوجَد للحافظ ٱلذهبي زياداتٌ علىٰ هـٰذه ٱلمراتب عدلت من مراتب ٱبن أبي حاتم، وقد ذكر هـٰذه ٱلمراتبَ في مقدِّمة كتابه «ميزان ٱلاعتدال»[1]، يقول:

أ ـ مراتب ٱلتعديل:

١ ـ فأعلىٰ ٱلعبارات في ٱلرُّواة ٱلمقبولين: «ثَبتٌ حُجَّةٌ»، و«ثَبتٌ حافظٌ»، و«ثقةٌ مُتْقِنٌ»، و«ثقةٌ ثقةٌ»، أو «ثقةٌ ثم ثقةٌ».

٢ ـ ثم: «ثقةٌ صَدوقٌ»، و«لا بأسَ به»، و«ليس به بأسٌ».

٣ ـ ثم: «مَحِلُّه ٱلصِّدقُ»، و«جَيِّدُ ٱلحديثِ»، و«صالحُ ٱلحديثِ»، و«شَيْخٌ وَسَطٌ»، و«شيخٌ حَسَنُ ٱلحديثِ»، و«صَدوقٌ إن شاء ٱلله»، و«صُوَيْلحٌ»، ونحو ذلك.

ملاحظاتٌ علىٰ هـٰذا ٱلترتيب:

هـٰذا هو ترتيبُ عبارات ٱلتعديل عند ٱلذهبي، وواضحٌ أنه لم يَنُصَّ علىٰ ٱلمراتب، وإنما فَصَل بين كلِّ مرتبةٍ وأخرىٰ بحرف ٱلعطف «ثم» ٱلذي يُفيد ٱلترتيب وٱلتراخي كما هو معروفٌ عند ٱلنُّحاة.

وإذا صرفنا ٱلنظرَ عما زاده علىٰ ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح من عباراتٍ فإننا نلاحظ أمرَيْن هامَّين:

أولهما: أنَّ ٱلذهبي أَخَّر عبارةً جعلها ٱبنُ أبي حاتم في ٱلمرتبة ٱلثانية، وجعلها هو في ٱلمرتبة ٱلثالثة، وهـٰذه ٱلعبارةُ هي: «مَحِلُّه ٱلصِّدْق».

ثانيهما: جعل ٱبنُ حاتم مراتبَ ٱلتعديل أربعاً ـ كما سبق أن عرفنا ـ وجعلها ٱلذهبيُّ ثلاثاً؛ حيثُ أدمج ٱلثالثةَ وٱلرابعةَ عند ٱبن أبي حاتم فجعلهما في ٱلمرتبة ٱلثالثة.

---

(١) ١/ ٤.

ب ـ مراتب ٱلجرح :

ومراتب عبارات ٱلجرح عند ٱلذهبي خمسٌ بَيَّنها بقوله :

١ ـ وأدنى عباراتِ ٱلجرح : «دَجَّالٌ» و «كَذَّابٌ» . . أو : «وَضَّاعٌ» أو «يضع ٱلحديثَ» .

٢ ـ ثم : «مُتَّهَمٌ بٱلكذب» ، و«مُتَّفَقٌ على تركه» .

٣ ـ ثم : «متروكٌ ليس بثقةٍ» ، و «سكتوا عنه» ، و «ذاهبُ ٱلحديث» ، و «فيه نَظَرٌ» ، و «هالكٌ ساقطٌ» .

٤ ـ ثم : «واهٍ بِمَرَّةٍ» ، و «ليس بشيء» ، و«ضعيفٌ جِدّاً» ، و«ضَعَّفوه» ، و «ضعيفٌ واهٍ» و«مُنْكَرُ ٱلحديث» ونحو ذلك .

٥ ـ ثم : «يُضَعَّفُ» ، و«فيه ضَعْفٌ» ، و«قد ضُعِّفَ» ، و«ليس بٱلقويِّ» ، و«ليس بٱلحُجَّةِ» ، و«ليس بذاك» ، و«يُعْرَف ويُنْكَر» ، و«فيه مقالٌ» . . و«تُكُلِّمَ فيه» و«لَيِّنٌ» . . و«سَيِّىءُ ٱلحِفظ» ، و«لا يُحْتَجُّ به» . . و«اُخْتُلِفَ فيه» . . و«صَدوقٌ لـٰكنه مبتدعٌ» ، ونحو ذلك من ٱلعبارات ٱلتي تَدُلُّ على ٱطِّراح ٱلراوي بٱلأصالة ، أو على ضَعْفِه ، أو على ٱلتوقُّف فيه ، أو على جواز أن يُحْتَجَّ به مع لِيْنٍ ما فيه[1] .

ملاحظاتٌ علىٰ هـٰذا ٱلترتيب :

وبمقارنة ترتيب ٱلذهبيِّ بترتيب ٱبن أبي حاتم يتَّضح لنا :

١ ـ أنَّ ابن أبي حاتم جعل ٱلمراتبَ أربعاً وجعلها ٱلذهبيُّ خمساً .

٢ ـ هناك عباراتٌ ليست في مرتبةٍ واحدةٍ عند ٱبن أبي حاتم ، مثل : «لَيِّنٌ» ، و «ليس بٱلقويِّ» ، فٱلأولى من أول مراتب ٱلجرح عنده وأخفِّها ، وٱلثانية عنده من ٱلمرتبة ٱلثانية ، ولـٰكنهما عند ٱلذهبي من ٱلمرتبة ٱلخامسة ، وهي أخفُّ ٱلمراتب عنده ، وتوازي ٱلمرتبةَ ٱلأولى عند ٱبن أبي حاتم .

---

(١) ميزان ٱلاعتدال : (١/ ٤) .

ونُلاحِظ أنَّ ٱلذهبي قد عَقَّب على ٱلكلام على مراتب ٱلجرح بعبارةٍ غير مفهومةٍ، وهي: «ونحو ذلك من ٱلعبارات ٱلتي تَدُلُّ علىٰ جواز أن يُحْتَجَّ به مع لينٍ ما فيه»، هل معنى هـٰذه ٱلعبارةِ أنَّ من مراتب ٱلجرح من يُحْتَجُّ بحديثه مع ما فيه من لينٍ؟

هـٰذا مع ملاحظة أنَّ ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح قد نَصَّا علىٰ أنَّ من يُحْتَجُّ بهم هم أهل مرتبةٍ واحدةٍ من مراتب ٱلعدول، وبقية ٱلمراتب لا يُحْتَجُّ بحديثها، وإنما يُكتَب حديثها للنظر فيه وٱلاعتبار[1].



(١) انظر: «ٱبن أبي حاتم ٱلرَّازي وأثره في علوم ٱلحديث»: ص: ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

٤ ـ ٱلحافظ ٱلعِراقي

هو ٱلإمامُ ٱلأوحد، ٱلعلاّمةُ ٱلحُجَّة، ٱلحِبْرُ ٱلنَّاقد، عمدةُ ٱلأنام، حافظُ ٱلإسلام، فريدُ دهرِه ووحيدُ عصرِه، مَنْ فاق في ٱلحفظ وٱلإتقان في زمانه، وشهد له بٱلتفرُّد في فنّه أئمةُ عصره وأوانه، محدِّث ٱلديار ٱلمصرية: أبو ٱلفَضْل، عبدُ ٱلرحيم بن عبد ٱلرحمـٰن بن أبي بكر بن إبراهيم، ٱلكُرْدي، ٱلرَّازناني ٱلأصل، ٱلمهراني ٱلمصري، ٱلشافعي، زين ٱلدين ٱلعراقي.

وُلد بمنشأة ٱلمهراني بين مصر وٱلقاهرة، على شاطئ ٱلنِّيل، في جمادى ٱلأولىٰ سنة ٧٢٥ هـ، وكان أصلُ أبيه من بلدةٍ يقال لها «رازنان» ـ من عمل إِرْبل ـ قدم ٱلقاهرةَ صغيراً، ونشأ بها.

حفظ ٱلقرآنَ ٱلكريمَ وله من ٱلعُمر ثماني سنين، وأقدَمُ ما وُجد له من ٱلسَّمَاع سنة ٧٣٧ هـ، وٱشتغل في ٱلعلوم، وكان أول ٱشتغالِه في ٱلقراءات وٱلعربية.

كان مُفرِطَ ٱلذَّكاء، سريعَ ٱلحفظ جِدّاً، فقد حفظ من «ٱلإلمام» في يومٍ واحدٍ أربعمئة سطر، وحفظ نصفَ «ٱلحاوي» في ٱلفقه في خمسة عشر يوماً. فأشار عليه ٱلقاضي عَزّ ٱلدين ٱبن جَمَاعة بطلب ٱلحديث، وعَرَّفه ٱلطريقَ في ذلك، فطلبه على وجهه من سنة ٧٤٢ هـ.

أخذ ٱلعراقيُّ علمَ ٱلحديث عن ٱلشيخ علاء ٱلدين بن ٱلتُّرْكَماني ٱلحنفي، وبه تَخَرَّج وٱنتفع، فسمع عليه وعلى ٱبن شاهد ٱلجيش، وٱبن عبد ٱلهادي، وأبي ٱلفتح ٱلميدومي، وجماعةٍ من مشايخ مصر وٱلقاهرة، كمحمد بن علي ٱلقطرواني، ومحمد بن إسماعيل ٱبن ٱلملوك، ومظفَّر ٱلعطَّار، وخلائق، وحُبِّب إليه هـٰذا ٱلفَنُّ فتوغَّل فيه.

ورَحَل إلى دمشق، وحمص، وحماة، وحلب، وطرابلس، وصَفَد، وبَعَلْبَك، وبيت ٱلمَقْدِس، وٱلخليل، ومَكَّة ٱلمكرَّمة، وٱلمدينة ٱلمنوَّرة، وسمع في كلٍّ منها من خلائق، منهم: تقي ٱلدين ٱلسُّبْكي، وٱلحافظ ٱلعَلاَئي، وٱلعفيف ٱلمطري. وهَمَّ بٱلرحلة إلىٰ «تونس» لسماع «ٱلموطأ» رواية يحيىٰ بن يحيىٰ؛ فلم يَتَّفق له ذلك.

ٱشتهر ٱلعِراقيُّ بهـٰذا ٱلفَنّ فتقدَّم فيه، وٱنتهت إليه رياستُه في ٱلبلاد ٱلإسلامية، مع ٱلمعرفة وٱلإتقان وٱلحفظ، بحيثُ إنه لم يكن له فيه نظيرٌ في عصره، وشهد له بٱلتفرُّد فيه عِدَّةٌ من حُفَّاظ عصره، منهم: ٱلسُّبْكي، وٱلعَلاَئي، وٱبن جَمَاعة، وٱبن كثير، وٱلإسنائي، فكانوا يبالغون في ٱلثَّناء عليه، حتىٰ قال ٱبنُ جَمَاعة: «كلُّ من يَدَّعي ٱلحديثَ بٱلدّيار ٱلمصرية سِواه فهو مُدَّعٍ»[١].

وقال تلميذُه ٱلنابغة ٱلحافظُ ٱبنُ حجر: «صار ٱلمنظورُ إليه في هـٰذا ٱلفَنِّ من زمن ٱلشيخ جمال ٱلدين ٱلإسنائي وهَلُمّ جَرّاً، ولم نَرَ في هـٰذا ٱلفَنِّ أتقن منه، وعليه تخرَّج غالبُ أهل عصره»[٢].

قَصَده طُلاَّبُ ٱلعلم من مشارق ٱلأرض ومغاربها، فرَحَل إليه للأخذ عنه وٱلسَّماع عليه ٱلجَمُّ ٱلغفيرُ، ٱلكبيرُ منهم وٱلصغيرُ، فلازموه وٱنتفعوا به، منهم: ٱبنُه ٱلإمام ٱلحافظ ٱلفقيه وليُّ ٱلدين أبو زُرْعَة، وٱلحافظ نور ٱلدين ٱلهَيْثَمي، وبرهان ٱلدين ٱلأبناسي، وكمال ٱلدين ٱلدَّميري، وجمال ٱلدين ٱبن ظهيرة، وٱلبرهان ٱلحلبي، وٱلحافظُ ٱبن حجر ٱلعَسْقَلاني، وٱلذي كان مِن أنبغ وأجلّ تلاميذه.

تُوفِّي ٱلعراقيُّ سنة ٨٠٦ هـ، يقول ٱبن حجر: «مات ٱلشيخُ عَقِبَ خُروجِه من ٱلحَمَّام في ثامن شعبان، وله إحدىٰ وثمانون سنةً وربع سنة، نظيرُ عُمْرِ شيخِنا شيخ ٱلإسلام سراج ٱلدين، وفي ذلك أقول في ٱلمرثية:

لا ينقضـي عجبـي مـن وفـق عمـرهمـا	ٱلعـام كـٱلعـام حتـىٰ ٱلشهـر كـٱلشهـر
عـاشـا ثمـانيـن عـامـاً بعـدهـا سنـة	وربـع عـام سـوىٰ نقـص لمعتبـر»[٣]

(١) انظر: «طبقات ٱلشافعية» (٤/ ٢٩) و«شذرات ٱلذهب» (٧/ ٥٥).

(٢) ٱلبدر ٱلطالع: (١/ ٣٥٤).

(٣) ٱلمصدر ٱلسابق: (١/ ٣٥٤).

مؤلَّفــــاته:

أمَّامؤلَّفاته فكثيرة وجليلة، منها:

١ ـ **تخريج أحاديث ٱلإحياء**: سَمَّاه «إخبار ٱلإحياء بأخبار ٱلإحياء» كملت مسوَّدته، ثم ٱختصره في «ٱلمغني عن حمل ٱلأسفار في ٱلأسفار».

٢ ـ **ٱلألفية في مصطلح ٱلحديث وشرحها**.

٣ ـ **شرح ٱلترمذي**: ذيَّل فيه على شرح ٱبن سيِّد ٱلناس، وكتب منه نحو عشر مجلَّدات.

٤ ـ **ٱلتقييد وٱلإيضاح لما أُطلق وأُغلق من كتاب ٱبن ٱلصلاح**.

٥ ـ **تقريب ٱلأسانيد وترتيب ٱلمسانيد**.

٦ ـ **ٱلنجم ٱلوهَّاج في نظم ٱلمنهاج (يعني في ٱلأصول للبيضاوي)**: يقع في (١٣٦٧) بيتاً.

٧ ـ **ٱلألفية في غريب ٱلقرآن**: منظومةٌ في ألف بيتٍ.

٨ ـ **ٱلدُّرر ٱلسُّنية في نظم ٱلسيرة ٱلزكية**: ألفُ بيتٍ.

٩ ـ **نظم «ٱلاقتراحَ»** لابن دقيق ٱلعيد في (٤٢٧) بيتاً. وغير ذلك مما يطول ذكره[١].

❒ مراتب ٱلجرح وٱلتعديل عند ٱلعراقي:

يختلف ترتيبُ ٱلحافظ ٱلعِراقي في مراتب ٱلجرح وٱلتعديل عن ترتيب ٱبنِ أبي حاتم وٱلذهبي، وهـٰذا هو ٱلترتيبُ عنده:

أ ـ مراتب ٱلتعديل:

ٱلمرتبة ٱلعليا من ألفاظ ٱلتعديل: ولم يذكرها ٱبنُ أبي حاتم ولا ٱبنُ ٱلصَّلاح فيما زاده عليه، وهي ٱلتي يُكَرَّر فيها لفظُ ٱلتوثيق ٱلمذكور في ٱلمرتبة ٱلأولىٰ عندهما إمَّا مع تبايُن ٱللَّفْظَين كقولهم: «ثَبتٌ حُجَّةٌ»، أو «ثَبتٌ حافظٌ»، أو «ثِقَةٌ ثَبتٌ»، أو «ثقةٌ مُتْقِنٌ» أو نحو ذلك.

---

(١) انظر: «ٱلحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني...» ص: ١٣٢ ـ ١٣٥.

وإمَّا مع إعادة ٱللَّفظ نفسِه كقولهم: «ثقةٌ ثقةٌ» ونحوها.

ٱلمرتبة ٱلثانية: وهي ٱلتي جعلها ٱبنُ أبي حاتم، وتبعه ٱبنُ ٱلصَّلاح: ٱلمرتبة ٱلأولىٰ، وذكر ٱلمرتبةَ ٱلأولىٰ عند ٱبن أبي حاتم، وهي: «ثقةٌ»، أو «مُتقِنٌ»، قال ٱبنُ ٱلصَّلاح: «وكذا إذا قيل في ٱلعَدْلِ: إنه ضابطٌ، أو حافظٌ»[1].

وقال ٱلخطيبُ: «أرفعُ ٱلعبارات أن يقال: حُجَّةٌ، أو ثقةٌ»[2].

ٱلمرتبة ٱلثالثة: وقد جَعَلها مثلَ مرتبة ٱبن أبي حاتم ٱلثانية، غير أنه أَخَّر عبارةَ «مَحِلّه ٱلصِّدق» ورأىٰ أنَّها من مرتبةٍ تاليةٍ كما فعل ٱلذهبيُّ. ذكر ٱلعِراقيُّ في هـٰذه ٱلمرتبةِ ألفاظَ: «صَدوق»، و«لا بأسَ به»، و«ليس به بأسٌ»، و«مأمونٌ»، و«خِيَارٌ».

ٱلمرتبة ٱلرابعة: ذَكَر فيها بقيةَ ألفاظِ ٱلتعديل مثل: «مَحِلّه ٱلصِّدق»، أو«رَوَوْا عنه»، أو«إلىٰ ٱلصِّدْقِ ما هُوَ»، أو«شَيْخٌ وَسَطٌ»، أو«وَسَطٌ»، أو«شَيْخٌ»، أو«صالح ٱلحديث»، أو«مُقارِب ٱلحديث» ـ بفتح ٱلرَّاء وكسرها ـ، أو«جَيِّد ٱلحديث»، أو«حَسَن ٱلحديثِ»، أو«صُوَيْلِحٌ»، أو«صَدُوْقٌ إنْ شاءَ ٱلله»، أو«أرجو أنه ليس به بأسٌ».

وٱقتصر ٱبن أبي حاتم في ٱلمرتبة ٱلثالثة من كلامه على قولهم: «شَيْخٌ»، وقال: هي بٱلمنزلة ٱلتي قبلها يُكتَب حديثُه، ويُنظَر فيه، إلا أنه دُونها. وٱقتصر في ٱلمرتبة ٱلرابعة علىٰ قولهم: «صالحُ ٱلحديث».

ملاحظاتٌ علىٰ هـٰذا ٱلتقسيم:

ويُلاحَظ علىٰ هـٰذا ٱلتقسيم أنه:

١ ـ فيه إدماجُ ٱلعِراقيِّ للمرتَبتين ٱلأخيرتَين عند ٱبن أبي حاتم، وجعلهما واحدةً وهي ٱلرابعةُ.

٢ ـ زاد ٱلعِراقيُّ مرتبةً أعلىٰ علىٰ مراتب ٱبن أبي حاتم.

---

(١) علوم ٱلحديث: ص: ١٢٣

(٢) ٱلكفاية: ص: ٢٣

ب ـ مراتب ٱلجرح:

ومراتبُ ألفاظ ٱلتجريح عند ٱلحافظ ٱلعراقي علىٰ خمس مراتب، وجعلها ٱبنُ أبي حاتم، وتبعه ٱبنُ ٱلصَّلاح أربع مراتب.

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: وهي أسوأها، أن يقال: «فلانٌ كَذَّابٌ»، أو«يَكْذِبُ»، أو«فُلَانٌ يَضَعُ ٱلحديثَ»، أو«وَضَّاعٌ»، أو«وَضَع حديثاً»، أو«دَجَّالٌ».

وأدخل ٱبنُ أبي حاتم، وٱلخطيبُ بعضَ ألفاظ ٱلمرتبة ٱلثانية في هـٰذه.

وقال ٱبنُ أبي حاتم: إذا قالوا: «متروكُ ٱلحديثِ»، أو«ذاهبُ ٱلحديثِ»، أو«كَذَّابٌ»، فهو ساقطُ ٱلحديث لا يُكتَب حديثُه.

وقال ٱلخطيبُ: أدون ٱلعبارات أن يقال: «كذَّابٌ ساقطٌ»[1].

ٱلمرتبة ٱلثانية: «فلانٌ مُتَّهَمٌ بٱلكذبِ»، أو«ٱلوَضْعِ»، أو«فلانٌ ساقِطٌ»، أو«فُلَانٌ هالِكٌ»، أو«فُلانٌ ذاهِبٌ»، أو«ذاهِبُ ٱلحديثِ»، أو«فلانٌ متروكٌ»، أو«متروكُ ٱلحديثِ»، أو«تَرَكُوْهُ»، أوفلانٌ فيه نَظَرٌ»، و«فلانٌ سَكَتوا عنه»، أو«فُلانٌ لا يُعْتَبر به»، أو «لا يُعْتَبر بحدِيثه»، أو «فُلان ليس بثِقَةٍ»، أو «غَيْرُ ثِقَة»، أو «غيرُ مأمونٍ»، ونحو ذلك.

ٱلمرتبة ٱلثالثة: «فلانٌ رُدَّ حديثُه»، أو«رَدُّوا حديثَه»، أو«مردودُ ٱلحديثِ»، أو«فُلانٌ ضعيفٌ جِدّاً»، أو«فُلانٌ واهٍ بِمَرَّةٍ»، أو«فُلانٌ طرحوا حديثَه»، أو«مطروحٌ»، أو«مُطَّرِحُ ٱلحديثِ»، أو«فلان اِرْمِ به»، أو«فلانٌ ليس بشيءٍ»، أو«لَا شَيْءَ»، أو«فلانٌ لا يُساوي شيئاً»، ونحو ذلك.

قال ٱلعراقي: وكُلُّ مَن قِيل فيه ذلك من هـٰذه ٱلمراتب ٱلثلاث؛ لا يُحْتَجّ بحديثه، ولا يُستَشْهَد به ولا يُعْتَبر به.

ٱلمرتبة ٱلرابعة: «فلانٌ ضعيفٌ»، أو «فلانٌ مُنكَر ٱلحديث»، أو «حديثُه مَنكَرٌ»، أو «مُضْطَرِبُ ٱلحديثِ»، أو «فلانٌ واهٍ»، أو «فلانٌ ضَعَّفوه»، أو «فلانٌ لا يُحْتَجُّ به».

ٱلمرتبة ٱلخامسة: «فلانٌ فيه مقالٌ»، أو «فلانٌ ضُعِّفَ»، أو «فيه ضَعْفٌ»، أو «حديثُه

(١) ٱلكفاية: ص: ٢٢.

ضَعْفٌ»، أو «فلانٌ تَعْرِف وتُنكِر»، أو «فلانٌ ليس بذاك»، أو «ليس بذاك ٱلقَوِيِّ»، أو «ليس بٱلمتينِ»، أو «ليس بٱلقويِّ»، أو «ليس بحُجَّةٍ»، أو «ليس بعُمْدَةٍ»، أو «ليس بٱلمَرْضِيِّ»، أو «فلانٌ للضَّعْفِ ما هُوَ»، أو «فيه خُلْفٌ»، أو «طَعَنوا فيه»، أو«مطعونٌ»، أو «سَيِّءُ ٱلحِفْظِ»، أو «لَيِّنٌ»، أو «لَيِّنُ ٱلحديثِ»، أو «فيه لِيْنٌ»، أو «تكلَّموا فيه»، ونحو ذلك.

وذكر ٱلعراقي أنَّ أهل ٱلمرتبتين ٱلأخيرتين ـ ٱلرابعة وٱلخامسة ـ، يُخرَج حديثُهما للاعتبار[1].

ملاحظاتٌ علىٰ هـٰذا ٱلترتيب:

نلاحظ في مراتب ٱلجرح عند ٱلعِراقي:

١ ـ أنَّه يرىٰ أنَّ ما جعله ٱبنُ أبي حاتم في مرتبةٍ واحدةٍ من مراتب ٱلجرح ليس كذلك؛ فعبارة «كذَّابٌ» أَسْوَأُ من عبارة «ذاهبِ ٱلحديث» و«متروكِ ٱلحديث»، وقد جعل ٱبنُ أبي حاتم هـٰذه جميعها في مرتبةٍ واحدةٍ، وجعلها ٱلعراقيُّ في مرتبتَين، «كذَّابٌ» في أول ٱلمراتب وهي أشدّها، و«ذاهب ٱلحديث». و«متروك ٱلحديث» في ٱلمرتبة ٱلثانية.

٢ ـ وعلى ٱلنقيض مِن ذلك جعل ٱلعِراقيُّ عبارتي: «لَيِّنٌ» و «ليس بٱلقويِّ» في مرتبةٍ واحدةٍ، وهي أَخَفُّ مراتب ٱلجرح عنده، مُخالِفاً بذلك ٱبنَ أبي حاتم ٱلذي جعل ٱلعبارةَ ٱلأولىٰ في ٱلمرتبة ٱلأولىٰ وٱلثانية في ٱلثانية. وقد تبع ٱلعراقيُّ في ذلك ٱلحافظَ ٱلذهبيَّ[2].



(١) فتح ٱلمغيث: ص: ١٧٧.

(٢) انظر: «ٱبن أبي حاتم ٱلرَّازي وأثره في علوم ٱلحديث»: ص: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

٥ ـ ٱلحافِظُ ٱبنُ حَجَر

هو ٱلإمامُ ٱلمحدِّث، ٱلمُفيد ٱلمُجيد، ٱلحافظُ ٱلمُتقن، شيخُ ٱلإسلامِ، قاضيُ ٱلقُضَاةِ، أميرُ ٱلمؤمنين في ٱلحديثِ، خاتمةُ ٱلحُفَّاظِ: أبو ٱلفضل، شِهابُ ٱلدين، أحمد بن عليّ بن محمدِ بن حَجَر ٱلعسقلانيُّ، ٱلمصريُّ ٱلشافعيُّ، ٱلشهيرُ بٱبن حجر.

وُلِدَ بمصر (ٱلقاهرة ٱلمُعِزِّيَّة) في ٱلثاني وٱلعشرين من شهرِ شعبان سنة ٧٧٣ هـ. ولم يَلْبَث أن ذاقَ قسوةَ ٱلدُّنيا، فتُوفِّي وٱلدهُ وهو طفلٌ في ٱلرابعة من ٱلعُمر، ولكنَّه نشأ في بيئةٍ تَعرِفُ ٱلعلمَ وتقدِّره، وأفادَ في كثيرٍ من ٱلعُلُومِ.

حفظ ٱلقرآنَ ٱلكريم وهو ابنُ تسع، و «ألفيةَ ٱلعِراقيِّ في علوم ٱلحديث»، و «مختصرَ ٱبن ٱلحاجب في أصول ٱلفقه».

حَبَّب ٱللهُ إليه ٱلحديثَ فٱنشغف به، وأقبل عليه، ووقف حياتَه علىٰ دراسته، وأكثر ٱلرِّحلةَ في طلبه، وإن كان قد سمع كثيراً من ٱلحديث من قبل، فإنه لم يُعْنَ بطلبه، ولم يُقبل عليه بكليته إلا بعد سنة ٧٩٦ هـ، فإنه ـ كما كتب بخطِّه ـ رفع ٱلحجاب، وفتح ٱلباب، وأقبل ٱلعزم ٱلمصمَّم علىٰ ٱلتحصيل، ووُفِّق للهداية إلىٰ سواء ٱلسَّبيل.

فطافَ من أجله علىٰ ٱلشُّيوخ وطوَّف في ٱلمُدُن وأكثر من ٱلسَّماع، ونقل من ٱلكتب ٱلكبار شيئاً كثيراً، اجتمع بأستاذين كبيرين هما: ٱلحافظُ زَيْن ٱلدين عبد ٱلرحيم بن ٱلحسين ٱلعِراقي، وٱلشيخ نور ٱلدين ٱلهَيْثَمي (ٱلمتوفىٰ سنة ٨٠٧ هـ)، ولازَم ٱلعِراقيَّ عشرة أعوام تخلل في أثنائها رحلاتُ ٱبن حجر إلى ٱلشَّام وغيرها، وعلىٰ هـٰذا ٱلشيخِ تخرَّج ٱبنُ حجر، وهو أوَّلُ من أذن له في ٱلتدريس في علوم ٱلحديث، ولَقَّبه بٱلحافظ، وعَظَّمه جدّاً، ونوَّه بذكره.

تُوُفِّي ٱلحافظُ في ٱلثامن وٱلعشرين من ذي ٱلحجة، سنة ٨٥٢ هـ.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ إليه ٱلمنتهىٰ في علم ٱلرجال وما فيه من بيان أسمائهم، وضبطِ ما يُشكِل منها، أو تمييزِ ما قد يختلط، ومعرفةِ بلدانهم وتواريخِ وفياتهم، وأشياخِهم ومن روىٰ عنهم، مع ٱلجرح وٱلتعديل، وغير ذلك.

فقد انفرد فيه بين أعيان عصره، وصار كلامُه عمدةَ أهلِ ٱلفنِّ ٱلجليل ٱلخطير، ومصنَّفاته فيه أضحتْ موئلَ من جاء بعده حتىٰ عصرنا ٱلحاضر، وٱلذي يقلب ٱلنظرَ في «تقريب ٱلتهذيب» تأخذه ٱلدهشةُ من براعتِه وٱقتداره، حيثُ إنه يلخِّص كُلَّ ما قيل في ٱلراوي بعبارةٍ قصيرةٍ، جامعةٍ محرَّرةٍ؛ مثل: «ثقة ثبت»، «ثقة»، «صَدوق»، «صدوق له أوهامٌ»، «ضعيف»، «مقبول»، «مجهول»، «متروك». ويضبط بٱلحروف ما يُشكِل من ٱلأسماء، ويبيِّن طبقةَ ٱلراوي، وسنةَ وفاتِه؛ كلُّ ذلك بما لا يتجاوز ٱلسطرَ أو ٱلسطرين علىٰ ٱلأغلب(١).

وأما مذهبُه في ٱلجرح وٱلتعديل فيتَّضح من خلال مقدمته لكتابه ٱلنفيس «لسان ٱلميزان» يقول فيه:

«فٱلجرحُ وإن كان مفسَّراً قُبِلَ، وإلاَّ عُمِلَ بٱلتعديل. ومَن جُهِلَ حالُه ولم يُعلَم فيه سِوىٰ قولِ إمامٍ من أئمة ٱلحديث؛ فٱلقولُ قولُ هـٰذا ٱلإمام.

وممَّن يُتوقَّف في قبول قوله في ٱلجرح مَن كان بينه وبين مَن جَرَحه عداوةٌ سببُها ٱلاختلافُ في ٱلاعتقاد، ويلتحق به ما يكون سببُه ٱلمنافسة في ٱلمراتب.

وأمَّا ٱلتعديل فينبغي أن يتأمَّل أيضاً أقوالَ ٱلمزكِّين ومخارجها، فقد يقول ٱلعدلُ: فلانٌ ثقةٌ، ولا يريد به أنه ممن يُحْتَجّ بحديثه، وإنما ذلك علىٰ حسب ما هو فيه، ووجه ٱلسؤال عنه. فقد يسأل عن ٱلرجل ٱلفاضل ٱلمتوسّط في حديثه فيقرن بٱلضعفاء، فيقال: ما تقول في فلانٍ وفلانٍ وفلانٍ؟ فيقول: فلانٌ ثقةٌ؛ يريد أنه ليس من نمط من قرن به...».

مؤلَّفـــاته:

مؤلَّفاته كثيرةٌ جدّاً، لذا نكتفي هنا بذكر ما يتعلَّق منها بٱلحديث وعلومه فقط:

---

(١) انظر: «ٱلحافظ ٱبن حجر العسقلاني...»: ص: ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

١ ـ **إتحاف ٱلمَهَرة بأطراف ٱلعشرة**.

٢ ـ **ٱلنُّكَت ٱلظِّراف على ٱلأطراف**.

٣ ـ **تعريفُ أهل ٱلتقديس بمراتب ٱلموصوفين بٱلتدليس**: (طبقات ٱلمدلِّسين).

٤ ـ **تغليق ٱلتعليق**.

٥ ـ **ٱلتمييز في تخريج أحاديث شرح ٱلوجيز**: (ٱلتلخيص ٱلحبير).

٦ ـ **ٱلدِّراية في تخريج أحاديث ٱلهداية**: ٱختصره من كتاب «نصب ٱلراية في تخريج أحاديث ٱلهداية» للحافظ ٱلزَّيْلَعي.

٧ ـ **فتح ٱلباري بشرح صحيح ٱلبخاري**: وهو أعظَمُ شروح ٱلبخاري علىٰ ٱلإطلاق، وأجَلُّ تصانيف ٱلحافظ.

٨ ـ **ٱلقول ٱلمُسَدَّد في ٱلذَّبِّ عن مسند ٱلإمام أحمد**: تكلَّم فيه علىٰ ٱلأحاديث ٱلتي زَعَم بعضُ أهل ٱلحديث أنها موضوعةٌ، وهي في «مسند ٱلإمام أحمد بن حنبل».

٩ ـ **ٱلكافي ٱلشافي في تخريج أحاديث ٱلكَشَّاف**: وهو تلخيصٌ لتخريج ٱلزَّيْلَعي لأحاديث «ٱلكشَّاف» للزمخشري.

١٠ ـ **مختصرُ ٱلترغيب وٱلترهيب**: اختصر فيه كتابَ ٱلمنذريِّ في قدر رُبُع ٱلأصل، وانتقىٰ منه ما هو أَقوىٰ إسناداً، وأَصَحُّ متناً.

١١ ـ **ٱلمطالب ٱلعالية بزوائد ٱلمسانيد ٱلثمانية**: استعرض فيه أحاديثَ ثمانية مسانيد، فٱستخرج من كلِّ ٱلأحاديث علىٰ أبواب ٱلأحكام ٱلفقهية خلافاً لترتيب ٱلمسانيد ٱلمستمدّ منها.

١٢ ـ **نُخبة ٱلفكر في مصطلح أهل ٱلأثر**: اختصر فيه «علومَ ٱلحديث» لابن ٱلصَّلاح، وزاد أنواعاً لم يذكرها ابنُ ٱلصَّلاح.

١٣ ـ **نُزهة ٱلنظر في توضيح نخبة ٱلفكر**: وهو شرحٌ لكتابه ٱلسابق.

١٤ ـ **ٱلنُّكت على علوم ٱلحديث لابن ٱلصلاح**.

١٥ ـ **هديُ ٱلسَّاري مقدمة فتح ٱلباري.**

١٦ ـ **تبصير ٱلمنتبه بتحرير ٱلمشتبه.**

١٧ ـ **تعجيل ٱلمنفعة بزوائد رجال ٱلأئمة ٱلأربعة.**

١٨ ـ **تهذيب ٱلتهذيب:** وهو تهذيب «تهذيب ٱلكمال في أسماء ٱلرجال»، للحافظ ٱلمِزِّي.

١٩ ـ **تقريب ٱلتهذيب:** اختصره من كتاب «تهذيب ٱلتهذيب»، وذكر فيه رجالَ مؤلَّفات أصحاب ٱلكتب ٱلستة.

٢٠ ـ **لسان ٱلميزان:** ضَمَّ إليه ما فاتَ ٱلذهبيَّ في «ميزان ٱلاعتدال» في ٱلرُّواة، وذكر فيه تراجمَ مستقلةً مع ٱنتقاءٍ وتحقيقٍ.

٢١ ـ **ٱلإِصابة في تمييز ٱلصحابة.**

❐ مراتب ٱلجرح وٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر:

كان للحافظ ٱبن حجر ترتيبٌ أَدَقُّ من ترتيب ٱلذهبيِّ، ويبدو أنَّ لابن أبي حاتم بعضَ ٱلتأثير عليه في هـٰذا ٱلترتيب، وإن كانت لابن حجر أصالةٌ واضحةٌ.

رَتَّب ابنُ حجر رواةَ ٱلآثار علىٰ ٱثنتي عشرة مرتبةً:

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: مرتبةُ ٱلصَّحابة وذلك لشَرَفِهم.

ٱلمرتبة ٱلثانية: مَن أَكَّد مدحَه إمَّا بأفعل: كـ: «أَوْثَق ٱلنَّاسِ»، أو بتكرير ٱلصفة لفظاً، كـ: «ثقةٍ ثقةٍ»، أومعنىٰ: كـ: «ثقةٍ حافظٍ».

ٱلمرتبة ٱلثالثة: مَن أُفرِد بصفة كـ: «ثقةٍ»، أو «مُتْقِنٍ»، أو «ثَبْتٍ»، أو «عَدْلٍ».

ٱلمرتبة ٱلرابعة: مَن قصر عن ٱلدرجة ٱلثالثة قليلاً، وإليه ٱلإشارةُ بـ: «صَدوق»، أو«لا بأسَ به»، أو«ليس به بأسٌ».

ٱلمرتبة ٱلخامسة: مَن قصر عن درجة ٱلرابعة قليلاً، وإليه ٱلإشارةُ: بـ: «صَدوق سَيِّىءُ ٱلحفظ»، أو «صَدوق يَهِمُ»، أو «له أوهامٌ»، أو «يُخطىء»، أو «تغيَّر بأَخرة»، ويلتحق بذلك من رُمِيَ بنوعٍ من ٱلبدعة كٱلتشيُّع وٱلقَدَر، وٱلنَّصَب، وٱلإرجاء، وٱلتجهُّم مع بيان ٱلداعية من غيرِه.

ٱلمرتبة ٱلسادسة: مَنْ ليس له من ٱلحديث إلا ٱلقليلُ، ولم يثبت فيه ما يُترَك حديثُه من أجله، وإليه ٱلإشارةُ بلفظ: «مقبول حيث يُتَابع»، وإلا فـ: «ليِّنُ ٱلحديث».

ٱلمرتبة ٱلسابعة: مَنْ روىٰ عنه أكثرُ من واحدٍ ولم يُوثَّق، وإليه ٱلإشارةُ بلفظ: «مستور» أو «مجهول ٱلحال».

ٱلمرتبة ٱلثامنة: مَنْ لم يُوجَد فيه توثيقٌ لمعتبرٍ، ووُجِدَ فيه إطلاقُ ٱلضَّعْفِ ولم يُفَسَّر، وإليه ٱلإشارةُ بلفظ: «ضعيف».

ٱلمرتبة ٱلتاسعة: مَنْ لم يَرْوِ عنه غيرُ واحدٍ، ولم يُوثَّق، وإليه ٱلإشارةُ بلفظ: «مجهول».

ٱلمرتبة ٱلعاشرة: مَنْ لم يُوثَّق ألبتة، وضُعِّفَ مع ذلك بقادحٍ، وإليه ٱلإشارةُ بـ: «متروكٍ»، أو «متروكِ ٱلحديث»، أو «واهي ٱلحديث»، أو «ساقط».

ٱلمرتبة ٱلحادية عشرة: مَن ٱتُّهِمَ بٱلكذب، ويقال فيه: «مُتَّهَمٌ»، أو «مُتَّهَمٌ بٱلكَذِبِ».

ٱلمرتبة ٱلثانية عشرة: مَنْ أُطْلِق عليه ٱسمُ ٱلكذب وٱلوَضْع[1]، كـ: «كَذَّابٍ»، أو «وَضَّاعٍ»، أو «يَضَعُ»، أو «ما أَكْذَبَه».

ملاحظاتٌ علىٰ هـٰذا ٱلتقسيم:

وواضحٌ من تقسيم ٱبن حجر:

١ ـ أنه ابتدأ بمرتبةٍ لم يذكرها ابنُ أبي حاتم في ترتيبه ٱلثاني، ولم يذكرها أيضاً كلٌّ من ٱبن ٱلصَّلاح، وٱلحافظ ٱلعراقي، وهي مرتبةُ ٱلصحابة.

وٱلواقعُ أنَّ لابن أبي حاتم مندوحةً في عدم ذكرها لأمرين:

أولهما: أنه صَرَّح في مقدمة كتاب «ٱلجرح وٱلتعديل» أنهم عُدولٌ بتعديل ٱلله لهم، وعلىٰ ذلك فليسوا محلَّ بحثٍ عند علماء ٱلجرح وٱلتعديل ليُطلِقوا عليهم شيئاً من ألفاظهم.

وثانيهما: أنه يرتِّب ٱلرواةَ من خلال ترتيب ٱلألفاظ ٱلتي أُطلِقت عليهم، ولم يرتِّب ٱلرواة عامةً كما فعل في ٱلترتيب ٱلأول، وغير خافٍ أنَّ ٱلعلماء لم يُطلِقوا عليهم شيئاً من

(١) تقريب ٱلتهذيب: ص: ٧٤ ـ ٧٥.

ٱلألفاظ، وكلُّ ما يقولونه عند ٱلصحابيِّ هو بيانٌ أنه من ٱلصحابة حتىٰ يُفْهَم أنه فوق ٱلتعديل وٱلجرح[1].

٢ ـ أنه حاوَلَ في بعض ٱلمراتب أن يبيِّن ٱلأساسَ ٱلذي من أجله يُطلَق علىٰ ٱلراوي ٱللّفظُ وهـٰذا ـ وإن كان خطوة جديدة ـ فإنه لا ينطبق علىٰ أقوال كلِّ ٱلأئمة، فكثيرٌ ممن حَكَم عليهم أبو حاتم ٱلرازي أنهم مجهولون روىٰ عنهم أكثرُ من واحدٍ[2].



(١) انظر: «ٱبن أبي حاتم ٱلرَّازي وأثره في علوم ٱلحديث»: ص: ٢٤٠.

(٢) ٱلرفع وٱلتكميل: ص: ١٠٦ ـ ١٠٧.

٦ ـ ٱلحافظ ٱلسَّخاوي

هو ٱلحافظُ ٱلمحدِّث، ٱلمؤرِّخُ ٱلحُجَّة، ٱلفقيهُ ٱلمفسِّر، ٱلأديبُ ٱلنَّحْوي: أبو ٱلخير، وأبو عبد ٱلله، محمد بن عبد ٱلرحمـٰن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، شمس ٱلدين ٱلسَّخاوي.

وُلِدَ في ٱلقاهرة في ربيع ٱلأول سنة ٨٣١ هـ، ولـٰكن أصله من «سَخَا» من قُرى مصر.

حفظ كثيراً من ٱلمختصرات، وقرأ علىٰ كبار علماء وشيوخ مصره وعصره، أمثال: ٱلجمال ٱبن هشام، وصالح ٱلبُلقيني، وٱلشرف ٱلمُنَاوي، وٱلشُّمُّني، وٱبن ٱلهُمَام، وٱلحافظ ٱبن حجر، ولازم ٱبنَ حجرٍ وٱنتفع به، وتخرَّج به في ٱلحديث.

أقبل ٱلسَّخاويُّ علىٰ طلب ٱلحديث بكليته، وتدرَّب فيه، وسمع ٱلعالي وٱلنازل، وأخذ عن مشايخ مكَّة وٱلمدينة، ثم عاد إلى وطنه، وٱرتحل إلى ٱلإسكندرية، وٱلقُدس، وٱلخليل، ودِمْياط، ودمشق وسائر جهات ٱلشَّام ومصر، وبرع في هـٰذا ٱلشأن، وفاق ٱلأقران، وحفظ من ٱلحديث ما صار به متفرِّداً عن أهل عصره. ثم حَجَّ في سنة ٨٧٠ هـ، وجاور وٱنتفع به أهلُ ٱلحرمين، ثم عاد إلىٰ ٱلقاهرة، وأملىٰ ٱلحديثَ علىٰ ما كان عليه أكابرُ مشايخه ومشايخهم، وٱنتفع ٱلناسُ به. ثم حَجَّ مرات، وجاور مجاوراتٍ، وخرَّج لجماعةٍ من شيوخه أحاديث، وجَمَع كتاباً في تراجم شيوخه في ثلاثة مجلَّدات.

وكان يروي «صحيحَ ٱلبخاري» عن أزيد من مئة وعشرين نفساً! وٱجتمع له من ٱلمرويات بٱلسَّماع وٱلقراءة ما يفوق ٱلوصفُ، وكان بينه وبين ٱلنبيِّ ﷺ عشرة أنفسٍ.

وسمع ٱلكثيرَ علىٰ شيخه ٱلحافظ ٱبن حجر، ولازمه أشدَّ ٱلملازمة، وحمل عنه ما لم

يُشارِكه فيه غيرُه، وأخذ عنه أكثرَ تصانيفه، وقد غلبت عليه محبةُ شيخِه هٰذا، فصارَ لا يخرج عن غالب أقواله.

قال عنه شيخُه ٱلحافظُ ٱبن حجر: «هو أَمْثَلُ جماعتي».

توفِّي ٱلسَّخاويُّ بٱلمدينة ٱلمنوَّرة يوم ٱلأحد ٱلثامن وٱلعشرين من شعبان من سنة ٩٠٢ هـ، ودُفن بٱلبقيع بجوار مشهد ٱلإمام مالك، رحمهما ٱلله تعالىٰ.

كان رَحِمَهُ ٱللهُ من كبار نُقّاد ٱلرجال ٱلذين بذلوا فيه جهداً كبيراً، فقد تكلَّم في ٱلرجال جرحاً وتعديلاً بعد جمعه أقوالَ ٱلنُقّادِ في ٱلرجل، ثم ذكر خلاصةَ أقوالهم بلفظٍ واحدٍ، وهو في فعله ذلك مشابهٌ فعل ٱلحافظ ٱلذهبي ـ كثيراً ـ في كتاب «ٱلكاشف»، وفعل ٱلحافظ ٱبن حجر في كتاب «ٱلتقريب»، مع أنَّ لهٰذين ٱلإمامين كلاماً منثوراً في ٱلرجال خلال كتبهم، إلا أنهما برزا في جانب تخصيص كتابٍ فيه خلاصةُ ٱلأحكام على ٱلرجال، وهٰذا لم يفعله ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي.

وللسَّخاوي ٱليدُ ٱلطولىٰ في ٱلمعرفة بأسماء ٱلرجال، وأحوال ٱلرُّواة، وٱلجرح وٱلتعديل، وإليه يُشار في ذلك، ولقد قال بعض ٱلعلماء: لم يأتِ بعد ٱلحافظِ ٱلذهبيِّ مثله سَلَكَ هٰذا ٱلمسلكَ، وبعده ماتَ فَنُّ ٱلحديث، وأسف ٱلناسُ علىٰ فَقْده، ولم يخلّف بعده مثله.

وقال تلميذُه جار ٱلله ٱبن فهد ٱلمكِّي: «ولقد وٱلله ٱلعظيم! لم أَرَ في ٱلحُفَّاظ ٱلمتأخِّرين مثلَه، ويعلم ذلك كلُّ من ٱطَّلع علىٰ مؤلَّفاته، أو شاهده»[1].

مؤلَّفـــاته:

١ ـ **فتح ٱلمغيث في شرح ألفية ٱلحديث**: للعراقي.

٢ ـ **شرح ٱلتقريب**: للنَّووي.

٣ ـ **بلوغ ٱلأمل في تلخيص كتاب ٱلدَّارقطني في ٱلعِلَل**.

٤ ـ **ٱلمَقاصد ٱلحَسَنة في بيان كثير من ٱلأحاديث ٱلمشتهرة علىٰ ٱلألسنة**.

---

(١) انظر: «ٱلحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني...»: ص: ٣٠٠ ـ ٣٠٢.

٥ ـ ٱلجواهر ٱلمكلَّلة في ٱلأحاديث ٱلمسلسلة.

٦ ـ شرح ٱلشمائل: للترمذي.

٧ ـ ٱلذَّيل علىٰ رفع ٱلإصر: لابن حجر.

٩ ـ ٱلذَّيل علىٰ دُوَل ٱلإسلام: للذهبي.

١٠ ـ ٱلإعلان بٱلتوبيخ لمن ذَمَّ أهل ٱلتاريخ.

١١ ـ ٱلضّوء ٱللاَّمع لأهل ٱلقرن ٱلتاسع.

١٢ ـ ٱلتاريخ ٱلمحيط علىٰ حروف ٱلمعجم.

١٣ ـ ٱلقول ٱلبديع في أحكام ٱلصَّلاة على ٱلحبيب ٱلشفيع.

١٤ ـ ٱلغاية في شرح ٱلهداية.

١٥ ـ ٱلمتكلِّمون في ٱلرجال.

١٦ ـ ٱلقناعة فيما تَمسُّ إليه ٱلحاجةُ من أشراط ٱلساعة. وغير ذلك كثيرٌ.

*** مراتب ٱلجرح وٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي:**

زاد ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي علىٰ شرحه لألفية ٱلعراقي وعلى غيره ألفاظاً وقَفَ عليها من كلام أهل ٱلعِلم، وسأذكر هنا مراتب ألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل عنده مُرتَّبةً من الأعلىٰ إلىٰ ٱلأدنىٰ.

وقد قَسَّم ٱلسَّخاويُّ ألفاظَ ٱلجرح وٱلتعديل إلىٰ ٱثنتي عشرة مرتبةً، سِتّ للتعديل وسِتّ للجرح، وأبدأ هنا بذكر ألفاظ ٱلتعديل، وهي:

مراتب ألفاظ ٱلتعديل:

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: ما أتىٰ بصيغةٍ أفعل كأن يقال: «أوثَقُ ٱلنَّاسِ»، ـ وفي نسخة «أوثق ٱلخلق» ـ «أثبَتُ ٱلنَّاس» أو نحوهما كقول: «أصْدَقُ مَن أدركتُ مِن ٱلبشر»، و«إليه ٱلمنتهىٰ في ٱلتثَبُّت».

ويحتمل أن يلتحق بها مثل قول ٱلإمام ٱلشافعي في عبد ٱلرحمـٰن بن مهدي: «لا أعرف له نظيراً في ٱلدنيا».

ٱلمرتبة ٱلثانية: «لا يُسأل عن مثله» ونحو ذلك.

ٱلمرتبة ٱلثالثة: ما كُرِّرَ فيه من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلرابعة كـ: «ثقة ثَبت»، و«ثَبْت حُجَّة»، و«ثقة ثقة»، و«ثَبْت ثَبت».

وما زادَ علىٰ مَرَّتين كقول ٱبن سعد في شعبة: «ثقةٌ ثَبْتٌ حُجَّةٌ صاحبُ حديثٍ» ونحوها.

ٱلمرتبة ٱلرابعة: «ثقةٌ»، و«ثَبْتٌ»، و«كأنَّه مُصْحَفٌ»، و«مُتْقِنٌ»، و«حُجَّةٌ»، و«حافظٌ»، و«ضابطٌ» (ولا بُدَّ في ٱلوصف بٱلإتقان وٱلحفظ وٱلضبط أن تكون لعدلٍ) ولذلك ذكرها في شرح ٱلتقريب[1]، فقال: «عَدْلٌ حافظٌ»، و«عَدْلٌ ضابطٌ».

ٱلمرتبة ٱلخامسة: «ليس به بأسٌ»، و«لا بأسَ به»، و«صَدُوقٌ»، و«مأمونٌ»، و«خِيَارٌ»، و«صالحُ ٱلحديث» (عند ٱلإمام عبد ٱلرحمـٰن بن مهدي).

ٱلمرتبة ٱلسادسة: «محلُّه ٱلصِّدق»، و«رَوَوْا عنه»، و«روىٰ ٱلناس عنه»، و«يُروىٰ عنه»، و«إلىٰ ٱلصدق ما هو»، و«شيخٌ وَسَطٌ»، و«وَسَطٌ»، و«شيخٌ»، و«مُقَارِبُ ٱلحديث»، و«صالح ٱلحديث» (عند غير ٱبن مهدي)، و«يُعتَبر به»، و«يُكتَب حديثُه»، و«جَيِّدُ ٱلحديثِ»، و«حَسَنُ ٱلحديثِ»، و«ما أقرب حديثه»، و«صُوَيْلِحٌ»، و«صَدوقٌ إن شاء ٱلله»، و«أرجو أن ليس به بأسٌ»، و«فَطِنٌ»، و«كَيِّسٌ»، و«فَطِنٌ وصحيحٌ كَيِّسٌ».

حُكم هـٰذه ٱلمراتب:

وعن حُكم هـٰذه ٱلمراتب يقول ٱلسَّخاوي: «ثم إنَّ ٱلحُكم في أهل هـٰذه ٱلمراتب ٱلاحتجاجُ بٱلأربعة ٱلأولىٰ منها، وأما ٱلتي بعدها، فإنه لا يُحْتَجُّ بأحدٍ من أهلها، لكَونِ ألفاظها لا تُشعِر بشريطة ٱلضَّبط، بل يُكتَب حديثُهم ويُختَبر.

وأمَّا ٱلسَّادسة: فٱلحُكْمُ في أهلها دُون أهل ٱلتي قبلها، وفي بعضِهم مَنْ يُكتبَ حديثُه للاعتبار دُون ٱختبارِ ضَبْطِهم لوُضوح أمرِهم فيه»[2].

هـٰذا: وقد سَبَق ٱلحافظَ ٱلسخاويَّ، ٱبنُ أبي حاتم، وٱبنُ ٱلصَّلاح في ٱلحُكم علىٰ درجة ٱلصَّدوق بأنه ممن يُكتبَ حديثُه ويُنظَر فيه.

---

(١) شرح ٱلتقريب: (ل ـ ٤٣ ـ ب).

(٢) فتح ٱلمغيث: (٢/١١٦ ـ ١١٧).

قال ٱبن أبي حاتم: «إذا قيل إنه صدوقٌ، أو مَحِلَّه ٱلصدق، أو لا بأسَ به، فهو ممن يُكتَب حديثُه، ويُنظَر فيه»[١].

وقال ٱبنُ ٱلصَّلاح: «هـٰذا كما قال؛ لأن هـٰذه ٱلعبارات لا تُشعِر بشريطة ٱلضَّبط، فيُنظَر في حديثه ويُختبَر حتىٰ يُعرَف ضبطُه»[٢].

مراتب ألفاظ ٱلجرح:

ٱلمرتبة ٱلأولىٰ: ٱلوصفُ بما دَلَّ علىٰ ٱلمبالغة كـ: «أكذب ٱلنَّاس»، «إليه ٱلمنتهىٰ في ٱلوَضْع»، «رُكْنُ ٱلكذبِ»، ونحوها.

ٱلمرتبة ٱلثانية: «كَذَّابٌ»، «يَضَعُ ٱلحديثَ»، «يَكْذِبُ»، «وَضَّاعٌ»، «دَجَّالٌ»، «وَضَعَ حديثاً».

ٱلمرتبة ٱلثالثة: «يَسْرِقُ ٱلحديث»، «مُتَّهَمٌ بٱلكذب»، «مُتَّهَمٌ بٱلوَضْع»، «ساقطٌ»، «هالِكٌ»، «ذاهِبٌ»، «ذاهبُ ٱلحديث»، «متروكٌ»، «متروكُ ٱلحديثِ»، «تَرَكُوْه»، «مُجْمَعٌ علىٰ تركه»، «هو علىٰ يَدَيْ عَدْلٍ»، «مُؤدٍّ»، «فيه نظرٌ»، «سكتوا عنه» (وهـٰذان عند ٱلإمام ٱلبخاري خاصَّةً)، «لا يُعتبَر به»، «لا يُعتبر بحديثه»، «ليس بٱلثِّقة»، «ليس بثقةٍ»، «غيرُ ثقةٍ ولا مأمونٍ»، ونحو ذلك.

ٱلمرتبة ٱلرابعة: «رُدَّ حديثُه» «رَدّوا حديثَه»، «مردودُ ٱلحديثِ»، «ضعيفٌ جِدّاً»، «واهٍ بِمرَّةٍ»، «تالفٌ»، «طرحوا حديثَه»، «إرْمِ به»، «مُطَّرَحٌ»، «مُطَّرَحُ ٱلحديثِ»، «لا يُكتَب حديثُه»، «لا تَحِلّ كَتْبَةُ حديثِهِ»، «لا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه»، «ليس بشيءٍ»، «لا شيءَ»، «لا يُساوي فَلْساً»، «لا يُساوي شيئاً»، ونحو ذلك.

ٱلمرتبة ٱلخامسة: «ضعيفٌ»، «مُنْكَرُ ٱلحديث»، «حديثُه مُنْكَرٌ»، «له ما يُنْكَرُ»، «له مَناكِيرُ»، «مُضْطرِبُ ٱلحديثِ»، «واهٍ»، «ضَعَّفُوه»، «لا يُحْتَجُّ به».

ٱلمرتبة ٱلسادسة: «فيه مقالٌ»، «فيه أدنىٰ مقالٍ»، «ضُعِّفَ»، «في حديثه ضَعْفٌ»، «تَعْرِف وتُنْكِر»، «ليس بذاك»، «ليس بذاك ٱلقَوِيِّ»، «ليس بٱلمتين»، «ليس بٱلقَوِيِّ»، «ليس

---

(١) ٱلجرح وٱلتعديل: (٢/ ٣٧).

(٢) علوم ٱلحديث: ص: ١١٠.

بحُجَّةٍ»، «ليس بعُمْدَة»، «ليس بمأمون»، «ليس من إبل ٱلقباب»، «ليس من جِمَال ٱلمحامل»، «ليس من جَمَّازات ٱلمحامل»، «ليس بٱلمَرْضِيِّ»، «ليس يَحْمَدُوْنَه»، «ليس بٱلحافظ»، «غيرُه أوثَقُ منه»، «في حديثه شيءٌ»، «فلانٌ مجهولٌ»، «فيه جهالةٌ»، «لا أدري ما هُوَ»، «للضَّعْفِ ما هُوَ»، «فيه خُلْفٌ»، «طَعَنُوا فيه»، «مطعونٌ فيه»، «نَزَكُوْه»، «سَيِّءُ ٱلحفظِ»، «لَيِّنٌ»، «لَيِّنُ ٱلحديث»، «فيه لِيْنٌ»، «تكلَّموا فيه»، «سَكَتوا عنه»، «فيه نَظَرٌ»، وهـٰذان ٱلأخيران من غير ٱلإمام ٱلبخاري.

حُكم مراتب ٱلجرح:

قال ٱلسخاوي في حُكمها: «وٱلحُكم في ٱلمراتب ٱلأَربع ٱلأول؛ ألَّا يُحْتَجُّ بواحدٍ من أهلها ولا يُسْتَشْهَد به ولا يُعْتَبَر به، وما عدا ٱلأربع (أي: ٱلخامسة وٱلسادسة)؛ يُخرَج حديثُه للاعتبار؛ لإشعار هـٰذه ٱلصِّيَغِ بصلاحية ٱلمُتَّصِف بها لذلك، وعَدَمِ منافاتها لها».

ملاحظاتٌ علىٰ هـٰذا ٱلتقسيم:

وٱلآن نُدوِّن بعضَ ٱلملاحظات علىٰ تقسيم ٱلسَّخاوي ٱلمذكور ما يلي:

ٱلملاحظة ٱلأولىٰ: أنه زادَ في مراتب ٱلجرح مرتبةً سادسةً، وهي أسوؤها عنده، وهي ٱلوصفُ بما دَلَّ علىٰ ٱلمبالغة فيه، وأصرح ذلك: ٱلتعبير بأفعل كأكذب ٱلناس، وكذا قوله: «إليه ٱلمنتهىٰ في ٱلوَضْع»، وهو «رُكْنُ ٱلكذب» ونحو ذلك، أمَّا زيادته سِوىٰ ذلك علىٰ ٱبن أبي حاتم فقد سَبَقه فيها ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ، وٱلعراقيُّ، وشيخُه ٱلحافظُ ٱبن حجر.

ٱلملاحظة ٱلثانية: أنه ٱجتهد بقدر ٱلإمكان في أن يستقصي ما قاله ٱلأئمَّةُ من ألفاظٍ في ٱلرُّواة معدِّلين لهم أو مجرِّحين، وقد كان يَضَعُ في ذِهنه أنَّ شيخه ٱبن حجر كان يريد تتبُّعَ ما قاله ٱلأئمَّةُ ووَضْعَ كلِّ لفظةٍ بٱلمرتبة ٱلمشابهة لها مع شرحِ معانيها لغةً وٱصطلاحاً[1]، وإذا كان شيخُه لم يتيسَّر له ذلك؛ فإنَّ ٱلسَّخَاوي سارَ في ذلك خطوةً لا بأسَ به، وها نحن أولاء نجده يستقصي ألفاظاً كثيرةً لم يستقصها من قبله، ويشرح، وبذلك قَدَّم لنا تعريفاتٍ لبعض ٱلمصطلحات ٱلتي أطلقها علماء ٱلجرح وٱلتعديل[2].

. . .   .

---

(١) فتح ٱلمغيث: (١/ ١٢٥).

(٢) انظر: «ابن أبي حاتم ٱلرَّازي وأثره في علوم ٱلحديث»: ص: ٢٤٣.

وإذا كان هؤلاء ٱلأئمةُ قد ٱختلفوا بعضَ ٱلاختلاف مع ٱبن أبي حاتم من حيثُ ٱلعددِ في ٱلترتيب، أو وَضْعِ ألفاظ في غير مواضعها عنده، فإننا نُلاحِظ أمراً هامّاً وهو ٱلاتفاقُ علىٰ من يُحْتَجُّ به، ومن يُكتَب حديثُه ٱعتباراً، ومن يُطَّرَحُ حديثُه، فعندهم جميعاً مستوياتٌ ثلاثة:

١ ـ مستوىٰ مَن يُحْتَجُّ بحديثهم:

وهم أهلُ ٱلمرتبة ٱلأولىٰ عند ٱبن أبي حاتم، وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبة عند غيره، وما فوقها من ٱلمراتب مما أضافه هؤلاء ٱلأئمة.

٢ ـ مستوىٰ مَن يُرَدُّ حديثُهم ولا يُكْتَب:

وهم أهلُ ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم، وهي أسوأ ٱلمراتب عنده، وأهلُ هـٰذه ٱلمرتبة وما نزل عنها من ٱلمراتب عند غيره مما زادوه عليه.

٣ ـ مستوىٰ مَن يُكْتَب حديثُهم اعتباراً أو يُنظَر فيه:

وهم ما بين هاتين ٱلمرتبتين عند ٱبن أبي حاتم، وبين ما يُوازيهما عند غيره.

وٱلسؤال ٱلآن: لماذا يختلف هؤلاء ٱلأئمةُ هـٰذا ٱلاختلافَ في عدد ٱلمراتب؟

الواقعُ أنَّ أئمة ٱلجرح وٱلتعديل قد أطلقوا كثيراً من ٱلألفاظ في هـٰذا ٱلمجال، ولم يضعوا غالباً أمام كلِّ لفظةٍ ما يبيِّن ٱلأساسَ ٱلذي جَعَلهم يُطلِقونها علىٰ ٱلرَّاوي؛ إذ إنهم لو فعلوا ذلك لسهلت مهمةُ إلحاق ألفاظِهم في مراتب لا يُختَلَفُ عليها؛ ولهـٰذا جاء ٱلاختلافُ بين هؤلاء ٱلأئمة وإنْ لم يكن كبيراً كما تبيَّن لنا.

وٱلحَقُّ أنَّ موضوعَ ترتيبِ ألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل يحتاج إلىٰ كثيرٍ من ٱلبحث وٱلتقصِّي وٱلتِّطواف في كلِّ كُتب ٱلجرح وٱلتعديل، حتىٰ يمكن أن تعرف مذاهبهم وأُسُسهم في إطلاق ٱلألفاظ علىٰ ٱلرواة؛ لأنه يبدوا أنَّ كلَّ إمامٍ له منهجُه ٱلخاصُّ في ذلك[1].

ويبدو أنَّ ٱبن أبي حاتم كان يُدرِك ذلك، ومن هنا وَضَع نماذج فقط، ولم يحاول أن

(١) انظر: «ابن أبي حاتم ٱلرَّازي وأثره في علوم ٱلحديث»: ص: ٢٤٣.

يستكثر من ٱلمراتب وٱلألفاظ، علىٰ ٱلرغم من أنَّ كتابه حافلٌ بها؛ لأن هـٰذا محيطٌ لا ساحلَ له، فقد أتىٰ ٱلحافظُ ٱبن حجر بعده بمئات ٱلسِّنين، وحاول فلم يتيسَّر له ذلك[1]، علىٰ ٱلرُّغم من أنه ازداد خبرةً بما قَدَّمه ٱلعلماء ٱلذين أتوا بعد ٱبن أبي حاتم.



---

(١) فتح ٱلمغيث: (١/٣٣٦).

مُعْجَمُ

أَلْفَاظِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

تأليف

سيّد عبد الماجد الغوريّ

حرف الألف

❐ أَثْبَتُ ٱلنَّاسِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن أعلىٰ مراتب ٱلتعديل ٱلتي زادها ٱلحافظُ ٱبن حجر. (انظر: «شرح ٱلنخبة» ص: ١٣٩).

وقيل: إنَّ ٱبن حجر تَبَعٌ لغيره في هـٰذا.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ به، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ أُخْتُلِفَ فِيْهِ:

من ألفاظ ٱلجَرْح.

معناه:

أي: اِخْتَلَفَ فيه ٱلأئمَّةُ، فمِنهم مَن عَدَّله، ومِنهم مَن ضَعَّفه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو عند ٱلمحدِّثين في مراتب مختلفة.

وقد عدَّه ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ وٱلعراقيُّ في ٱلمرتبة ٱلخامسة، وعدَّه ٱلحافظُ ٱلسَّخَاويُّ

والسُّيُوطيُّ في المرتبة السادسة، وأمَّا ابنُ أبي حاتم وابنُ الصَّلاح فلم يذكراه، ولكن لكونه هو و(ليِّن الحديث) في مرتبةٍ واحدةٍ عند الأئمَّة، فيكون عندهما من المرتبة الأُولىٰ.

حُكمها:

يَدُلُّ هذا اللفظُ علىٰ ضَعْف الراوي، أو علىٰ التوقُّفِ فيه، أو علىٰ جواز أن يُحْتَجّ به مع لينٍ فيه. (انظر: «ميزان الاعتدال» ١/ ٤).

□ أَرْجُو أَنَّـهُ لا بَأْسَ بِهِ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

□ اِرْمِ بِهِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العِراقي. (انظر «تدريب الراوي» ١/ ٣٤٧).

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هذه المرتبةِ للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

□ أَصْدَقُ البَشَرِ وأَوْثَقُ الخَلْقِ:

مِنْ أعَلىٰ ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

زاده ٱلحافظُ ٱلسَّخَاوي، وهو بمثابة: «أوْثَق ٱلناس» بصِيغة (أَفْعَل)، أو بتكرير ٱلصِّفَة لفظاً أو معنىً، كـ: «ثِقَةٍ ثِقَةٍ»، و«ثِقَةٍ حَافظٍ».

وألحق به ٱلحافظُ ٱبن حجر لفظَ: «إليه ٱلمنتهىٰ في ٱلتَّثَبُّت».

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن اتَّصَف به.

❐ أَضْبَطُ ٱلنَّاسِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن أعلى مراتب ٱلتعديل، ٱلتي زادها ٱلحافظُ ٱبن حجر. (انظر: «شرح النخبة» ص: ١٣٦ ـ ١٣٧).

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ به.

❐ أَكْذَبُ ٱلنَّاسِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أَعلى مراتب ٱلجرح وٱلطَّعْن في ٱلرَّاوي.

حُكمها:

مَن كانت هـٰذه صِفَتُه لا يَصْلُح حديثُه للاحتجاج به، ولا للاعتبار، وهو من نوعِ ٱلموضوع.

□ إلى ٱلصِّدْقِ مَا هُوَ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

يعني هـٰذا ٱللفظُ: قريبٌ من ٱلصِّدْق، وما هُو ببعيدٍ.

وهـٰذا لا يَلْزَم منه ٱلتأكُّدُ من ثبوت ٱلصِّدْق؛ بل يُظَنُّ فيه ٱلصِّدْقُ.

وقال ٱلسُّيوطي: «وقولُهم (إلىٰ ٱلصِّدْق ما هو) و(للضَّعْف ما هو) معناه: قريبٌ من ٱلصِّدْق وٱلضَّعْفِ، فحرفُ ٱلجَرِّ يتعلَّق بـ (قريب) مقدَّرٌ، و(ما) زائدةٌ في ٱلكلام.

(انظر «تدريب ٱلراوي» ١/ ٢٩٧).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعراقي، وهو من زياداته.

(تدريب ٱلراوي: ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤).

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

□ إِلَيْهِ ٱلْمُنْتَهَى في ٱلثَّبْتِ، أو ٱلتَّثَبُّتِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلى مراتب ٱلتعديل، ويتقدَّم في ٱلرُّتْبةِ وٱلقُوَّةِ مِن قولهم: «ثقةٌ ثقةٌ»، وهي إحدىٰ ٱلمراتب ٱلتي زادها ٱلحافظُ ٱبن حجر في ٱلتعديل. (انظر «شرح ٱلنخبة» ص: ١٣٦).

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❒ إِلَيْهِ ٱلْمُنْتَهى فِي ٱلكَذِبِ:

انظر: «إليه ٱلمنتهىٰ في ٱلوَضْع أو ٱلكذب».

❒ إِلَيْهِ ٱلْمُنْتَهَى فِي ٱلْوَضْعِ أَو ٱلكَذِبِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن ٱلمرتبة ٱلأولى من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱبن حجر. (انظر «شرح ٱلنخبة» ص: ١٣٦).

معناه:

وقيل في معنى هـٰذا ٱللفظِ أنَّه أَقصى غايةٍ يَبْلُغها ٱلإنسان في ٱلكذب. (انظر «شرح النخبة» ص: ١٣٦).

حُكمها:

لا يُحْتَجُّ بحديثِ أهل هـٰذه ٱلمرتبة، ولا يُسْتَشْهَد ولا يُعْتَبَر به، وهو من أنواع ٱلموضوع.

❒ ٱلإِمَامُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: الكاملُ في علم ٱلحديث يُقْتَدى به في هـٰذا العلم.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

قال ٱلحافظُ ٱلذهبي: «إنَّ قولَهم: ثَبْتٌ، وحُجَّةٌ، وإمامٌ، وثقةٌ، ومُتْقِنٌ، من عبارات ٱلتعديل ٱلتي لا نِزَاعَ فيها».

وقال في ترجَمة (يحيىٰ بن سعيد ٱلقطَّان ٱلبَصْري، المتوفىٰ سنة: ١٩٨هـ) بعد أنْ ذَكَر طبقاتِ ٱلحفَّاظ: «... فمثلُ يحيى ٱلقطّان يقال فيه: إمامٌ، وحُجَّةٌ، وثَبْتٌ، وجِهْبِذٌ، وثقةٌ ثقةٌ». (انظر: «ٱلموقظة في علم مصطلح ٱلحديث» ص: ٧٦).

فجعلَ لفظَ «ٱلإمام» في ٱلمرتبة ٱلأولى من مراتب ٱلتعديل، وهو الأَلْيَقُ به، وٱلله أعلم. (انظر: «فتح ٱلمغيث» ١/ ٣٣٥ ـ ٣٤٠ و«ٱلرفع وٱلتكميل» ص: ١٥٥ ـ ١٥٨).

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث أهل هـٰذه ٱلمرتبة.

❐ إنَّه لَيْسَ مِثْلَ فُلاَنٍ:

هـٰذا ليس من ألفاظ ٱلجرح، وإنما يقولونه في ٱلمفاضلة بينه وبين مَن أشبهه؛ لبيان موقع مستواه من ٱلحِفظ وٱلضَّبط ونحوهما. (انظر: حاشية «ٱلرفع وٱلتكميل»: ص: ١٨٠).

❐ أَوْثَقُ ٱلنَّاسِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهي إحدىٰ ٱلمراتب ٱلتي زَادها ٱلحافظُ ٱبن حجر، ومثله: «أَثْبَتُ ٱلنَّاس»، و«إليه ٱلمنتهى في ٱلتثبُّت»، ويأتي بَعْده من كُرِّرَ وَصْفُه مثل: «ثِقَة ثِقَة» و «ثقة عَدْل» و «ثقة حافظ».

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهٰذا ٱللَّفْظِ، من أهل هـٰذه ٱلمرتبة.



حرف ٱلباء

❒ البَلاَءُ فِيْهِ مِنْ فُلاَنٍ :

من أعلىٰ مراتب ألفاظ ٱلجرح.

معناه :

يعنون أنَّ ٱلموصوف به مُتَّهَمٌ بوَضْعِ ٱلحديث.

حُكمها :

لا يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❒ البَلِيَّةُ فِيْهِ مِنْ فُلاَنٍ :

من أعلىٰ مراتب ألفاظ ٱلجرح.

معناه :

يعنون أنَّ ٱلموصوف به مُتَّهَمٌ بوَضْعِ ٱلحديث.

حُكمها :

لا يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.



حـرفُ ٱلتَّـاء

❐ تَالِفٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: هالِكٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وقد ذكر ٱلسيوطيُّ هٰذا ٱللفظَ في ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجَرْح عنده.

حُكمها:

لا يُحْتَجُّ بحديث أهل هٰذه ٱلمرتبة.

❐ تَرَكُوْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: تَرَكَ ٱلأئِمةُ ٱلروايةَ عنه، إمّا لكَذِبِه أو تُهْمَتِه بذلك أو فِسْقِه، أو كثرةِ غَلَطِه ونحوِ ذلك، وهو ٱلذي يقال فيه: (متروكٌ) أو (متروكُ ٱلحديث).

قال ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي: «قال ٱبن مهدي: سُئِلَ شُعْبَةُ: مَن ٱلذي يُتْرَكُ حديثُه؟ قال: من يُتَّهَم بٱلكذب، ومن يُكْثِر ٱلغَلَطَ، ومن يُخطىء في حديثٍ يُجْمَع عليه، فلا يَتَّهِم

نفسَه ويُقيم علىٰ غلطه، ورجلٌ روىٰ عن ٱلمعروفين ما لا يعرفه ٱلمعروفون». (فتح ٱلمغيث: ١/ ٣٤٤).

حُكمه:

لا يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللَّفْظِ.

فائدة:

وقد يقولون: «تَرَكه فلانٌ» بمعنى تَرْكِ ٱلكتابة عنه، لا بمعنى تَرْكِ ٱلاصطلاحي (أي: تَرْك حديثه).

ذكر ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ في ترجَمة (ٱلإمام عطاء بن أبي رَبَاح ٱلمَكِّي، المتوفى سنة ١١٤ هـ): «سيِّدُ ٱلتابعين عِلماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمَكَّةَ . . . ورَوى محمدُ بن عبد ٱلرحيم، عن عليِّ بن ٱلمَدِيني، قال: كان عطاءُ بأَخَرَةٍ قد تركه ٱبنُ جُرَيْجٍ وقَيْسُ بن سعد.

قلتُ ـ ٱلقائل ٱلذهبي ـ لم يَعْنِ ٱلتَّرْكَ ٱلاصطلاحيَّ، بل عنىٰ أنَّهما بطَّلا ـ أي: تَرَكا ـ ٱلكِتابةَ عنه، وإلا فعَطاءُ ثَبْتٌ، رِضاً، حُجَّةٌ، إمامٌ، كبيرُ ٱلشَّأن». (انظر «ميزان ٱلاعتدال» ٣/ ٧٠).

❐ تَعرِفُ وتُنْكِرُ، أو «يُعْرَفُ ويُنْكَرُ»:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

يعني: أنه يأتي مَرَّةً بٱلأحاديث المعروفة، ومَرَّةً بٱلأحاديثِ ٱلمُنْكَرة يتفرَّد برواياتها ما لا يُعْرَف عن غيره، فأحاديثُه في مِثل هـٰذه ٱلحالةِ تحتاج إلىٰ عرضٍ وموازنةٍ بأحاديث ٱلثِّقات ٱلمعروفين.

وهو من ألفاظ جَرْحٍ في ٱلتحقيق، يتَّصِلُ بحديثِ ٱلرَّاوي لا بشخصه، وٱلمعنىٰ: تارةً هكذا وتارةً هكذا، يأتي بٱلحديث مرَّةً علىٰ ٱلوَجْهِ، ومَرَّةً علىٰ غيرِ ذلك، أي: لم يكن يُتْقِنُ حديثَه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلسَّخَاوي.

حُكمها:

حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين يَصْلُح للاعتبار فقط، لاعتبار هـٰذه ٱلصيغة بصلاحية ٱلمُتَّصِف بها لذلك، وعدم مُنافاتها لها. («فتح ٱلمغيث»: ٢/ ١٢٥).

نكتةٌ:

لقد كان عند ٱلمحدِّثين استعمالُ ٱللفظِ ـ «تَعْرِف وتُنْكِر» ـ أكثر مِن لفظِ «يُعْرَف ويُنْكَر»، ولعلَّ ٱلسَّبَبَ في ذلك ؛ لأنَّه وَرَدَ في ٱلحديث ٱلصحيح عن ٱلنبي ﷺ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّوْنَ بغير سُنَّتي، ويَهْتَدُوْنَ بغير هَدْيي، تَعْرِفُ منهم وتُنْكِرُ». (أخرجه مسلم في كتاب ٱلإمارة، باب: وجوب ملازمة ٱلمسلمين . . . ،برقم: ١٨٤٧).

❐ تَغَيَّرَ بآخِرِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

ضبطُه:

يُقْرَءُ بمَدِّ ٱلهمزة، وكسر ٱلخاء وٱلرَّاء: وقد قُرِىءَ بوَجْهَين آخرين أيضاً، وهما: (تغيَّر بآخِرَة): بمَدّ ٱلهمزة، وكسر ٱلخاء، وفتح ٱلرَّاء، وبعدها تاءٌ مربوطةٌ. و(تغيَّر بأَخَرَة): بفتح ٱلهمزة وٱلخاء وٱلرَّاء، وبعدها تاءٌ مربوطةٌ.

معناه:

أي: اخْتَلَطَ بأَخَرَة. وهو و: (سَيِّء ٱلحِفظ) في مرتبةٍ واحدةٍ؛ وذلك لأنَّ سُوء ٱلحفظ إمّا أن يكون لازماً للراوي في جميع حالاته، فهو ٱلشَّاذُّ علىٰ رأي بعض أهل ٱلحديث، وإمَّا أن يكون طارئاً علىٰ ٱلراوي، إمّا لِكِبَره، أو لِذَهَابِ بَصَرِه، أو لاحتراق كُتبه، أو عَدَمِها بأن كان يعتمدها فرَجَع إلىٰ حفظه فساءَ، فهو ٱلمختلطُ. (شرح ٱلنخبة: ص: ١٠٤).

مَرْتَبَتُهُ:

وعليه فيكون هـٰذا ٱللَّفظُ من ٱلمرتبة ٱلأولى من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم وٱبن الصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱلذَّهبي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يُحْتَجّ بحديث أهل هـٰذه ٱلمراتب، لكون ألفاظها لا تُشْعِر بشريطة ٱلضَّبط، يُكْتَب حديثُهم للاعتبار دون ٱختبار ضبطهم لوُضوح أمرهم. (فتح ٱلمغيث: ٢/ ١٢٥).

❐ تَغَيَّرَ بِأَخَرَةٍ:

انظر: «تَغَيَّر بآخِرِه».

❐ تكَلَّمُوْا فِيْهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: ضَعَّفُوه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُعتبر بحديث من ٱتّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هاتين ٱلمرتبتين؛ لإشعار هـٰذه ٱلصيغة بصلاحية ٱلمُتّصف بها لذلك، وعدم منافاتها لها. (انظر: «فتح ٱلمغيث»: ٢/ ١٢٥).



حــرف ٱلثّــاء

□ ثَبْتٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

قال ٱلحافظُ ٱلسَّخَاوي: «ثَبْتٌ: بسُكون ٱلموحَّدة: ٱلثَّابت ٱلقلب وٱللِّسان، وٱلكتاب وٱلحُجَّة». (فتح ٱلمغيث: ١/ ٣٣٧).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱبن حجر، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث من ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللَّفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

□ ثَبْتٌ ثَبْتٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولى من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعِراقي، ومن

ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهذا ٱللَّفظ، من أهل هاتين ٱلمرتبتين.

❐ ثَبْتٌ حَافِظٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلسَّخَاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهذا ٱللَّفظ، من أهل هاتين ٱلمرتبتين.

❐ ثَبْتٌ حُجَّةٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهذا ٱللَّفظ، من أهل هاتين ٱلمرتبتين.

❐ ثِقَةٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصلاح، ومن

ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱبن حجر، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللَّفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ ثَبْتٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِراقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديثِ مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ ثِقَةٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

وهو أعلىٰ مِن قولهم: «ثقةٌ» فقط.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولى، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِراقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ جَبَلٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلىٰ مراتب ٱلتعديل.

حُكمها:

يُحتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَف بهـٰذا ٱللفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ حَافِظٌ:

مِن ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِرَاقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ حُجَّةٌ:

مِن ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِرَاقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ رِضَا:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جعله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه على ذلك ٱلحافظُ ٱلعِراقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ زَاهِدٌ جَبَلٌ:

من ٱلفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلىٰ مراتب ٱلتعديل.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَف بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ ثِقَةٌ ضَابِطٌ:

مِن ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِرَاقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❑ ثِقَةٌ عَدْلٌ:

مِن ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِرَاقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❑ ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ:

مِن ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده، وتَبِعَه علىٰ ذلك ٱلحافظُ ٱلعِرَاقيُّ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❑ ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ جَبَلٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلىٰ مراتب ألفاظ ٱلتعديل.

حُكمها :

يُحْتَجُّ بحديثُ مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب .

❐ ثِقَةٌ مُتْقِنٌ :

مِن ألفاظ ٱلتعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَله ٱلحافظُ ٱلذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ ٱلتوثيق من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده ، وتبعه على ذلك ٱلحافظُ ٱلعراقيُّ ، وهو عند ٱبن حجر من ٱلمرتبة ٱلثانية ، وعند ٱلسَّخاوي من ٱلمرتبة ٱلثالثة .

حُكمها :

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب .



حـــرف ٱلجيـــم

□ جَبَلٌ في ٱلكَذِبِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلىٰ مراتب ٱلجرح ٱلتي تَدُلُّ علىٰ ٱلمبالغة في ٱلتجريح.

وهو من ٱلمرتبة ٱلعليا من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱبن حجر، وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يُحْتَجّ بحديث أهل هـٰذه ٱلمرتبة لا استشهاداً ولا اعتباراً.

فائدة:

قال ٱلشيخُ عبد ٱلفتّاح أبو غُدَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلِّقاً علىٰ هـٰذه ٱلمرتبة:

«. . . كقولهم في بعض كبار ٱلكذَّابين: (جَبَلٌ في ٱلكذب)، أو (كذَّابٌ جَبَلٌ)، ففي ٱلميزان للذهبي (٣/ ٣٢٤): «عيسىٰ بن مِهْران: رافِضِيٌّ كذَّابٌ جبلٌ».

وعلىٰ هـٰذا فلفظُ (جبل) يقال في أعلىٰ ٱلتعديل، ويقال في أسوأ ٱلتجريح، ويُفرَّق بينهما بٱلإضافة أو ٱلوصف، وكقولهم في ٱلراوي ٱلمحترق بكثرة ٱلكذب: (جِرَاب ٱلكذب)، ففي ٱلميزان (٣/ ٥١٦)، في ترجَمة (محمد بن ٱلحسن ٱلأَهْوازي): قال أحمد بن علي ٱلجَصَّاص: كنا نسمِّيه: جِرَابَ ٱلكذب.

وفيه أيضاً (٣/ ٦٠٤)، في ترجَمة (محمد بن عبد ٱلله ٱلحارثي): عن أبي حاتم ٱلرازي: كان يقال له جِرَاب ٱلكذب. روىٰ ٱلفَلَكِيُّ في «ٱلألقاب» له، قال: قيل لمحمد: إنك تُلَقَّب جِرَاب ٱلكذب! فقال: بل أنا جُوَالِق ٱلكذب، فإن شئتَ فاسْمَعْ أو دَعْ». (انظر حاشية «ٱلرفع وٱلتكميل...» ص: ١٦٧).

❐ جَيِّدٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعراقي. (انظر «تدريب ٱلراوي» ١/٢٩١).

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ جَيِّدُ ٱلحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلسَّخاوي.

ولم يَذْكُره ٱبنُ أبي حاتم ولا ٱبنُ ٱلصَّلاح، إلاَّ أنه لما كان في مرتبة: (صالح ٱلحديث) فيكون عند ٱبن أبي حاتم من ٱلمرتبة ٱلرابعة، وعند ٱبن ٱلصلاح من ٱلمرتبة ٱلخامسة.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهلِ هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ جَيِّدُ ٱلْمَعْرِفَةِ:

من أعلىٰ مراتب ألفاظ ٱلجرح.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث من ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ، من أهل هـٰذه ٱلمرتبة.



حــرف ٱلحــاء

❐ حَافِظٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح وٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هاتين ٱلمرتبتين.

❐ حُجَّةٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتِم وٱبن الصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱبن حجر، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❒ حَدِيْثُهُ مُنْكَرٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرحِ عند ٱلحافظ ٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❒ حَسَنُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعراقيّ، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَر فيه.



حـــرف ٱلخـــاء

❑ خِيَارٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

وهو من ٱلخَيْر، ضِدّ ٱلشَّرِّ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱبن حجر، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

تفسير ٱلعبارة:

أي: مَن وُصِفَ بذلك يكون مُنْحَطّاً عن درجة ٱلثقة قليلاً، ولا خَدْشَ عليه، بل هو من خيار ٱلثقات، لـٰكنه ما ٱرتقىٰ لِيُوصَف مع ٱلثقات علىٰ سَرْجٍ واحدٍ.

وٱللَّفظُ علىٰ كل حالٍ مَدْحٌ لا قَدْحٌ، كما هو مُشْعِرٌ من حروفه.

حُكمها:

لا يُحْتَجُّ بحديث أهل هـٰذه ٱلمراتب، لكون هـٰذا ٱللفظ غيرُ مُشْعِرٍ بشريطة ضبطهم، بل يُكتَب حديثهم ويُعْتَبر به.

❑ خِيَارُ ٱلْخَلْقِ:

انظر: «خيار».



حـــرف ٱلـــدَّال

❐ دَجَّالٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

وهو من أعلىٰ مراتب ٱلجرح، استعملها كثيرٌ من نقاد ٱلحديث، وفرسان أهل ٱلأثر.

معناه:

قال ٱلأزهري: كُلّ كذَّابٍ فهو دَجَّالٌ، وجَمْعُه: دَجَّالون، قيل للكذَّاب: دَجَّال؛ لأنه يستر ٱلحقَّ بكذبه. (تهذيب ٱللغة).

وقال ٱلزَّمَخْشَري: ومن ٱلمجاز: رجلٌ دَجَّالٌ، أي: كذَّابٌ، شُبِّه بٱلدَّجَّال.

ودجَّل فلانٌ: إذا لبَّس وموَّه. (أساس ٱللغة).

معناه عند ٱلمحدِّثين:

وأمَّا في اصطلاح ٱلمحدِّثين: فإنهم يُطلِقون كلمةَ (دجَّال) ويريدون بها ٱلضعيفَ ٱلكذَّابَ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يُحْتَجّ بحديث أهل هـٰذه ٱلمراتب، ولا يُسْتَشهد به ولا يُعْتَبَر.



حــرف ٱلــذَّال

❐ ذَاهِبٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: زائلٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأُولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمراتب للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ ذَاهِبُ ٱلْحَدِيثِ:

من ألفاظ ٱلجَرْح.

معناه:

أي: زائلُ ٱلحديثِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم وٱبنِ ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لايَصْلُح حديثُ أهلِ هٰذه ٱلمراتب للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حـرف ٱلـرَّاء

رُبَّمَا خَالَفَ:

أي: رُبّما خالَفَ ٱلثِّقات، فروى غيرَ ما رَوَوْا، وهـٰذا مثلُ عباراتهم: «رُبَّما أخطأَ»، و «رُبَّما أَغْرَبَ»، و «رُبَّما يَهِمُ». انظر تعريفَ كلٍّ منها في موضعه.

رُبَّما يُخَالِفُ:

انظر: «رُبمَّا خَالَفَ».

رُبَّمَا يَهِمُ:

هـٰذا ٱللَّفْظُ مثل: (ربَّما أَخطأَ) رتبةً ومعنىً، وهو يُطْلَق علىٰ ٱلثقة كما يُطْلَق على مَن دُونه، فيقال: (ثقةٌ يَهِمُ)، أو: (له أوهامٌ) أو: (صَدُوقٌ يَهِمُ)، ونحو ذلك.

فإذا أُطلِق علىٰ ٱلثقة بأنه يَهِمُ ؛ فإنَّ ذلك يقصر به عن درجة ٱلثقة ٱلذي لا يَهِمُ.

وكذلك إذا قيل في ٱلصَّدوق: إنه يَهِمُ ؛ فإنه يقصر به عن درجة ٱلصدوق ٱلذي لا يَهِمُ.

ولهـٰذا نرىٰ ٱلحافظ ٱبن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ٱلتقريب»، جَعل درجةَ (ٱلصَّدوق) ٱلذي يَهِمُ، ـ أو له أوهامٌ، أو يُخطِئ، أو ٱلذي تغيَّر بأَخَرَةٍ ـ قاصرةً عن درجة ٱلصَّدوق ٱلذي لا يَهِمُ، أو مَن قيل فيه: (لا بأسَ فيه)، أو: (ليس به بأسٌ)، فٱلأَوَّلُ حديثُه ضعيفٌ، وٱلثاني حديثُه حَسَنٌ، وٱلله أعلم.

❏ رُدَّ حَدِيْثُهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❏ رَدُّوْا حَدِيْثَهُ:

انظر: «رُدَّ حَدِيثُه».

❏ رِضَا:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو في مرتبة: ثقةٍ، بمعنىٰ: ثقةٍ أو عَدْلٍ.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ.

❏ رُكْنُ ٱلكَذِبِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ رُكْنٌ مِنْ أَرْكانِ ٱلْكَذِبِ :

انظر : «رُكن ٱلكذب» .

❐ رُمِيَ بِٱلْكَذِبِ :

من ألفاظ ٱلجرح .

معناه :

أي قيل فيه : كذَّابٌ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولى من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم ، وٱبن ٱلصَّلاح ، وٱلحافظ ٱلذَّهبي ، وٱلعِراقي ، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي .

حُكمها :

لا يَصْلُح حديثُ أهلِ هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

❐ رَوَوْا عنه :

من ألفاظ ٱلتعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعراقي ، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي .

حُكمها :

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار ، ويُنظَر فيه .

❐ رَوَى مَنَاكِيْرَ : أو «يَرْوِي أَحَادِيْثَ مُنْكَرَةً» :

من ألفاظ ٱلجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار فقط؛ لإشعار هـٰذه ٱلصيغة بصلاحية ٱلمُتَّصِف بها لذلك، وعدمِ منافاتها لها. (انظر «فتح ٱلمغيث» ٢/ ١٢٥).

❐ رَوَىٰ ٱلنَّاسُ عَنْهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسَّادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار فقط؛ لإشعار هـٰذه ٱلصيغة بصلاحية ٱلمُتَّصِفِ بها لذلك، وعدمِ منافاتها لها. (انظر «فتح ٱلمغيث» ٢/ ١٢٥).



حرف ٱلسِّيْن

❐ سَارِقُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلجرحِ.

معناه:

١ ـ أن ينفردَ راوٍ بحديثٍ، فيجيء ٱلسارقُ ويدَّعي أنه شارَك هـٰذا ٱلراويَ في سماع هـٰذا ٱلحديث من ٱلشيخ نفسِه. (انظر «فتح ٱلمغيث»١/٣٣٨).

٢ ـ أو يجد ٱلراوي كتاباً يُبَاع في ٱلسُّوق، فقَبْلَ أن يسمع من ٱلشيخ ٱلمصنِّف يبدأ يحدِّث بهـٰذا ٱلكتابِ؛ فيقال: إنه سَرَقَ هـٰذا ٱلحديثَ من هـٰذا ٱلكتاب.

٣ ـ أن يكون ٱلحديثُ عُرِفَ براوٍ، فيُضِيفه ٱلسَّارقُ لراوٍ غيره ممَّن شاركه في طبقته.

٤ ـ أن يركِّب مَتْناً علىٰ إسنادٍ ليس له.

مَرْتَبَتُهُ:

ومرتبةُ مَن يَسْرِق ٱلحديثَ تكون عموماً في ٱلمرتبة ٱلتي تلي ٱلكَذَّابَ وٱلوضَّاعَ، إلا ٱلذي يسرق مَتْناً ضعيفاً ويركِّب له إسناداً صحيحاً، فإنه في مرتبة ٱلكذَّاب وٱلوضَّاع.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ، للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ سَاقِطٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: ساقِطُ ٱلحديث.

مَرْتَبَتُهُ:

هو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتِم وٱبن ٱلصَّلاح. ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهلِ هٰذا ٱلمراتب للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ سَاقِطُ ٱلحَدِيْثِ:

انظر «ساقطٌ».

❐ سَكَتُوْا عَنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

عَدَّه كثيرٌ من ٱلعلماء من مراتب ٱلجرح ٱلذي لا ينجبر، فهو عند ٱلحافظ ٱلعراقي في ٱلمرتبة ٱلرابعة بمنزلة: (ٱلهالك).

وعند ٱلحافظ ٱلذهبي في ٱلمرتبة ٱلثالثة بمنزلة: (ٱلمتروك).

وعدَّه ٱلسُّيوطي بمنزلة: (ٱلمتروك) أيضاً، لكنَّه جعله في ٱلمرتبة ٱلخامسة من ستّ مراتب للجرح.

إلَّا أنَّ ٱلحافظ ٱلسَّخاوي قد عَدَّه في ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح ٱلذي ينجبر عنده، وهو مِن أسهل مراتب ٱلجرح مع ٱلذين قيل فيهم: (فلانٌ فيه مقالٌ)، أو (أدنىٰ مقالٍ)... أو (فلانٌ ليِّنٌ)... أو (تكَلَّموا فيه). وقال: «وكذا (سكتوا عنه)، أو (فيه نَظَرٌ) من غير ٱلبخاري». (انظر «فتح ٱلمغيث» ١/ ٣٧٢).

وكذا عَدَّه أستاذُنا ٱلشيخ ٱلدكتور نور ٱلدين عِتْر ـ حفظه ٱلله وأمتع به ـ من أسهل مراتب ٱلجرح ٱلذي ينجبر، فذكره في ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح ٱلسِّتّ. (انظر «منهج ٱلنقد في علوم ٱلحديث» ص: ١١٢).

فهٰذا موضعُ ٱجتهادٍ، ينبغي فيه ٱلتأمُّلُ وٱلتحقيقُ قبل إصدار ٱلحكم، لمراعاة مصطلح ٱلقائل كما عرفتَ. (انظر «ٱلاجتهاد في علوم ٱلحديث» ص: ١٠٠).

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

معنىٰ ٱللَّفظ ـ «سَكَتُوا عَنْهُ» ـ عِنْدَ ٱلإمام ٱلبُخَارِيِّ:

لم أجد من قال: أنَّ هٰذا ٱللفظَ مِن أسوأ مراتب ٱلجَرْح عند ٱلإمام ٱلبخاري، وٱلصَّحيحُ: يقوله ٱلبخاريُّ فيمَن تركوا حديثَه.

❐ سَيِّىءُ ٱلحِفْظِ:

من ألفاظِ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعراقي، وهو من ٱلألفاظ ٱلتي زادها هُو.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.



حــرفُ ٱلشِّــيْن

❐ شَيْخٌ :

من ألفاظ ٱلتعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱبن ٱلصَّلاح وٱلحافظ ٱلذَّهبيِّ وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي .

قال ٱلحافظُ ٱلذَّهبي : «ولم أتعرَّض لذِكْر مَن قيل فيه : (مَحِلُّه ٱلصِّدْقُ)، ولا مَن قيل فيه : (لا بأسَ به)، ولا مَن قيل فيه : (هو صالحُ ٱلحديث) أو (يُكْتَبُ حديثُه) أو (هو شَيْخٌ)، فإنَّ هـٰذا وشِبْهُه يَدُلُّ علىٰ عدم ٱلضَّعْف ٱلمُطْلَقَ» . (ميزان ٱلاعتدال : ١/ ٤٠٣) .

حُكمها :

يُكْتَب حديثُ أهلِ هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنْظَر فيه .

❐ شَيْخٌ وَسَطٌ :

من ألفاظِ ٱلتعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي .

حُكمها :

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، وينُظَر فيه .



حــرف ٱلصَّــاد

□ صَالِحُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

تفسيره:

إذا قيل في ٱلراوي: إنه (صالحٌ)، أو (شيخٌ صالحٌ) ولم يُضَفْ إلىٰ (ٱلحديث)؛ فإن ٱلمراد به حينئذٍ يكون بصلاحيته في دينه. أمَّا إذا أُضيف (صالحٌ) إلىٰ (ٱلحديث)؛ فيُراد به صلاحيةَ هـٰذا ٱلراوي في تَحمُّل ٱلحديث وأدائه، وكَتْبِ حديثه وٱلنَّظر فيه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم وٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱبن الصلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱبن حجر وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

□ صَدُوْقٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: مَن وُصِفَ بٱلصِّدْق في ٱلحديث.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَله ٱبنُ أبي حاتم وٱبنُ ٱلصَّلاح في ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلتعديل عندهما، ٱلتي يُكْتَب حديثُ أهلها، ويُنْظَر فيه.

وذكره ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ وٱلعراقيُّ في ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلتعديل أيضاً، ولم يذكرا بما يُحكَم على حديثِ مَنْ وُصِفَ به.

وذَكَره ٱلحافظُ ٱبن حجر ـ بعد ذكر ٱلمرتبة ٱلثالثة ٱلتي فَسَّرها بقوله: «من أُفرد بصفةٍ مثل: ثقةٍ، أو مُتقِنٍ، أو ثَبْتٍ، أو عَدْلٍ»ـ في ٱلمرتبة ٱلرابعة ٱلتي فَسَّرها بقوله: «من قَصُر عن ٱلثالثة قليلاً» وذكر فيها: «صدوق» وغيرَه.

وٱلحاصلَ كما ذكره أستاذُنا ٱلشيخ ٱلدكتور نور ٱلدين عِتْر حفظه ٱلله وأمتع به:

«إنَّ مرتبة ٱلرُّواة ٱلذين قيل فيهم: «صدوقٌ»، «ولا بأسَ به»، «خِيَارٌ»، «مأمونٌ» ونحوها؛ تَدُلُّ على إثبات صفة ٱلعدالة للراوي إثباتاً مؤكّداً، وبٱلتالي: صِدْقُه، وأمانته.

إنَّ هـٰذه ٱلمرتبةَ ساكتةٌ عن صفة ٱلضَّبط، وٱلضَّبطُ شرطٌ أساسيٌّ، لابُدَّ منه لكي يُحْتَجّ بحديث ٱلراوي. لـٰكن ألفاظ هـٰذه ٱلمرتبة لا تُشعِر بإثباتها للراوي ولا تُشعِر بنفيها عنه كذلك. ودلالةُ ٱلصِّيَغِ ٱللُّغَوية على ذلك واضحةٌ. ونَصَّ على ذلك أئمةُ علم هـٰذه ٱلمصطلحات، وٱلعُمْدَةُ في فهم ٱلمصطلحات على فهم أهلها وتداولها، لا خِلافَ في ذلك في أيِّ علمٍ من ٱلعلوم. (انظر: «ألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل وأحكامها..» ص: ٤٧).

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ مَنْ ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ ـ من أهل ٱلمراتب ٱلمذكورة ـ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ صَدُوْقٌ إنْ شَاءَ ٱللهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة مِن مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱبن حجر وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

فائدة:

معنىٰ هـٰذا: أنه إذا وُجِدَ له متابعٌ أو شاهدٌ يُحَسَّنُ حديثُه، وإلا يُضَعَّف.

قال ٱلإمامُ عليٌّ بن ٱلمَدِيني: «كان عبدُ ٱلرحمـٰن يُنْكِر حديثَ مبارك عن ٱلحسن عن يحيىٰ بن إسحاق ٱلسَّيْلَحِيني في حُلِّ ٱلعقد في ٱلقبر. قلتُ ـ ٱلقائل هو ٱلذهبي ـ: هو حُجَّةٌ صدوقٌ إنْ شاءَ ٱلله، ولا تَنْزِل روايةُ حديثِه عن درجة ٱلحَسَن، وكان مِن أَوْعِيَة ٱلعِلم». (سير أعلام ٱلنبلاء: ٩/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦).

ويحيىٰ بن ٱلوليد بن عبادة بن ٱلصَّامت يروي عن جَدِّه حديثَ: «مَنْ غَزَا يَنْوِي عِقَالاً». قال فيه ٱلذهبيُّ: «صدوقٌ إنْ شاءَ ٱلله». وحَسَّنه ٱلضِّياءُ ٱلمَقْدِسي في «ٱلأحاديث ٱلمختارة»، وصَحَّحه ٱلحاكمُ وهو مُتساهِلٌ.

وغيرُهما من ٱلأمثلة، مِمَّا يَدُلُّ على أنَّ أحاديث مَن وُصِفَ بهـٰذا ٱللفظِ حَسَنَةٌ.

❐ صَدُوْقٌ تَغَيَّرَ بِأَخَرَةٍ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: اخْتَلَطَ بأخرة.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ صَدُوْقٌ ثِقَةٌ:

انظر: «صَدُوْقٌ».

❑ صَدُوْقٌ سَيِّئُ ٱلْحِفْظِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❑ صَدُوْقٌ كَثِيْرُ ٱلأوْهَامِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مَراتِبِ ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

❑ صَدُوْقٌ لـٰكِنَّهُ مُبْتَدِعٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن ٱلمرتبة ٱلخامسة مِن مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱبن حجر.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ صَدُوْقٌ لَهُ أَوْهَامٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: أخطاءٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهلِ هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، وَيُنْظَر فيه.

❐ صَدُوْقٌ مُبْتَدِعٌ:

انظر: «صَدُوْقٌ ولـٰكنهُ مُبْتَدِعٌ»

❐ صَدُوْقٌ يُخْطِىءُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن ٱلمرتبة ٱلخامسة مِن مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذهِ ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

❐ صَدُوْقٌ يَهِمُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: يُخطِئ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن ٱلمرتبة ٱلخامسة مِنْ مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها :

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ صُوَيْلِحٌ :

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه :

وهو تصغيرُ (صالحٍ).

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱبن حجر وٱلسَّخاوي.

حُكمها :

يُكتَب حديثُ أهلِ هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.



حـرف ٱلضَّـاد

❐ ضَابِطٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يَصْلُح حديثُ أهلِ هـٰذه ٱلمرتبةِ للاحتجاج به.

❐ ضُعِّفَ، أو: «يُضَعَّفُ»:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

لا يَدُلُّ هـٰذا ٱللَّفظُ علىٰ أنَّ هـٰذا ٱلتضعيفَ شديدٌ، أو متَّفقٌ عليه، ولذلك وَرَد في ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجَرْحِ عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ ضَعَّفُوْهُ:

انظر «ضعيف».

❐ ضَعِيْفٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: ضعيفُ ٱلحديثِ.

مَرْتَبَتُهُ:

هو و«ضعيف ٱلحديث»، وَ «ضَعَّفوه» من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح ـ وهما ذكرا فقط: «ضعيفَ ٱلحديث» ـ، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهلِ هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ ضَعِيْفُ ٱلْحَدِيْثِ:

انظر: «ضعيفٌ».

❐ ضَعِيْفٌ جِدّاً:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حـــرف ٱلطَّـــاء

❑ طَرَحُوْا حَدِيْثَهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: رَمَوْا بحديثِه.

مَرْتَبَتُهُ:

هو و«طرحوا حَدِيْثَه» و «مُطَّرَحُ ٱلحديثِ» و «مُطَّرَحٌ» كلُّها من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجَرْح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❑ طَرَحُوْهُ (ٱلرَّاوي):

انظر: «طرحوا حديثه».

❑ طَعَنُوْا فِيْهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: تكلَّموا فيه وعابوه، و (ٱلطَّعْنُ) في ٱللغة: ٱلثَّلْبُ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجَرْح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حـــرف ٱلعَيْـــن

عَدْلٌ حَافِظٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱلإمام ٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱبن حجر، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

فائدةٌ:

يقول ٱلشيخُ عبد ٱلفتَّاح أبو غُدَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه علىٰ هـٰذا ٱللفظ، في حاشية «ٱلرفع وٱلتكميل...» (ص: ١٥٨ ـ ١٥٩):

«... وقال ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ في «فتح ٱلمغيث» (ص: ١٥٧) تعليقاً علىٰ وصف (حافظ، أو ضابط):

«كأن يقال: حافظٌ، أو ضابطٌ، لعَدْلٍ، إذ مجرَّدُ ٱلوصف بكلٍّ منهما غيرُ كافٍ في ٱلتوثيق، بل بين ٱلعدالة وبينهما عمومٌ من وجهٍ؛ لأنه تُوجَد ٱلعدالة بدونهما، ويُوجَدانِ بدونها، وتُوجَدُ ٱلثلاثة.

ويَدُلُّ لذلك أنَّ ٱبن أبي حاتم سأل أبا زُرْعَةَ عن رجلٍ، فقال: حافظٌ، فقال: أهو صَدوقٌ ـ أي: عَدْلٌ ـ؟

وكان أبو أيوب سليمان بن داود ٱلشَّاذَكُوني من ٱلحُفَّاظ ٱلكبار، إلا أنه يُتَّهَمُ بشُرْب ٱلنَّبيذ وبٱلوَضْعِ، حتىٰ قال ٱلبخاريُّ: هو أَضْعَفُ عندي من كل ضعيفٍ.

ثم إنَّ ٱلوصف بٱلضبط وٱلحفظ ـ وكذا ٱلإتقان وجيِّد ٱلمعرفة ـ لا بُدَّ أن يكون في (عَدْلٍ)، فيكون ٱلموصوفُ بأحد هـٰذه ٱلأوصافِ من هـٰذه ٱلرتبة ٱلرابعة ـ بحسب تقسيم ٱلسَّخاوي ـ إذا لُوحِظَ فيه أنه (عَدْلٌ) مع هـٰذه ٱلأوصاف، دُون أن يُصرِّح ذاك ٱلإمامُ في وصفه بلفظ (عَدْل). أمَّا لو صَرَّح به فقال: (عدلٌ ضابطٌ) كان أعلىٰ، ولذا أدرج شيخُنا ـ أي: ابن حجر ـ في ٱلتي قبلها» انتهىٰ.

وقال ٱلسَّخاوي أيضاً في «فتح ٱلمغيث» (ص:٦) عند شرح تعريف (ٱلحديث ٱلصحيح) وشروطه:

«وهـٰذا أعني ٱلضبطَ، هو ثالثُ ٱلشروط، علىٰ ما ذهب إليه ٱلجُمهورُ، حيث فرَّقوا بين (ٱلصَّدوق) و(ٱلثقة) و(ٱلضابط)، وجعلوا لكلِّ صفةٍ منها مرتبةً دُون ٱلتي بعدَها، وعليه مَشَىٰ ٱلمصنِّفُ ـ أي: ٱلحافظ ٱلعراقي ـ، وقال: إنه احترزَ به عما في سندِهِ راوٍ مغفَّلٌ كثيرُ ٱلخطأ في روايته، وإنْ عُرِفَ بٱلصِّدق وٱلعدالة».

ويتأيَّدُ ـ هـٰذا ـ بتفصيلِ شروط ٱلعدالة عن شروط ٱلضبط، في معرفة من تُقبَل روايتُه، ولذلك تعقَّب ٱلمصنِّفُ ـ أي: ٱلحافظُ ٱلعراقيُّ ـ ٱلخَطَّابيَّ في أول «معالم ٱلسُّنن»: وٱلصحيحُ عندهم ما ٱتَّصل سنده، وعُدِّلَتْ نَقَلَتُه. فلم يَشترط ٱلخطابيُّ في ٱلحدِّ: ضبطَ ٱلراوي، ولا سلامةَ ٱلحديث من ٱلشُّذوذ وٱلعِلَّة. ولا شكَّ أنَّ ضبط ٱلراوي لا بُدَّ من ٱشتراطه؛ لأنَّ مَن كَثُرَ ٱلخطأ في حديثه وفَحُشَ، استَحقَّ ٱلتَّرْكَ وإن كان عَدْلاً.

وٱنتصر شيخُنا ـ ٱلحافظُ ٱبن حجر ـ للخَطَّابي، حيث كادَ أن يَجعل ٱلضبطَ من أوصافها ـ أي: أوصاف ٱلعدالة ـ ولـٰكن قال في موضع آخر: إنَّ تفسير (ٱلثقة)، بمَن فيه وصفٌ زائدٌ علىٰ ٱلعدالة وهو ٱلضبطُ، إنما هو اصطلاحٌ لبعضهم». انتهىٰ كلام ٱلسخاوي مع تصرُّفٍ يسيرٍ.

❐ عَدْلٌ ضَابِطٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

هو أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب ٱلفِسْق وخَوارم ٱلمُروءة، متيقّظاً غيرَ مغفَّلٍ، حافظاً إنْ حَدَّث من حفظِه، ضابطاً لكتابه إنْ حَدَّث من كتابه، وإنْ كان يحدِّث بٱلمعنىٰ اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يُحيل ٱلمعاني. (علوم ٱلحديث: ص: ١١٤).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱلإمام ٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱبن حجر، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ، من أهل هـٰذه ٱلمراتب.

❐ علىٰ يَدَيْ عَدْل:

من ألفاظ ٱلجرح.

تفسيره:

وهو في ٱلحقيقة مَثَلٌ يُقْرَأ بٱلإضافة ـ أي: بإضافة ٱليَدَيْن إلىٰ عَدْلٍ ـ، وعَدْلٌ هـٰذا هو ٱبن سعد ٱلعشيرة، كان علىٰ شُرطة تُبَّعٍ، وكان تُبَّعٌ إذا أراد هلاكَ رجلٍ دَفَع به إلى عَدْلٍ، فيقولون: علىٰ يَدَيْ عَدْلٍ، كنايةً عن هلاكِه، فصار يُذْكَر مثلاً في ٱلميؤوس منه.

وعلىٰ هـٰذا استَخْدَم نُقَّادُ ٱلحديثِ هـٰذا ٱلمَثَلَ من قَبِيل ٱلجَرْح، بل هو مِن أبلغه، فهو بمرتبه من يقال فيه: (هالكٌ)، و(ساقطٌ)، وهـٰذا شأنُ مَن لا تُقْبَل روايتُه بحالٍ.

على أنَّ من ٱلمُمكِن: أن يفهم من هـٰذا ٱللفظ معنىٰ ٱلتعديل أيضاً إذا قُرِئَ من غير

اعتبارٍ للمثل ٱلوارد، ووُجِّهَت ٱلقراءةُ علىٰ نحوٍ آخَرَ، كأن يكون عَدْلٌ مرفوعاً علىٰ ٱلخبرية، مع كسر دالِ (يدي) وإفرادِها، لـٰكن هـٰذا غيرُ صحيحٍ، وإنْ فَهِمَ ٱلبعضُ ذلك، فٱللفظُ بتثنية (يدي) وإضافتها مع جَرِّ (عدل)، إذ لولا ٱلمثلُ واعتبار معناه ما ٱستخدم ٱللفظُ أصلاً.

وممَّن ٱستشكل أمرَ هـٰذا ٱللفظِ ٱلحافظُ ٱبن حجر، فظَنَّه من ألفاظ ٱلتعديل ٱبتداءً، حتىٰ تبيَّن له وجهُ ٱلصَّواب في استعمال أبي حاتم ٱلرَّازي له، كما جاء في ترجَمة (جُبَارَة بن ٱلمُغَلِّس) في كتاب «ٱلجرح وٱلتعديل» لابن أبي حاتم، وجُبارَةُ هـٰذا لم يُنْقَلْ عن أحدٍ فيه توثيقٌ. . . قال ٱلحافظُ: «ومع ذلك فما فهمتُ معناها، ولا ٱتَّجه لي ضَبْطُها، ثم بَانَ لي أنها كنايةٌ عن ٱلهالك، وهو تضعيفٌ شديدٌ». كما ٱسْتَشْكَلَ أمرَ هـٰذا ٱللفظِ ابنُ دَقِيْق ٱلعِيْد، فأثبت فيه ٱلوجهين، وكذا ٱلعِراقِي شيخُ ٱلحافظ ٱبن حجر. (انظر «تهذيب ٱلتهذيب» ٩/ ١٤٢، و«فتح ٱلمغيث» للسَّخاوي ١/ ٣٤٩).

مَرْتَبَتُهُ:

وقد عَدَّ ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ هـٰذا ٱللفظَ في ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عنده.

حُكمها:

وهـٰذا ٱللفظُ بمعنىٰ ومرتبة: (هالكٍ) و(ساقطٍ)، وهما من أعلىٰ مراتب ٱلجرح، فمَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ لا يَصْلُح حديثُه للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حـــرف ٱلغَيْـــن

❐ غَيْرُ ثِقَةٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ غَيْرُ ثِقَةٍ ولا مَأْمُوْنٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو كقولهم: «ليس بعُمْدَةٍ»، وهو علىٰ هـٰذا يكون من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجَرْح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة ويُعتَبرُ به.

قال ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ في ترجَمة (ٱلحُسين بن عبد ٱلرحمـٰن): «قال عليُّ بن ٱلمَدِيْني: تركوا حديثَه. قلتُ لعلَّه ٱلاحتياطيُّ، فإنَّه غَيْرُ مُعتمدٍ..». (ميزان ٱلاعتدال: ٢/ ٢٩٤).

❐ غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ ويُعْتَبَرُ به.

فائدةٌ:

يقول ٱلشيخ عبد ٱلفتَّاح أبو غُدَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه علىٰ هـٰذا ٱللَّفْظِ وغيرِه من أمثاله:

«أمَّا عبارتُهم في ٱلوجه ٱلأول، وهي قولهم: (غيرُهُ أوْثَقَ منه)، فهي كنايةٌ عن جرح ٱلراوي؛ لأنها مفاضلةٌ بينه وبين راوٍ مُبْهَمٍ غير معيَّنٍ، مع تفضيل ذاك ٱلمُبْهَمِ عليه، فتَصْدُق في صورتها علىٰ تفضيل كلِّ راوٍ عليه، ولهـٰذا كانت جرحاً.

وهـٰذه ٱلعبارةُ تأتي صِيغتُها مشتقَّةً من ألفاظٍ متعدِّدةٍ، فيقولون: (غيره أوْثَقُ منه)، ويقولون: (غيرُه أحْفَظُ منه)، و (غيرُه أقْوَىٰ منه)، و (غيرُه أَمْتَنُ منه)، و (غيره أرْضَىٰ منه)، و (غيرُه أثْبَتُ منه).

ويُرادُ من هٰذه ٱلعبارات: الإخبارُ عمَّن قيلت فيه بأنه في أدنىٰ درجات ذلك ٱلوصف، أو في أدانيه، أو دُون وسطِه، عند واصفِهِ به، وليس هو في أعلاه أو أعاليه طبعاً، وإليك نماذجَ من كلامهم فيها.

١ ـ في «تهذيب ٱلتهذيب» (٢/٢٧٦) في ترجَمة (ٱلحارث بنْ نَبْهان ٱلبصري) ٱلمُتَّفَقُ علىٰ ضَعْفه: «وقال إبراهيم ٱلحَرْبي: غيرُه أوثقُ منه».

وفيه أيضاً (٦/٧٦) في ترجَمة (عبد ٱلله بن واقد ٱلحَرَّاني)، ٱلمُتَّفق ـ تقريباً ـ علىٰ ضَعْفِه، وأنه كان يَغلَط: «وقال ٱلجَرِيريُّ: غيرُه أوثَقُ منه.

وهٰذه ٱلعبارةُ يقولها ٱلجريريُّ في ٱلذي يكون شديدَ ٱلضعف». ويعني ٱلحافظُ ٱبن حجر بهٰذا أنَّ ٱستعمال هٰذه ٱلعبارةِ في شديد ٱلضَّعف خاصٌّ بٱلجريري، وٱلواقعُ ليس كذلك كما تراه في ٱلأمثلة ٱلمذكورة هنا.

وفيه أيضاً: (٦/٣٧٨) في ترجمة (عبد ٱلكريم بن أبي ٱلمُخَارِقِ ٱلبَصْري)، ٱلمُتَّفَق علىٰ ضَعْفه: «وقال ٱلجَزَرِيُّ: غيرُه أوثَقُ منه».

٢ ـ وفي «ميزان ٱلاعتدال» (١/٥١٣) و «تهذيب ٱلتهذيب» (٢/٣٠٥) في ترجَمة (ٱلحسن بن عُمارة ٱلبَجَلي ٱلكوفي)، ٱلمُتَّفق علىٰ ضَعْفِه وضَعْفِ حفظِه: «قال ٱبن عُيَيْنةَ: كان له فضلٌ، وغيرُه أحْفَظُ منه».

٣ ـ وفي رسالة «من تُكلِّم فيه وهو مُوَثَّقٌ» للحافظ ٱلذهبي أيضاً: «أُبَيُّ ٱبن عبَّاس ٱلمَدَني، قليلُ ٱلرواية، وغيرُه أمتَنُ منه، ضَعَّف ٱبنُ مَعِين وغيرُه، وقال أحمدُ: مُنْكَر ٱلحديث، وقوَّاه ٱلدَّارَقُطْنيّ».

٤ ـ وفي «ميزان ٱلاعتدال» (١/٥٢) في ترجَمة (إبراهيم بن ٱلفَضْل ٱلأصْبَهاني) ٱلكذَّاب. ٱلذي عاصَرَ ٱلحافظَ ٱلسِّلَفِيَّ: «قال ٱلسِّلَفِيُّ: سمعنا بقراءته كثيراً، وغيرُه أرضَىٰ منه».

وقد يستعملون هٰذه ٱلصِّيغةَ بلفظ ٱلعُموم وٱلإبهام، في باب ٱلمفاضلة بين ٱلراوي ٱلثقة وٱلأوثقِ منه، لٰكن مع ٱلقرينة ٱلدَّالَّة علىٰ ذلك، مثلُ ما جاء.

٥ ـ في «تذكرة ٱلحفَّاظ» للذهبي (١/ ٢٧٢) في ترجَمة (أبي خالد ٱلأحمر سليمان بن حَيَّان ٱلأزْدِي ٱلكوفي): ٱلحافظ ٱلصَّدوق، ٱلذي وَثَّقه جماعةٌ، ورَوَىٰ حديثَه ٱلجماعةُ، قولُ ٱلذهبي فيه: «قلتُ: هو مِن مشاهير ٱلمحدِّثين، وغيرُه أثْبَتُ منه».

٦ ـ وفي «تذكرة ٱلحفَّاظ» أيضاً: (١/ ٣٥١) في ترجَمة (زَيْد بن ٱلحُبَاب، ٱلحافظ أبي ٱلحُسَيْن ٱلعُكلي ٱلكوفي) ٱلزاهد ٱلمحدِّث، ٱلذي رَوَىٰ له مسلمٌ وٱلأربعةُ، ووثَّقه أئمةٌ، وتكلَّم فيه أئمةٌ، جاء قولُ ٱلذهبي فيه: «قلتُ: ثِقَةٌ، وغيرُه أقوىٰ منه».

٧ ـ في «تهذيب ٱلتهذيب» (١/ ٢٢٥) في ترجَمة (إسحاق بن منصور ٱلكَوْسَج ٱلمَرْوَزِي، نزيل نيسابور)، تلميذ إسحاق بن رَاهُوْيَهْ وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن مَعِين، ٱلذي رَوَىٰ له ٱلجماعةُ سِوىٰ أبي داود، وقال ٱلنَّسائي فيه: ثقةٌ ثَبَتٌ، وقال أبو حاتم: صَدوقٌ، وقال ٱلحاكمُ: هو أحدُ ٱلأئمَّةِ من أصحاب ٱلحديث ٱلزُّهَّادِ ٱلمتمسِّكين بٱلسُّنَّة، وقال ٱبنُ شاهين في ٱلثقات، وقال عثمان بن أبي شَيْبَةَ: ثقةٌ صَدوقٌ، وكان غيرهُ أثبَتَ منه. (ٱلرفع وٱلتكميل: ص١٨١ ـ ١٨٢).

❑ غَيْرُهُ أَحَبُّ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة ويُعْتَبَرُ به.

انظر «غيره أَثْبَتُ منه».

❑ غَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة ويُعْتَبَرُ به.

انظر «غَيْرُهُ أَثْبَتُ منه».

❑ غَيْرُهُ أَرْضَىٰ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة ويُعْتَبَرُ به.

انظر «غيرُهُ أَثْبَتُ منه».

❑ غَيْرُهُ أَقْوَىٰ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة ويُعْتَبَرُ به.

انظر «غيرُهُ أَثْبَتُ منه».

❐ غَيْرُهُ أمْتَنُ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ ويُعْتَبَرُ به.

انظر «غَيْرُه أثْبَتُ منه».

❐ غَيْرُهُ أوْثَقُ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ ويُعْتَبَرُ به.

انظر «غَيْرُه أثْبَتُ منه».



حــرفُ ٱلفــاء

❑ فَطِنٌ:

منْ ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ فَطِنٌ وصَحِيْحٌ كَيِّسٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ فُلانٌ أَحَبُّ إليَّ مِنْهُ:

أو (هـٰذا ٱلراوي ليس مثلَ فلانٍ) أو (فلانٌ أوثَقُ من هـٰذا ٱلراوي)، هـٰذا ليس جرحاً

مُطْلَقاً، ولكنَّه من باب ٱلمُفاضَلَة بين راوِيَيْن. قال ٱلإمام أحمد: «ابنُ أبي عديّ أَحَبُّ إليّ من أزهر». قال ٱلحافظ ٱبن حجر: «ليس هـٰذا بجرحٍ يُوجِب إدخالَه في ٱلضعفاء»: (تهذيب ٱلتهذيب: ١/٢٠٣).

أمّا قولُهم: (غيرُه أوثَقُ منه) فهي كنايةٌ عن جرح ٱلراوي؛ لأنّها مفاضلةٌ بينه وبين راوٍ مُبْهَمٍ غير معيَّنٍ، مع تفضيل ذاك ٱلمُبْهَم عليه، فتَصْدُق في صورتها علىٰ تفضيل كلّ راوٍ عليه، ولهـٰذا كانت جرحاً. وهـٰذه ٱلعبارةُ تأتي صيغتُها مشتقّةً من ألفاظٍ متعدِّدةٍ، فيقولون: (غيرُه أوثَقُ منه)، و (غيرُه أحفَظُ منه)، و (غيرُه أقوىٰ منه)، و (غيرُه أمتَنُ منه)، و (غيرُه أرْضَىٰ منه)، و (غيره أثبَتُ منه).

ويُراد من هـٰذه ٱلعباراتِ كلِّها ٱلإخبارُ عمّن قيلت فيه بأنّه في أدنىٰ درجات ذلك ٱلوصف، أي: ٱلثقة وٱلحِفظ وٱلقُوَّة وٱلمَتَانة وٱلرِّضا وٱلتثبُّت. . . .

وقد يستعملون هـٰذه ٱلصيغةَ بلفظ ٱلعُموم وٱلإبهام في باب ٱلمفاضلة بين ٱلراوي ٱلثقة وٱلأوثق منه، لـٰكن مع ٱلقرينة ٱلدَّالَّة علىٰ ذلك. . . مثل قول ٱلحافظِ ٱلذهبيِّ: «هو من مشاهير ٱلمحدِّثين، وغيره أثبَتُ منه». (انظر: حاشية «ٱلرفع وٱلتكميل» ص: ١٨٠ ـ ١٨١).

❐ فُلانٌ أَوْثَقُ مِنْهُ:

انظر «فلانٌ أحَبُّ إليَّ منه».

❐ فُلانٌ تَعْرِفُ وتُنْكِرُ:

انظر «تَعْرِفُ وتُنْكِرُ» في حرف ٱلتَّاء.

❐ في أَحَادِيْثِهِ نَظَرٌ:

انظر «فيه نظرٌ».

❐ في حَدِيْثِهِ ضَعْفٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ في حَدِيْثِه نَظَرٌ:

انظر «فيه نظرٌ».

❐ فِيْهِ أَدْنَىٰ مَقَالٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ فِيْهِ جَهَالَةٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

❐ فِيْهِ خُلْفٌ (ٱلرَّاوِي):

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: اِخْتَلَفَ فيه ٱلجارحون وٱلمعدِّلون، فوَثَّقه بعضُهم، وجَرَحه آخرون.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مِن أقرب ألفاظ ٱلجرح إلىٰ مراتب ٱلتعديل، وقد عَدَّه ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ وٱلعِراقيُّ في ٱلمرتبة ٱلخامسة، وعَدَّه ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ في ٱلمرتبة ٱلسادسة. وأمَّا ٱلإمامُ ٱبنُ أبي حاتم وٱبنُ ٱلصَّلاح فلم يَذْكُراه، ولـٰكن لكَوْنه هو و «لَيِّنُ ٱلحديثِ» في مرتبةٍ واحدةٍ عند ٱلأئمة؛ فيكون هـٰذا ٱللفظُ عندهما أيضاً من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ فِيْهِ شَيْءٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: شيءٌ من ٱلضَّعْفِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقيِّ، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

❐ فِيْهِ ضَعْفٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: ضَعْفٌ يسيرٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ فِيْهِ لِيْنٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: فيه ضَعْفٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقيِّ، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ فِيْهِ مَقَالٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: فيه ضَعْفٌ، وقد تُكُلِّمَ فيه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقيِّ، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

❐ فِيْهِ نَظَرٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

هـٰذا ٱللَّفظُ قَرَنَه كلٌّ مِن ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي وٱلسَّخاوي بمنزلة: «سكتوا عنه» وجعلوا ٱللَّفْظَيْن في مرتبةٍ واحدةٍ.

فهو مِن ٱلجَرحْ ٱلذي لا يَنْجَبِرُ عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي.

لـٰكنَّه مِن أسهل مراتب ٱلجرح ٱلذي ينجبر عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي، حيث قَرَنه بمَن قيل فيهم: (فيه مقالٌ) أو (أدنىٰ مقال) أو (فلانٌ لَيِّنٌ) أو (تَكَلَّمُوا فيه). قال ٱلسَّخاوي: «وكذا (سكتوا عنه) أو (فيه نَظَرٌ) من غير ٱلبخاري». (فتح ٱلمغيث: ١/ ٣٢٧).

وكذا عَدَّه أستاذُنا ٱلشيخ ٱلدكتور نور ٱلدين عِتْر ـ حفظه ٱلله وأمتع به ـ في كتابه «منهج ٱلنقد» (ص: ١١٢) مِن أسهل مراتب ٱلجرح.

فهـٰذا مَوضِعُ ٱجتهادٍ، ينبغي فيه ٱلتأمُّلُ وٱلتحقيقُ قبل إصدار ٱلحكم.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

معنىٰ هـٰذا ٱللفظ عند ٱلإمام ٱلبخاري:

أمّا «فيه نَظَرٌ» عند ٱلإمام ٱلبخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فليس بمنزلة: «سَكَتُوا عنه» عنده، وإنْ كان

ٱلحافظُ ٱلعِراقي قد قال: «(فيه نَظَرٌ) و(سكتوا عنه)، وهاتان ٱلعبارتان يقولهما ٱلبخاريُّ فيمن تركوا حديثَه». (انظر «ٱلتقييد والإيضاح» ص: ١٦٣).

وكذا قال ٱلسُّيوطي: «البخاري يُطلِق: (فيه نَظَرٌ) و (سكتوا عنه) فيمن تركوا حديثَه». (تدريب ٱلراوي: ١/ ٣٤٩).

إذ قُمْتُ بٱستقراء قول ٱلبُخاري: «فيه نَظَرٌ» في كتابه «ٱلضعفاء ٱلصغير» فوجدتُه قد ذكره ثلاثَ مرَّاتٍ عند تراجم: عبد ٱلرحمـٰن بن سلمان ٱلحَجْري ٱلرُّعَيني، وعمرو بن دينار ٱلبَصْري، وقُطبة بن ٱلعَلاء بن ٱلمِنْهال ٱلكُوفي فقطْ.

وقال في (محمّد بن عبد ٱلله بن إنسان ٱلثَّقَفي): «في حديثه نَظَرٌ».

أمّا (عبدُ ٱلرحمـٰن بن سلمان ٱلحَجْري ٱلرُّعَيْني) فقد روى له مسلمٌ وٱلنَّسائيُّ. وقال فيه ٱبنُ حجر: «لا بأسَ به». (تقريب ٱلتهذيب: ص: ٣٤١).

وأمّا (عمرو بن دينار ٱلبَصْري) فقد روىٰ له ٱلترمذيُّ وٱبنُ ماجَهْ.

وقال ٱلترمذيُّ: «وعمرو بن دينار قَهْرُمان آل ٱلزُّبَيْر شيخٌ بَصْريٌّ، وليس هو بٱلقويِّ في ٱلحديث، وقد تفرَّد بأحاديثَ عن سالم بن عبد ٱلله بن عمر». (جامع ٱلترمذي: ٱلرقم: ٣٤٣١).

وقال ٱلبَزّارُ: «هو لَيِّنٌ، وأحاديثُه لا يُشارِكه فيها أحدٌ، قد روىٰ عنه جماعةٌ». (كشف ٱلأستار: ٢/ ٥٢).

وأمّا (قُطبة بن ٱلعلاء بن ٱلمِنْهال ٱلكُوفي) فقد قال فيه ٱلعِجْليُّ: «كان يحدِّث عن أبيه حديثاً طويلاً في قِصَّة ٱلجَمَلِ، لم تَطِبْ نفسي أكتب عنه؛ لأنه كان علىٰ شُرْطة ٱلكوفة». (تاريخ ٱلثقات بترتيب ٱلهيثمي وتضمينات ٱبن حجر العسقلاني، ترجمة: ١٣٨٩، ص: ٣٩٢).

فهؤلاء كما ترىٰ ليس فيهم متروكٌ.

هناك بعضُ ٱلرُّواة ٱلذين قال فيهم ٱلبخاري: (فيه نَظَرٌ)، أذكر منهم:

١ ـ **إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس**: قال ٱلبخاريُّ: «فيه نَظَرٌ»، وقال: «في حديثه نَظَرٌ». وقال أيضاً: «مُنْكَرُ ٱلحديث».

٢ ـ **إسحاق بن ٱلحارث ٱلكوفي**: قال ٱلبخاري: «فيه نَظَرٌ». وقال: «يتكلَّمون فيه».

٣ ـ **ٱلحسين بن ٱلحسن ٱلأشْقَر ٱلفَزَاري ٱلكوفي**: قال ٱلبخاري: «فيه نَظَرٌ». وقال: «عنده مَناكِيرُ». وقال: أيضاً: «مقاربُ ٱلحديث».

٤ ـ **حُيَيُّ بن عبد ٱلله بن شُرَيْح ٱلمُعَافِري**: قال ٱلبخاري: «فيه نَظَرٌ». وقال: «في حديثه نَظَرٌ».

٥ ـ **رِشْدَين بن كُرَيْب بن أبي مسلم**: قال ٱلبخاري: «محمّد بن كريب أخو رِشدين، فيهما نَظَرٌ». وقال: «عنده مَناكِيرُ». وقال: «قد كتبتُ عنهما في ٱلكتب وأنا ناظرٌ في أمرهما».

٦ ـ **زَرْبِيٌّ بن عبد ٱلله ٱلأزدي**: قال ٱلبخاري: «فيه نَظَرٌ». وقال: «مقاربُ ٱلحديث».

٧ ـ **سَلَمة بن ٱلفضل ٱلأبْرَش ٱلأنصاري**: قال ٱلبخاري: «فيه نَظَرٌ». وقال: «عنده مَناكِيرُ»، «وَهَّنه عليٌّ». وقال أيضاً: «لا أدري ما سلمة هـٰذا، كان إسحاق يتكلَّم فيه، ما أروي عنه».

وهؤلاء كما تَرَىٰ من حُكم ٱلبخاري عليهم: بعضُهم مقارَبُ ٱلحديث يُعْتَبر به، وبعضُهم ضعيفٌ جِدّاً لا يتقوَّىٰ حديثُه.

وبهـٰذا يثبت عَدَمُ ٱلدِّقة في قولي ٱلعِراقي وٱلسيوطي إنّ: «فيه نَظَرٌ» يقوله ٱلبخاريُّ فيمن تركوا حديثَه.

قال ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ في ترجَمة (عبد ٱلله بن داود ٱلواسِطي ٱلتَّمَّار): «قال ٱلبخاري: (فيه نَظَرٌ)، ولا يقول هـٰذا إلا فيمَن يتّهمه غالباً». (ميزان ٱلاعتدال: ٢/ ٤١٦).

قلتُ: قولُ ٱلذهبيِّ: «غالباً» يَدُلُّ علىٰ عدم ٱلاطِّراد. وهـٰذا موضعُ ٱجتهادٍ. (انظر «ٱلاجتهاد في علم ٱلحديث» ص: ١٠٤ ـ ١٠٦).

وبهـٰذا يتبيَّن أنَّ قول ٱلبخاري في ٱلراوي «فيه نَظَرٌ» ليس معناه أنَّه متروكٌ كما ٱدَّعىٰ

ٱلعِراقيُّ وٱلسُّيوطيُّ، وإنَّما ينبغي ٱلاجتهادُ في كشف ٱلمراد من هـٰذا ٱللفظِ عند ذِكْرِه في راوٍ معيَّنٍ بمقارنة أقوال جميع ٱلأئمَّة في هـٰذا ٱلراوي، خاصّةً أنّ ٱلبخاري نفسَه قال في (حبيب بن سالم . .): «فيه نَظَرٌ» . (ٱلتاريخ ٱلكبير : ٢/ ٣١٨) .

ثم صَحَّح حديثَه .

قال ٱلترمذيُّ : حَدَّثَنا قتيبةُ، نا أبو عَوَانة، عن إبراهيم بن محمَّد بن ٱلمُنْتَشِر، عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن ٱلنعمان بن بشير : «أنَّ ٱلنبيّ ﷺ كان يقرأ في ٱلعيدين وٱلجُمُعَة بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ ، وربّما ٱجتمعا في يومٍ فيقرأ بهما»، سألتُ محمّداً [يعني ٱلبخاريَّ] عن هـٰذا ٱلحديث، فقال : هو حديثٌ صحيحٌ . (علل ٱلترمذي ٱلكبير : ١/ ٢٨٥، ٢٨٦) .



حـــرف ٱلقـــاف

❐ قَرِيْبُ ٱلإِسْنَادِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

عُلُوّ إسناده مع شِدَّة ضَعْفِه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَب حديث أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.



حـــرف ٱلكـــاف

☐ كَاذِبٌ :

من ألفاظ ٱلجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من أعلىٰ مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع .

حُكمها :

لا يَصْلُح حديثُ مَن ٱتَّصَفَ بهٰذا ٱللفظ ، للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

☐ كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ :

من ألفاظ ٱلتعديل .

معناه :

أي : ٱلراوي ٱلذي ٱشتهر بٱلحِفظ وٱلضَّبْط ، وٱلصِّدْق وٱلإتقان ؛ وهو كٱلمُصْحَفِ ٱلذي إذا نقلتَ منه شيئاً فلا تُخطئ .

ومن يَتَّصِفُ بذلك ـ أعني ٱلمُصْحَف ـ فهو دلالةٌ علىٰ صِدقه وإتقانه وحفظِه .

قال عبد ٱلله بن داود : «كان مِسْعَر بن كِدَام ٱلكوفي يُسَمَّىٰ ٱلمُصْحَفَ» (تهذيب ٱلتهذيب : ١٠/ ١١٢) .

وذلك لقِلَّة خطئه ، وشِدَّةِ حفظِه .

مَرْتَبَتُهُ:

أدرج ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ هـٰذا ٱللَّفْظَ في ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عنده، وهي ما ٱنفرد فيه بصيغةٍ دالَّةٍ علىٰ ٱلتوثيق.

❐ كَذَّابٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم، وٱبن ٱلصَّلاح، وٱلحافظ ٱلذهبي، وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار، وهو من أنواع «ٱلموضوع».

فائدة:

قال محمّدُ بن إبراهيم ٱلوزير ٱليَمَاني في كتابه «ٱلرَّوض ٱلباسم في ٱلذَّبِّ عن سُنَّة أبي ٱلقاسم»:

«ومِن لطيف عِلم هـٰذا ٱلبابِ أن يُعلَم: أنَّ لفظة (كذَّاب) قد يُطلِقها كثيرٌ من ٱلمُتَعَنِّتين في ٱلجرح علىٰ من يَهِمُ ويُخطىء في حديثه؛ وإنْ لم يتبيَّن له أنه تعمَّد ذلك، ولا تبيَّن أنَّ خطأه أكثر من صوابه ولا مثله، ومن طالَعَ كُتَبَ ٱلجرحِ وٱلتعديلِ عرف ما ذكرتُه.

وهـٰذا يَدُلُّ علىٰ أنَّ هـٰذا ٱللفظ من جُملة ٱلألفاظ ٱلمُطْلَقة ٱلتي لم يُفَسَّر سَبَبُها، ولهـٰذا أطلقه كثيرٌ من ٱلثِّقات، علىٰ جماعةٍ من ٱلرُّفَعاء من أهل ٱلصِّدق وٱلأمانة.

فاحْذَرْ أن تَغْتَرَّ بذلك في حقِّ مَن قِيل فيه من ٱلثقات ٱلرُّفعاء، فٱلكذبُ في ٱلحقيقة ٱللُّغوية يَنطلِق علىٰ ٱلوَهْمِ ـ أي: ٱلغلط ـ وٱلعَمْدِ معاً، ويحتاج إلىٰ

ٱلتفسير، إلاَّ أن يَدُلَّ علىٰ ٱلتعمُّد قرينةٌ صحيحةٌ».

وهو كلامٌ نفيسٌ جِدّاً فٱحفظه، قال ٱلصَّيرفي: «وإذا قالوا: (فلانٌ كذَّابٌ) لا بُدَّ من بيانه؛ لأن ٱلكذب يحتمل ٱلغلطَ كقوله: كَذَب - أي: غَلِطَ - أبو محمد».

(انظر: حاشية «ٱلرفع وٱلتكميل» ص: ١٦٨).

❐ كَيِّسٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: فَطِنٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.



حـــرف ٱلـــلَّام

❐ لا أَحَدَ أَثْبَتُ مِنْهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

ذكره ٱلسيوطي في ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده. (تدريب ٱلراوي: ١/ ٢٩١).

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمرتبة.

❐ لا أَدْرِي ما هُوَ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيراً في ٱلدُّنْيا:

مِن ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

أَلْحَقَ ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي هٰذا ٱللَّفْظَ بٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عنده. (انظر «فتح ٱلمغيث» ١/ ٣٣٦).

قاله ٱلإمامُ ٱلشافعيُّ في (ٱلإمام ٱلحافظ عبد ٱلرحمٰن بن مَهْدي): «لا أعرفُ له نظيراً في ٱلدنيا». (تهذيب ٱلتهذيب: ٢/ ٥٥٧).

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديثِ مَن ٱتَّصَفَ بهٰذا ٱللفظِ، من أهل هٰذه ٱلمرتبة.

❐ لا بَأْسَ بِهِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمراتب للاعتبار به، ويُنظَر فيه.

فائدةٌ:

هٰذا ٱللفظُ عند ٱلإمام يحيىٰ بن مَعِينٍ، وعبد ٱلرحمٰن بن إبراهيم دُحَيْمٍ بمعنىٰ: ثقة.

قال أبو بَكْر بن أبي خَيْثَمَة: قلتُ ليحيىٰ بن مَعِينٍ: إنَّك تقول: (فُلانٌ ليس به بأسٌ)، و(فلانٌ ضعيفٌ)؟

قال: «إذا قلتُ: (ليس به بأسٌ) فهو ثقةٌ، وإذا قلتُ لك: (هو ضعيفٌ) فليس هو بثقةٍ، ولا يُكتَبُ حديثُه». (تاريخ ٱبن أبي خيثمة: ص: ٣١٥).

وقال أبو زُرْعَة ٱلدِّمَشْقِيُّ: قلتُ لعبدِ ٱلرَّحمـٰن بن إبراهيم: ما تقول في (عليِّ بن حَوْشَبٍ ٱلفَزَاريِّ)؟

قال: «لا بأسَ به».

قلتُ: ولِمَ لا تقول: (ثقةٌ) ولا تعلَمُ إلا خيراً؟

قال: «قد قلتُ لك: إنَّه ثقةٌ». (تاريخ أبي زرعة: ١/ ٣٩٥).

☐ لا تَحِلُّ ٱلرِّوَايَةُ عَنْهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

☐ لا تَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيْثِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

☐ لاَ شَيْءَ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

انظر «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فيه توضيحٌ عنه.

❐ لا يُحْتَجُّ بِهِ:

يتبادر إلىٰ ٱلذِّهْن من هٰذا ٱللفظ أنه من ألفاظ ٱلجرحِ، مع أنَّه قد يُطْلَق علىٰ راوٍ صالحِ ٱلأمر يُعْتَبَرُ بحديثه في ٱلمتابعات وٱلشواهد، ولا يُحْتَجُّ به.

وهو في ٱلحقيقة لفظُ جَرْحٍ مُبْهَمٍ، فإذا لم يُوجَد تفسيرٌ مؤثِّرٌ لسَبَبِه، فٱلأصلُ: أن لا عبرةَ به إذا عارض ٱلتَّعديلَ من أهله، إلَّا مراعاةُ معنى ٱستثنائيٍّ.

قال ٱلحافظ ٱلضِّيَاءُ ٱلمَقْدِسيُّ في «ٱلأحاديث ٱلمختارة» (٢/ ١١٤) في (شُرَيح بن ٱلنُّعمانِ ٱلصَّائدي ٱلكُوفي) بعد أن ذَكَر قولَ أبي إسحاقَ ٱلسَّبِيعي فيه: «وكان رَجُلَ صِدْقٍ»: «وقال أبو حاتم: «لا يُحتَجُّ به»، وكذا عادةُ أبي حاتِم يقول في غيرِ واحدٍ ممَّن رَوىٰ له أصحابُ ٱلصَّحيحِ: «لا يُحتَجُّ به»، ولا يُبيِّنُ ٱلجَرْحَ، فلا نَقْبَلُ إلَّا ببيانِ ٱلجرحِ».

وقد ٱنْتَقَد شيخُ ٱلإسلام ٱبن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ قولَةَ أبي حاتم هٰذه في بعض ٱلرُّواةِ: (يُكْتَبُ حديثُه ولا يُحْتَجُّ به) وجَعَلها من تشدُّدِه وتعنُّتِه في ٱلتعديل، جاء في «مجموع ٱلفتاوىٰ» (٢٤/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠) له قولُه: «قولُ أبي حاتم: يُكْتَبُ حديثُه ولا يُحْتَجُّ به. أبو حاتم يقول مثل هٰذا في كثيرٍ من رجال (ٱلصحيحين)، وذلك أنَّ شرطه في ٱلتعديل صعبٌ.

و(ٱلحُجَّةُ) في اصطلاحه، ليس هو (ٱلحُجَّة) في اصطلاح جُمهور أهل ٱلعلم، وأبو حاتم مِنْ أصعب ٱلناسِ تزكيةً».

❐ لا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمرتبة.

❑ لاَ يُسْأَلُ عَنْهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ، من أهل هـٰذه ٱلمرتبة.

❑ لا يُسَاوِيْ شَيْئاً:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❑ لا يُسَاوِيْ فَلْساً:

من ألفاظ ٱلجَرْحِ.

معناه:

ٱلفَلْسُ: هو ٱلقِشْرَةُ علىٰ ظهر ٱلسَّمَكَةِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ لا يُسْتَشْهَدُ بِحَدِيْثِهِ:

انظر «لا يُسْتَشَهد به».

❐ لا يُسْتَشْهَدُ بِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱبن ٱلصَّلاح.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لاَ يُشْتَغَلُ بِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: لا يُكْتَبُ حديثُه، ولا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه، فهو مردودُ ٱلحديث.

مَرْتَبَتُهُ:

وعلىٰ هـٰذا يكون هـٰذا ٱللفظُ من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ لا يُشْغَلُ بِهِ:

انظر «لا يُشْتَغل به».

❐ لا يُعْتَبَرُ بِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: لا يُجْعَل حديثُه متابعاً، ولا شاهداً لحديثٍ آخر.

و«ٱلاعتبارُ» عند ٱلمحدِّثين: تتبُّع طُرُق حديثٍ انفرد بروايته راوٍ؛ ليُعرَف هل شارَكَه في روايته غيرُه أو لا.

فإذا قيل في ٱلراوي: «لا يُعْتَبَرُ به» يُراد به: لا ينظرون لطُرُقٍ أخرىٰ، لمعرفتهم بسُوء حاله، وأنَّ ضَعْفَه ٱلشديد لا يُحْتَمَل أن يقوىٰ بحديث غيره.

و«ٱلشاهد» في اصطلاح ٱلمحدِّثين: أن تحصل ٱلمشاركةُ لرُواة ٱلحديث ٱلفرد بٱلمعنىٰ، سواءً اتَّحَدَ ٱلصحابيُّ أم لا، هٰذا وقد يُطْلَق ٱسمُ «ٱلشاهد» علىٰ «ٱلمتابع» وٱلعكس.

مَرْتَبَتُهُ:

يُعَدّ هٰذا ٱللَّفظُ ـ «لا يُعتَبر به» ـ من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ لا يُعْتَبَرُ بِحَدِيْثِهِ:

انظر: «لا يُعْتَبَرُ به».

❐ لاَ يُوْثَقُ بِهِ:

من ألفاظ ٱلجَرْح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو مثل قولهم: «ليس بٱلمرضي» أو «ليس بمأمونٍ»، وٱلذي يكون في ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجمع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ هٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لا يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هٰذه ٱلمرتبةِ للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ لا يُعْرَفُ لَهُ حَالٌ:

هٰذا اصطلاحٌ خاصٌّ بٱلإمام أبي ٱلحسن بن ٱلقَطَّان ٱلفاسي (المتوفىٰ سنة ٦٢٨ هـ)، ولا يريد به تجهيلَ ٱلراوي، ولا أنه غيرَ ثقةٍ.

قال ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ في «ميزان ٱلاعتدال» (١/ ١٦٠) في ترجَمة (حفص بن بُغَيْل ٱلهَمْداني ٱلمُرَيهبي): «قال ٱبن ٱلقَطَّان: (لا يُعْرَف له حالٌ)، قلتُ: لم أذكر هٰذا ٱلنوعَ في كتابي هٰذا؛ لأن ٱبن ٱلقَطَّان يتكلَّم في كلِّ من لم يَقُلْ فيه إمامٌ عاصَرَ ذلك ٱلرجلَ، أو أخذ عمَّن عاصَرَه ما يَدُلُّ علىٰ عدالته، وفي ٱلصحيحين من هٰذا ٱلنَّمَطِ كثيرون، ما ضَعَّفهم أحدٌ ولا هم مجاهيلُ».

وقال أيضاً في «ٱلميزان» (٣/ ٣) في ترجَمة (مالك بن نُمَيْر ٱلخُزاعي ٱلبَصْري): «قال ٱبن ٱلقَطَّان: (هو ممَّن لم تَثْبُتْ عدالتُه)، يريد أنه ما نَصَّ أحدٌ علىٰ أنه ثقةٌ، وفي رواة ٱلصحيحين عددٌ كثيرٌ ما علمنا أنَّ أحداً وَثَّقهم، وٱلجُمهورُ علىٰ أنَّ مَن كان من ٱلمشايخ قد رَوىٰ عنه جماعةٌ ولم يأتِ بما يُنكَر عليه أنَّ حديثه صحيحٌ».

❐ لِلضَّعْفِ مَا هُوَ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: ٱلراوي ليس ببعيدٍ عن ٱلضَّعْفِ.

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع .

حُكمها :

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار ، ويُنظَر فيه .

☐ لَهُ أَوَابِدُ :

من ألفاظ ٱلجرح .

معناه :

يُعنَون به أنَّ له موضوعاتٍ ، أو هو ٱلمُتَّهَمُ بوضع ٱلأحاديث .

حُكمها :

لا يَصْلُح حديثُ مَن ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظِ ، للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

☐ لَهُ بَلاَيَا :

من ألفاظ ٱلجرح .

معناه :

يُعنَون به أنَّ له موضوعاتٍ ، أو هو ٱلمُتَّهَمُ بوضع ٱلأحاديث .

حُكمها :

لا يَصْلُح حديثُ من ٱتَّصَفَ بهـٰذا ٱللفظ ، للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

☐ لَهُ غَرَائِبُ :

من ألفاظ ٱلجرح .

معناه :

وهو مثل قولهم : «له مَنَاكير» .

مَرْتَبَتُهُ:

وعليه يكون هـٰذا ٱللفظُ من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَهُ ما يُنْكَرُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: يروي أشياءَ تفَّرد بها، أو خالَفَ فيها.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَهُ مَنَاكِيْرُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: عنده أحاديث تفَّرد بها، أو خالَفَ فيها.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ بِٱلثِّقَةِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱلسُّيوطي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ لَيْسَ بِٱلْحَافِظِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذا ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

فائدةٌ:

قال ٱبن ٱلقَطَّانِ ٱلفاسِيُّ: «هـٰذا قد يُقال لِمَن غيرُه أحْفَظُ منه». (بيان ٱلوهم وٱلإيهام: ٤/ ٣٣٦).

قلتُ: وذلك كما قال يحيىٰ بنُ سعيدٍ ٱلقطَّانُ في (عاصمِ بن سُليمان ٱلأحوَلِ، أبي عبد ٱلرحمـٰن ٱلبَصْري، المتوفىٰ سنة ١٤٢ هـ): «لم يكن بٱلحافِظِ». (ٱلجرح وٱلتعديل: ٣/ ١/ ٣٤٣).

فإنَّ عاصماً كان مِن ٱلثِّقاتِ ٱلمُتْقِنين، ولـٰكن جَفَّتْ فيه عِبارةُ يحيىٰ، وغايةُ ٱلقول: أرادَ بٱلنَّظَرِ إلىٰ أقرانِه من ٱلبصريِّين.

وممَّا يُبيِّنُه أيضاً أنَّ ٱبن أبي حاتم سأل أباهُ عن حديثٍ يرويهِ (حُمَيْدُ بن قَيْسٍ ٱلأعْرَجُ)

وقد ٱخْتُلِفَ عليه فيه؟ فقال: «إنْ كان شيءٌ فمِن حُمَيْدٍ ؛ لأنَّ حُمَيْداً ليس بٱلحافظ».
(علل ٱلحديث: رقم: ١٤١٩).

قلتُ: وحُمَيْدٌ هـٰذا مِن ٱلثِّقاتِ، وإنَّما فيه لِيْنٌ يَسِيرٌ.

وسأل ٱلبَرْذَعِيُّ أبا زُرْعَةَ ٱلرَّازيَّ عن روايةِ (يونُسَ بن يزيدَ ٱلأيليِّ، ٱلمتوفىٰ سنة ١٥٢ هـ) عن غيرِ ٱلزُّهريِّ ؟ فقال: «ليس بٱلحافظ». (سؤالات ٱلبرذعي: ٢/ ٢٤٩).

وقال أبو حاتم ٱلرَّازيُّ في (عبدِ ٱلله بن نافعٍ ٱلصَّائغِ): «ليس بٱلحافظِ، هو لَيِّنٌ، تَعْرِفُ حِفظَه وتُنْكِرُ، وكِتابُهُ أصَحُّ». (ٱلجرح وٱلتعديل: ٢/ ٢/ ١٨٤).

قلتُ: وهو عندهم جَيِّدُ ٱلحديثِ، وهـٰذا لا يَخْرُجُ عنه لفظُ أبي حاتم هـٰذا.

وقال ٱبنُ عديٍّ في (ٱلهيثم بن جَميلٍ ٱلأنْطاكيِّ): «ليس بٱلحافظِ، يَغْلَطُ علىٰ ٱلثِّقاتِ». (ٱلكامل: ٨/ ٣٩٩).

قلتُ: وهو موصوفٌ عند عامَّتِهم سِوىٰ ٱبنِ عَدِيٍّ بٱلحفظِ وٱلإتقانِ وٱلثِّقَةِ، وكأنَّه لَيَّنَهُ لوَهْمٍ يَسِيرٍ وَقَفَ عليه منه، وٱلثِّقَةُ قد يُخطِئُ.

ومِمَّن يَكثُرُ استعمالُه لها: أبو أحمَدَ ٱلحاكِم، ولفظُه بها: «ليس بٱلحافظ عندهم»، فهو يُلخِّصُ بذلك عبارةَ من تَقدَّمَه من نُقَّادِ ٱلمحدِّثين، وقد يَعني بها ما ذَكَرْتُ من دلالتِها علىٰ ٱلمنزلةِ ٱلمتوسِّطَةِ للرَّاوي، ورُبَّما عَنىٰ ٱلضَّعْفَ ٱلَّذي لَحِقَ ٱلرَّاويَ بسَبَبِ سُوءِ ٱلحفظِ وٱلوَهْمِ وٱلخطأ، وقد يكونُ أثَرُ ذلك في حديثِه قليلاً، وقد يكون كثيراً.

لذا، يجبُ تمييزُ قَدْرِ ٱلضَّعفِ فيها بٱلنَّظَرِ في ألفاظ مَن تقدَّمَ أبا أحمَدَ من ٱلنُّقَّادِ. (انظر «تحرير علوم ٱلحديث» ١/ ٥٨٩).

وتُقايِسُ بِها ألفاظٌ هي في معناها، كقولِهم: (ليس بٱلمُتْقِنِ).

☐ لَيْسَ بِٱلْحُجَّةِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ بِٱلْقَوِيِّ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

فائدةٌ:

قال ٱلحافظ ٱلذهبيُّ في «ٱلموقظة» (ص: ٨٢): «... وقد قيل في جماعاتٍ: ليس بٱلقويِّ، وٱحْتُجَّ به. وهـٰذا ٱلنَّسائيُّ قد قال في عِدَّةٍ: ليس بٱلقويِّ، ويُخرِج لهم في (كتابه)، فإنَّ قولَنا: (ليس بٱلقويِّ) ليس بجَرْحٍ مُفْسِدٍ».

قال ٱلشيخ عبد ٱلفتَّاح أبو غُدَّة في تعليقه علىٰ هـٰذا ٱللَّفْظ في حاشية «ٱلرفع وٱلتكميل» (ص: ١٥٤).

«لـٰكن يَعترِض هـٰذا ٱلتعميمَ قولُ ٱلحافظ ٱبن تيمية في «إقامة ٱلدَّليل» (٣/ ٢٤٣) ضِمن «ٱلفتاوىٰ ٱلكبرىٰ» عند ذكر (عُتْبَة بن حُمَيْد ٱلضَّبِّي، أبي مُعاذ ٱلبَصْري): «قال ٱلإمامُ أحمد: ضعيفٌ ليس بٱلقويِّ، لـٰكن أحمد يقصد بهـٰذه ٱلعبارةِ (ليس بٱلقوي) أنه ليس مِمَّن يُصَحَّح حديثُه، بل هو ممَّن يُحَسَّن حديثُه، وقد كانوا يُسَمُّون حديثَ مثل هـٰذا ضعيفاً ويَحْتَجّون به؛ لأنه حَسَنٌ، إذ لم يكن ٱلحديثُ إذ ذاك مقسوماً إلاَّ إلىٰ صحيحٍ وضعيفٍ». انتهىٰ فتأمَّلْ.

❐ لَيْسَ بِٱلْمَتِيْنِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجَرْحِ عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيسَ بِٱلْمَرْضِيِّ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيسَ بِبَعِيْدٍ مِنَ ٱلصَّوَابِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسَّادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيسَ بِثِقَةٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❒ لَيْسَ بِثِقَةٍ ولا مَأْمُوْنٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❒ لَيْسَ بِحُجَّةٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❒ لَيْسَ بِذَاكَ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ لَيسَ بِذَاكَ ٱلْقَوِيّ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجمع.

حُكمها:

يُكتب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ لَيسَ بِذَاكَ ٱلمَتِيْن:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ لَيسَ بِشَيْىءٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

فائدةٌ:

قال ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي: «وما أُدْرِجَ في هـٰذه ٱلمرتبةِ مِن (لا شيءَ) هو ٱلمُعْتَمَدُ، وإنْ

قال ٱبنُ ٱلقَطَّان: إنَّ ٱبن مَعِيْن إذا قال في ٱلراوي: (ليس بشيءٍ) إنما يريد أنه لم يَرْوِ حديثاً كثيراً، هـٰذا مع أنَّ ٱبن أبي حاتم قد حكىٰ أنَّ عثمان ٱلدَّارِميَّ سأله عن أبي دَرَّاس، فقال: إنما يروي حديثاً واحداً ليس به بأسٌ».

وقد أورد ٱلشيخُ عبد ٱلفتَّاح أبو غُدَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه عليه في «ٱلرفع وٱلتكميل» (ص: ٢١٣ ـ ٢٢١) واحداً وثلاثين شاهداً علىٰ أنَّ مراد ٱبن مَعِين من قوله في ٱلراوي «ليس بشيء» ضَعْفُه وسُقوطُه، لا قِلَّةُ أحاديثِه.

❐ لَيْسَ بِعُمْدَةٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجَرْحِ عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ بِقَوِيٍّ:

انظر «لَيْسَ بِٱلْقَوِيِّ».

❐ لَيْسَ بِمَأْمُوْنٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديث أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ بِمَرْضِيٍّ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ بِمَرْضِيٍّ للضَّعْفِ:

انظر «ليس بمرضي».

❐ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ:

انظر: «لا بأسَ به».

❐ لَيْسَ مِنْ إِبِلِ ٱلقِبَاب:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

إبلُ ٱلقِباب: هي ٱلجِمالُ ٱلتي يُحَمَّل عليها ٱلهَوَادجُ، و(ٱلهَوْدَجُ): مَحْمَلٌ له قُبَّةٌ تُسْتَر بٱلثِّياب تَرْكَب فيه ٱلنساءُ. (تاج ٱلعروس: ٢/ ١١٥).

وإذا قالوا بٱلنَّفْي (ليس) فمعناه ٱلجرحُ ٱلخفيفُ للراوي، وأنَّه ما بَلَغ مَبْلَغَ ٱلعِظَام.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحِفْظِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

فائدةٌ:

يختلف معنىٰ هـٰذا ٱللَّفظِ عند ٱلإمام أحمد بن حنبل، إذا قاله في أحدٍ. قال ٱلحافظ ٱبن حجر في ترجَمة: (عبد ٱلعزيز بن عمر بن عبد ٱلعزيز بن مَرْوَان ٱلأُمَويّ): «حكىٰ ٱلخَطَّابيُّ عن أحمد أنه قال: (ليس هو من أهل ٱلحِفظ)، يعني بذلك سَعَةَ ٱلمحفوظ، وإلّا فقد قال فيه يحيىٰ بن مَعِين: (هو ثَبْتٌ روىٰ شيئاً يسيراً)». (انظر «هدي ٱلساري»: ص: ٤٢٠).

❐ لَيْسَ مِنْ جَمَّازَاتِ ٱلمَحَامِلِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

ٱلجَمَّازُ: ٱلبعيرُ، أي: ليس من أبعرة ٱلمحامل، وهي عبارة تضعيف ٱلراوي.

وٱلمُراد بها: أنه ليس بقويٍّ في ٱلحديث.

قالها داود بن رشد في (سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم ٱلبغدادي، المتوفىٰ سنة ٢٣٥ هـ): «ليس من جَمَّازات ٱلمحامل». (فتح ٱلمغيث: ١/ ٣٧٢).

قال ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي نقلاً عن شيخه ٱلحافظ ٱبن حجر: «وهـٰذه ٱلعبارةُ ونحوها يُؤخَذ منها أنه يُروىٰ حديثه، ولا يُحْتَجُّ بما ٱنفرد به». (انظر: «فتح ٱلمغيث» ١/ ٣٤٦).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ مِنْ جِمَالِ ٱلْمَحَامِلِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

(ٱلمحامل) جمع: ٱلمَحْمَلِ، وهو شِقَّانٌ على ٱلبعير، يحمل فيها ٱلعديلان.

وهٰذه عبارةُ تضعيف ٱلراوي، وٱلمراد بها أنه ليس بقويٍّ في ٱلحديث.

قال ٱلسَّخاوي نقلاً عن شيخه ٱلحافظ ٱبن حجر: «وهٰذه ٱلعبارة ـ ونحوُها ـ يُؤخَذ منها أنه يُروىٰ حديثه، ولا يُحْتَجُّ بما ٱنفرد به». (انظر: «فتح ٱلمغيث»: ١/ ٣٤٦).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيْسَ يَحْمَدُوْنَهُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجَرْحِ عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هٰذه ٱلمرتبةِ للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ لَيِّنٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱلذَّهبي، ومن

ٱلمرتبة ٱلسَّادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

قال ٱلحافظُ ٱلخطيبُ ٱلبغداديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثني عليُّ بن محمد بن نصر ٱلدَّيْنَوَري، قال: سمعتُ حمزة بن يوسف ٱلسَّهْمي يقول: سألتُ أبا ٱلحسن ٱلدَّارَقُطْنِيّ فقلتُ له: إذا قلتَ «فلانٌ ليِّنٌ»، أَيْش تريد به؟

قال: «لا يكون ساقطاً متروكَ ٱلحديثِ، ولكنَّه مجروحٌ بشيءٍ لا يُسقِط عن ٱلعدالة».

(انظر «ٱلكفاية» ص: ٢٣، و«ميزان ٱلاعتدال»١/ ١٣).

❐ لَيِّنُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسَّادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

وٱلمقصود منها عند ٱلحافظ ٱبن حجر: مَن ليس له من ٱلحديث إلا ٱلقليلُ، ولم يثبت فيه ما يُترَك حديثُه من أجله، وإليه ٱلإشارةُ بلفظ: مقبولٌ حيثُ يُتابَع، وإلا فليِّنُ ٱلحديث..

وهو اصطلاحٌ خاصٌّ لابن حجر في «ٱلتقريب» فقط، وقِلَّةُ حديث ٱلراوي ليس سبباً لتضعيفه عند ٱلعلماء، خاصّةً إذا لم يَثْبُتْ فيه ما يُرَدُّ به حديثهُ، بل ربما ثبت فيه توثيقٌ مُعْتَبَرٌ، ولذلك تَرَىٰ من ٱلأئمة من صَحَّح حديثَهما أو حَسَّنه، منهم: ٱلإمامُ ٱلبخاري، ومسلمٌ، وٱلتِّرمذي، وٱبن خُزَيْمَة، وٱبن حِبَّان، وٱلحاكم، وٱلذهبي، وٱبن حجر. بل قد ٱحتجَّ ٱلبخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهما بعَدَدٍ من ٱلمقبولين، إذاً هـٰذه ٱلمرتبة من مراتب ٱلتعديل، لا من مراتب ٱلجرح، وٱلله أعلم.



حرف ٱلميم

❐ مَا أَعْلَمُ بِهِ بأْساً:

من ألفاظ ٱلتعديل.

تفسيره:

قال ٱلحافظُ ٱلعِراقيُّ في تفسير هٰذا ٱللفظِ: «...وهٰذا أرفع في ٱلتعديل؛ لأنه لا يلزم من عَدَمِ ٱلعلم بٱلبأس حصول ٱلرجاء بذلك». (انظر: «تدريب ٱلراوي» ١/٣٤٨).

وهو نظيرُ «أرجو أنه لا بأسَ به» كما ذكره ٱلعِرَاقيُّ أيضاً في «ٱلتبصرة» (٢/٦).

مَرْتَبَتُهُ:

وهٰذا ٱللفظُ من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن ٱلصَّلاح، قال: «وهو دُون قولهم: (لا بأسَ به)»، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ ما أَقْرَبَ حَدِيْثَهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

معناه:

أي: ما أقرب حديثه من حديث ٱلثقات، يعني: ليس بعيداً عنهم، فهو نحو قولهم: مقارب ٱلحديث. («فتح ٱلمغيث»١/ ٣٤٠).

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

□ ما عَلِمْتُ فِيْهِ جَرْحاً:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

ذكر ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ أنَّ ٱلذهبيَّ أدْرَجَ هـٰذا ٱللفظَ في مرتبةٍ واحدةٍ مع قولهم: روىٰ ٱلناسُ عنه، وشَيْخٌ، وصُوَيْلِحٌ، ومقارَبُ ٱلحديث، ويُكْتَب حديثُه. (انظر: «فتح ٱلمغيث» ١/ ١/ ٣٤٠)، و«فتح ٱلباقي» ٢/ ٥).

وهـٰذه ٱلألفاظُ كُلُّها عند ٱلسَّخاوي في ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

□ مَأْمُوْنٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ المُبْتَدِعُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح.

حُكمها:

إذا كانت بدعتُه مفسِّقَةً يُكتَب حديثُه للاعتبار ويُنظَر فيه، وأمّا إذا كانت بدعتُه مكفِّرةً فروايتُه مردودةٌ ٱلبتَّة.

❐ مَتْرُوْكٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هٰذه ٱلمراتب للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ مُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❑ مُتْقِنٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحتَجّ بحديثَ مَن ٱتَّصَفَ بهٰذا ٱللفظِ، من أهل هٰذه ٱلمراتب.

❑ مُتْقِنٌ ثَبْتٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُحتَجّ بحديث مَن ٱتَّصَفَ بهٰذا ٱللفظِ، من أهل هاتين ٱلمرتبتين.

❑ مُتَمَاسِكٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

ذكره ٱلمحدِّثُ ٱلشيخُ ظفر أحمد ٱلعثماني ٱلتَّهَانَوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل في رُتبة: «صَدوق»، أو «محلُّه ٱلصِّدْقُ»، أو «لا بأسَ به»، أو «ليس به

بأسٌ»، أو «ثقةٌ إن شاء ٱللّٰه»، أو «مأمون»، أو «خِيارٌ»، أو «خِيارُ ٱلخَلْق»، ونحوِها.

(قواعد في علوم ٱلحديث: ص: ٢٤٩).

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❏ مُتَّهَمٌ بِٱلكَذِبِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❏ مُتَّهَمٌ بِٱلوَضْعِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظِ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❏ مُجْمَعٌ عَلَىٰ تَرْكِهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

☐ مَحِلُّهُ ٱلصِّدْقُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: أنَّ صاحبه محلّه ومرتبته مُطْلَقُ ٱلصِّدْقِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلتعديل عند ٱبن أبي حاتم وٱبن ٱلصَّلاح، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

☐ مُخْتَلَفٌ فِيْهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: اِخْتَلَفَ فيه ٱلأئمَّةُ، فمنهم من عَدَّله، ومنهم من ضَعَّفه.

مَرْتَبَتُهُ:

وقد عَدَّه ٱلحافظُ ٱلذهبيُّ وٱلعِراقيُّ في ٱلمرتبة ٱلخامسة، وعَدَّه ٱلحافظُ ٱلسَّخاوي في

ٱلمرتبة ٱلسادسة، وأمَّا ٱبنُ أبي حاتم وٱبنُ ٱلصَّلاح فلم يذكراه، ولٰكن لكونه هو و(ليِّن ٱلحديث) في مرتبةٍ واحدةٍ عند ٱلأئمة، فيكون عندهما من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه

❏ مَرْدُوْدُ ٱلحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❏ مَشَّاهُ فُلاَنٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: قَبِلَه فلانٌ، أو ٱعتدَّ به في ٱلجملة، أو ٱعتدَّ به ورَضِيَه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو قريبٌ من ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع، وقد ٱستعمله ٱلحافظُ ٱلمنذريُّ، وٱلذَّهبي، وٱبن حجر وغيرُهم.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❏ مُصْحَفٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

يعني: أنَّ ٱلمُتَّصِفَ به في حفظه وإتقانه للحديث كٱلمصحف، فإنك إن نقلتَ شيئاً من ٱلمصحف فلا تُخطئ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به.

❏ مُضْطَرِبٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهلِ هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❏ مُضْطَرِبُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلخامسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❑ مُطَّرَحٌ:

انظر «مطروحٌ».

❑ مُطَّرَحُ ٱلْحَدِيْثِ:

انظر: «مطروح ٱلحديث».

❑ مَطْرُوْحٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❑ مَطْرُوْحُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ مَطْعُوْنٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ مَعْدِنُ ٱلكَذِبِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجَرْح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ مُقَارِبُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

ضبطه:

بكَسْر ٱلرَّاء وفَتْحِها: من (ٱلقُرْب) ضِدَّ (ٱلبُعْد).

ومعناه علىٰ ٱلكسر: أنَّ حديثَه مُقارِبٌ لحديث غيره من ٱلثقات.

ومعناه علىٰ ٱلفتح: أنَّ حديثَه يُقارِبه حديثُ غيره، أي: هو وسطٌ لا ينتهي إلىٰ درجة ٱلسقوط ولا ٱلجلالة.

وقال ٱبنُ رشيد: «معناها: يُقارب ٱلناسَ في حديثه ويُقاربِونه: أي ليس حديثُه بشاذٍّ ولا مُنْكَرٍ». (فتح ٱلمغيث: ١/ ٣٣٩).

وقال ٱبن سَيِّد ٱلناس: «إذا قُرِىء بٱلكسر فهو من ألفاظ ٱلتعديل، وإذا قُرِئ بٱلفتح فهو من ألفاظ ٱلجرح»، وجَزَم بذلك أيضاً ٱلبُلْقِيني.

إلَّا أنَّ ٱلصحيح هو ٱلقولُ ٱلأولُ بأنه من ألفاظ ٱلتعديل علىٰ كلِّ حالٍ؛ فهـٰذا هو رأيُ ٱلحافظ ٱلعِراقي وٱلذَّهبي وٱلسُّيوطي وغيرِهم. (انظر «فتح ٱلمغيث» ١/ ٣٣٩).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❒ مُقَارِبٌ:

انظر: «مقاربُ ٱلحديثِ».

❒ مَقْبُوْلٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱبن حجر.

حُكمها:

قال ٱلحافظ ٱبن حجر: «ٱلسادسةُ: مَن ليس له من ٱلحديثِ إلَّا ٱلقليلُ، ولم يَثْبُتْ فيه ما يُتْرَكُ صاحبُه من أجلِه، ويُشار إليه بلفظ (مقبول)، حيثُ يُتابَع، وإلّا فلَيِّنُ ٱلحديث». (انظر: «تقريب ٱلتهذيب» ص: ٧٤، و«تدريب ٱلراوي» ١/ ٣٤٥).

❒ مَنْبَعُ ٱلكَذِبِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❑ مُنْكَرٌ:

انظر «مُنْكَر ٱلحديث».

❑ مُنْكَرُ ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

«مُنْكَرُ ٱلحديث» «ويروي ٱلمَناكِيرَ» «وحديثه مُنْكَرٌ»، أدرج علماءُ ٱلجرح وٱلتعديل هـٰذه ٱلألفاظَ كُلَّها في مراتب ٱلجرح ٱلذي ينجبر. فذكر ٱلحافظُ ٱلعراقيُّ: «مُنْكَرَ ٱلحديث» في ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عنده في كتابه «ٱلتقييد وٱلإيضاح» (ص: ١٦٣).

وجعله ٱلحافظ ٱلسَّخاوي في ٱلمرتبة ٱلخامسة، وذكر معها: «حديثه مُنْكَرٌ» و«له ما يُنكَر» و«له مناكيرُ» في كتابه «فتح ٱلمغيث» (١/ ٣٧٢).

كما عَدَّه ٱلحافظ ٱلذهبيُّ في ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح ٱلخمس عنده في كتابه «ميزان ٱلاعتدال» (١/ ٤).

أمّا ٱلسُّيوطِيُّ فعَدَّه في ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح وقال: «ولا يُطَرح، بل يُعتبر به أيضاً، وهـٰذه مرتبةٌ ثالثةٌ. ومن هـٰذه ٱلمرتبة فيما ذكره ٱلعراقي: ضعيفٌ فقط، مُنكَرُ ٱلحديث، حديثُه مُنكرٌ».

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمراتب للاعتبار، ويُنظَر فيه.

معنىٰ هـٰذا ٱللفظِ عند ٱلإمام ٱلبخاري :

أمَّا معنىٰ هـٰذا ٱللفظِ عند ٱلبخاري فقد نقل ٱبنُ ٱلقَطَّان أنّ ٱلبخاري قال : «كلُّ مَن قلتُ فيه : مُنكَرُ ٱلحديث فلا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه» . (ميزان ٱلاعتدال : ١/ ٦) .

وقال ٱلسَّخاوي : «قال ٱلبخاري : كلُّ مَن قلتُ فيه : مُنْكَرُ ٱلحديث لا يُحْتَجُّ به ، ـ وفي لفظٍ ـ لا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه» . (فتح ٱلمغيث : ١/ ٣٧٣) .

وقال ٱلسُّيوطي : «ٱلبخاري يُطلِق (مُنكَرَ ٱلحديث) علىٰ من لا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه» . (تدريب ٱلراوي : ١/ ٣٤٩) .

وفي ٱلحقيقة ما نَقَله ٱبنُ ٱلقطّان عن ٱلبخاري «كلُّ مَن قلتُ فيه : مُنكَر ٱلحديث فلا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه» يقصد به أنّه لا يَحِلُّ له أن يروي عنه في صحيحه ، لقوله في بعضهم : «أنا لا أروي عنه» ، و«كلّ من كان مثل هـٰذا فأنا لا أروي عنه» . ويؤيِّد هـٰذا ٱلكلامَ ٱللَّفظُ ٱلآخر للبخاري ٱلذي نقله ٱلسَّخاويُّ : «كلُّ من قلتُ فيه : منكر ٱلحديث لا يُحْتَجُّ به» . (فتح ٱلمغيث : ١/ ٣٧٣) .

كما يؤيِّده أيضاً قولُ ٱلحافظِ ٱبن حجر في «ٱلنُّكَت علىٰ كتاب ٱبن ٱلصلاح» (٢/ ٦٧٤) : «أطلق ٱلإمامُ أحمد وٱلنَّسائي وغيرُ واحدٍ من ٱلنقّاد لفظَ ٱلمُنكَر علىٰ مجرَّد ٱلتفرّد ، لـٰكن حيث لا يكون ٱلمتفرّد في وزن من يُحْكَم لحديثه بٱلصِّحّة بغير عاضدٍ يعضده» .

وهـٰكذا إذا تتبّعنا كلَّ ٱلذين قال فيهم ٱلبخاريُّ : «مُنْكَر ٱلحديث» فإننا نجد بعضَهم ممَّن ينجبر ضعفُه ، ونجد بعضاً آخر ممّن لا ينجبر ضعفُه . ويصدق علىٰ جميعهم قولُه : «كُلُّ من قلتُ فيه منكر ٱلحديث لا يُحْتَجّ به» . ولـٰكن لا يصدق علىٰ جميعهم ٱللَّفظُ ٱلآخر : «لا تَحِلُّ ٱلروايةُ عنه» . فينبغي ترجيحُ لفظ «لا يُحْتَجّ به» علىٰ عُمومه ، بحيث يشمل ٱلضعفَ ٱلذي ينجبر وٱلذي لا ينجبر . وٱلله أعلم .

وينبغي في هـٰذا ٱلمقام أن نفرِّق بين قولهم : «حديثٌ مُنْكَرٌ» وبين قولهم : «مُنْكَر ٱلحديث» ، فٱلصِّيغةُ ٱلأولىٰ وصفٌ للحديث ، أمّا ٱلثانيةُ فوصفٌ للراوي . ومعلومٌ أنّ ضَعْفَ ٱلحديث لا يقتضي بٱلضُّرورة ضَعْفَ رجالِ سنده .

ثمّ إنّ قولَهم: «حديثٌ مُنكَرٌ» قد يُطْلَق ويُراد به أنّه ضعيفٌ، وهـٰذا اصطلاحُ ٱلمتأخِّرين، وقد يُطْلَق ويُراد به ٱلغرابةَ ـ ٱلتفرُّد ـ وهـٰذا اصطلاحُ كثيرٍ من ٱلمتقدِّمين، وعليه فيجوز أن يكون راويه ثقةً لا ضعيفاً.

كما ينبغي أن نلفت ٱلنظرَ إلىٰ أنّ قولهم: «روىٰ مناكيرَ» أسهل من قولهم: «مُنْكَر ٱلحديث» ؛ لأنَّ ٱلعبارة ٱلأولىٰ لا تقتضي ٱلدَّيْمُوْمَةَ، بخلاف ٱلعبارة ٱلثانية من حيثُ ٱللغة.

وقولهم: «عنده مَناكير» أسهل من قولهم: «مُنْكَر ٱلحديث» أيضاً. ففي «فتح ٱلمغيث» (١/ ٣٧٣): «قال ٱلحاكمُ: قلتُ للدَّارقطني: فسليمان بن بنت شُرَحْبيل ؟ قال: ثقةٌ. قلتُ: أليس عنده مَناكِيرُ ؟ قال: يحدِّث بها عن قومٍ ضعفاء، فأمّا هو فثقةٌ».

الخلاصة:

وٱلذي يتلخَّص من هـٰذا ٱلكلامِ كلِّه: أنّ «مُنْكَر ٱلحديث» مرتبةٌ للراوي من مراتب ٱلجرح ٱلذي ينجبر عند غير ٱلبخاري. أمّا عند ٱلبخاري فقد ينجبر جرحُه وقد لا ينجبر، وهـٰذا موضعُ ٱجتهادٍ ينبغي فيه تتبّعُ أقوال ٱلعلماء في هـٰذا ٱلراوي.

وقولُهم: «روىٰ مناكيرَ» أَسْهَلُ من قولهم: «مُنْكَرُ ٱلحديث».

وأمّا قولُهم: «حديثٌ مُنكَرٌ» فهـٰذا وصفٌ للحديث لا للرَّاوي، وهـٰذا ٱلحديثُ ضعيفٌ في اصطلاح ٱلمتأخِّرين. أمّا في اصطلاح كثيرٍ من ٱلمتقدِّمين فقد يكون صحيحاً وبٱلتالي يكون راويه ثقةً، ولا يقصدون مِن قولهم: «حديثٌ مُنكَرٌ» سِوَى ٱلحديث ٱلفرد. وٱلله أعلم. (انظر «ٱلاجتهاد في علم ٱلحديث» ص: ١١٠ ـ ١١٦).

❑ مُوْدٍ، أو «مُؤَدٍّ»:

من ألفاظ ٱلجرح.

ضبطُه:

قال ٱلحافظ ٱلسَّخاوي: «ٱخْتُلِفَ في ضَبْطِه، فمنهم من يخفِّفه ـ أي: مُوْدٍ ـ (أي:

هالكٍ)، قال في ٱلصِّحاح: أودىٰ فلانٌ، أي: هَلَك فهو مُودٍ.

ومنهم من يُشَدِّده مع ٱلهمزة ـ مُؤَدٍّ ـ أي: حُسْنَ ٱلأداء.

وكذا أثبت ٱلوَجْهَيْن كذلك في ضَبْطِه ٱبنُ دقيق ٱلعيد». (انظر «فتح ٱلمغيث»١/٣٤٨).

ضبطُه:

هٰذا ٱللفظُ بمعنىٰ «هالكٍ»، إذاً فهو يُعَدُّ من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف النون

❐ نَزَكُوْهُ:

من ألفاظ الجرح.

ضبطُه:

هو بالنُّون والزَّاء المفتوحتين مِن (نَزَكَ) فلاناً، أي: طَعَنه بالنَّيْزَك (وهو: الرُّمْحُ القصير) وأساءَ القولَ فيه.

مَرْتَبَتُهُ:

ذكره الحافظُ السَّخاويُّ في المرتبة السادسة من مراتب الجرح عنده.

حُكمها:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.



حـــرف ٱلهـــاء

❐ هَالِكٌ:

من ٱلفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثالثة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتَيْن للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ هُوَ عَلىٰ يَدَي عَدْل:

من ٱلفاظ ٱلجرح.

معناه:

انظر: «علىٰ يدي عدل» في حرف ٱلعين، فيه توضيحٌ عنه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف ٱلواو

❏ وَاضِعٌ وَاهٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، وٱلذهبي، وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❏ وَاهٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي، وٱلعِراقي، وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ وَاهٍ ضَعَّفُوْهُ:

من ألفاظ ٱلجَرْح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبي، وٱلعِراقي، وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ وَاهٍ بِمَرَّةٍ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: قولاً واحداً، لا تردُّدَ فيه. (انظر «فتح ٱلمغيث»١/ ٣٤٥).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتَيْن للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ وَاهِي ٱلْحَدِيْثِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: ضعيفُ ٱلحديث.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلرابعة عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ وَسَطٌ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: معتدلٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلذهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

❐ وَضَّاعٌ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقيِّ، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ وَضَعَ حَدِيْثاً:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

هـٰذا ٱللَّفْظُ كقولهم: «وَضَّاع»، وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذهبيِّ وٱلعِراقيِّ، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حـــرف ٱليـــاء

❐ يَتَكَلَّمُوْنَ فِيْهِ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: يُضَعِّفونه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ يُرْوَىٰ حَدِيْثُهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلرابعة من مراتب ٱلتعديل عند ٱلحافظ ٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❒ يُرْوَىٰ عَنْهُ:

انظر: «يُروَىٰ حديثُه».

❒ يَرْوِي ٱلْمَنَاكِيْرَ:

هـٰذا ليس بقدحٍ في ٱلراوي؛ لأنهم كثيراً ما يُطلِقونه علىٰ مجرَّد تفرُّدِه، وعلىٰ مَن روىٰ حديثاً واحداً، وعلىٰ من يروي عن ٱلضعفاء. (انظر: «ٱلرفع وٱلتكميل» ص: ٢٥٨).

انظر: «روىٰ أحاديثَ مُنْكَرةً» في حرف ٱلرَّاء، و «مُنْكَر ٱلحديث» في حرف ٱلميم.

❒ يَسْرِقُ ٱلْحَدِيْثَ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثالثة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبةِ للاحتجاج به ولا للاعتبار.

انظر: «سارق ٱلحديث» في حرف ٱلسِّين.

❒ يَضَعُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: يَضَعُ ٱلحديثَ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلثانية من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاحتجاج به ولا للاعتبار، وهو نوعٌ من «ٱلموضوع».

❐ يَضَعُ ٱلْحَدِيْثَ:

انظر «يَضَعُ»، و«وَضَّاع» في حرف ٱلواو.

❐ يُضَعَّفُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: يُضَعَّفُ في ٱلحديث.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلأخيرة من مراتب ٱلجرح عند ٱلجميع.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ يُعْتَبَرُ بِحَدِيْثِهِ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

أي: يُعْتَبَرُ به في ٱلمتابعات وٱلشَّواهد.

مَرْتَبَتُهُ:

وقد ذكر هـٰذا ٱللفظَ ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ في ٱلمرتبة ٱلسادسة مِن مراتب ٱلتعديل عنده.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هـٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ يُعْتَبَرُ به:

انظر «يُعْتَبَرُ بِحَدِيْثِهِ».

❐ يُعْرَفُ ويُنْكَرُ:

من ٱلفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: أنه يأتي مَرَّةً بٱلأحاديث ٱلمعروفة، ومَرَّةً بٱلأحاديث ٱلمُنكَرة، فأحاديثُه في مثل هـٰذه ٱلحالةِ تحتاج إلى سَبْرٍ وعرضٍ علىٰ أحاديث ٱلثقات ٱلمعروفين.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ ٱلمرتبة ٱلخامسة من مراتب ٱلجرح عند ٱلحافظ ٱلذَّهبي وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلسادسة عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

يُكتَب حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ:

من ألفاظ ٱلتعديل.

معناه:

قال ٱلإمام عبد ٱلحي ٱللَّكْنَوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ٱلرفع وٱلتكميل» (ص: ٢٢٥): «معنىٰ قولِ ٱبن مَعِين في حقِّ ٱلرُّواة: (يُكْتَبُ حديثُه)، أنه من جُملة ٱلضعفاء، كذا ذكره ٱلذهبيُّ نقلاً عن ٱبن عَدِي في ترجمة (إبراهيم بن هارون ٱلصَّنْعاني).»

مَرْتَبَتُهُ:

وهـٰذا ٱللفظ ذكره ٱلحافظُ ٱلسَّخاويُّ في ٱلمرتبة ٱلسادسة من مراتب ٱلتعديل عنده.

حُكمها:

يُكتَب حدِيثُ أهل هٰذه ٱلمرتبة للاعتبار، ويُنظَر فيه.

❐ يَكْذِبُ:

من ألفاظ ٱلجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم، وٱبن ٱلصَّلاح، وٱلحافظ ٱلذَّهبي، وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

❐ يُنْكِرُ مَرَّةً ويَعْرِفُ أُخْرَى:

من ألفاظ ٱلجرح.

معناه:

أي: أنه يأتي مَرَّةً بٱلأحاديث ٱلمعروفة، ومَرَّةً بٱلأحاديث ٱلمُنْكَرَة، فأحاديثُه في مثل هٰذه ٱلحالةِ تحتاج إلىٰ سَبْرٍ وعَرْضٍ علىٰ أحاديث ٱلثقات ٱلمعروفين.

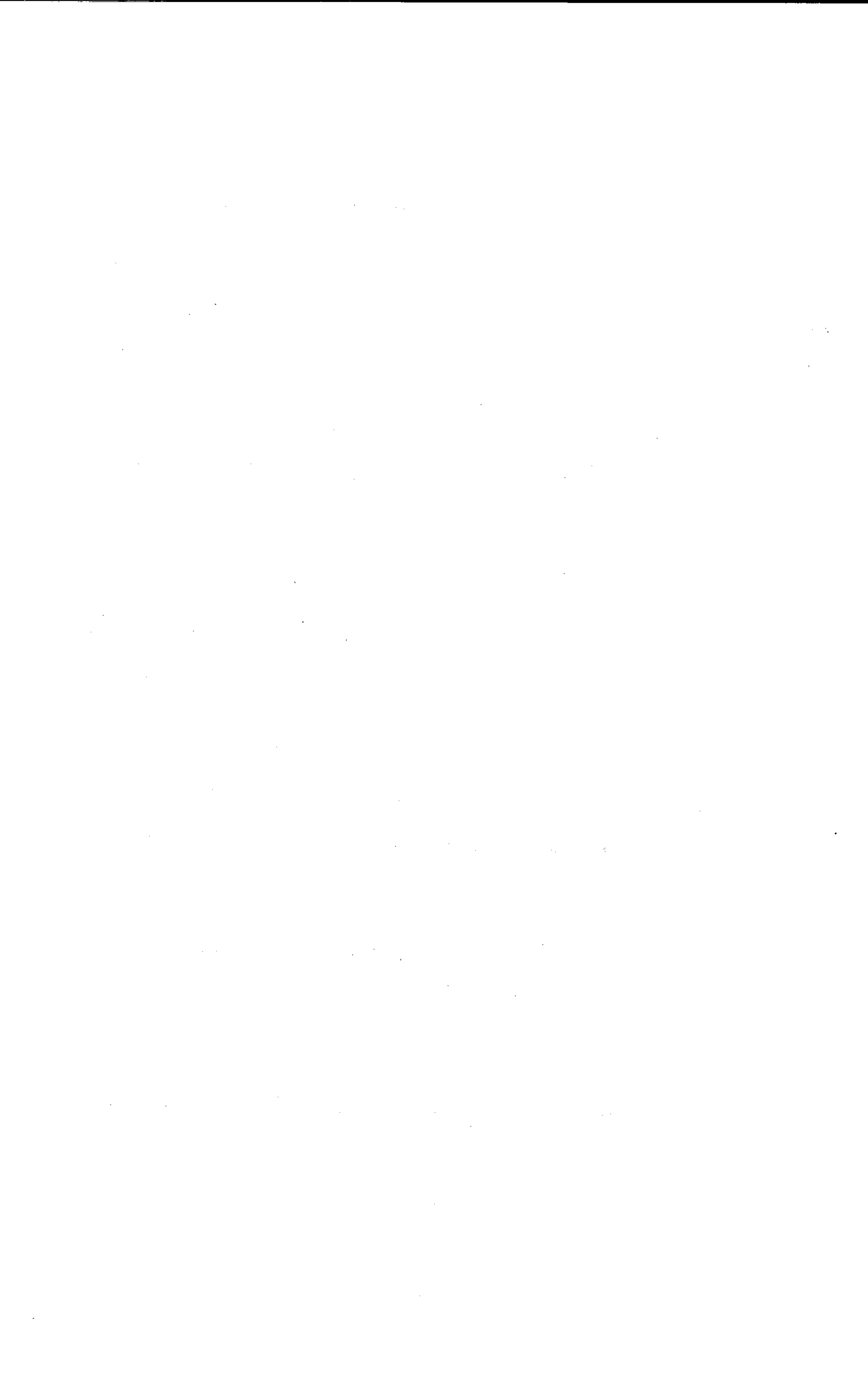
مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ٱلمرتبة ٱلأولىٰ من مراتب ٱلجرح عند ٱبن أبي حاتم، وٱبن الصَّلاح، وٱلحافظ ٱلذَّهبي، وٱلعِراقي، ومن ٱلمرتبة ٱلثانية عند ٱلحافظ ٱلسَّخاوي.

حُكمها:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين ٱلمرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.





فهرس ٱلمصادر وٱلمراجع

١ ـ **ابن أبي حاتم ٱلرازي وأثره في علوم ٱلحديث**: للدكتور فوزي عبد ٱلمطلب، ن: مكتبة ٱلخانجي ـ ٱلقاهرة، ط: ١، عام ١٩٩٤ م.

٢ ـ **الاجتهاد في علم ٱلحديث وأثره في ٱلفقه ٱلإسلامي**: للدكتور علي نايف بقاعي، ن: دار ٱلبشائر ٱلإسلامية ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤١٩ هـ.

٣ ـ **أجوبة أبي زرعة علىٰ أسئلة ٱلبرذعي**: تحقيق: ٱلدكتور سعيد سعدي ٱلهاشمي، ن: ٱلمجلس ٱلعلمي، ٱلجامعة ٱلإسلامية ـ ٱلمدينة ٱلمنورة، ط: ١، عام ١٤٠٢ هـ.

٤ ـ **أصول ٱلجرح وٱلتعديل وعلم ٱلرجال**: للدكتور نور ٱلدين عتر، ن: دار ٱليمامة ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٢ هـ.

٥ ـ **ألفاظ ٱلجرح وٱلتعديل وأحكامها، وٱلتحقيق في مرتبة «ٱلصدوق» مناقشات مهمة**: للدكتور نور ٱلدين عتر، ن: ٱلمؤلِّف، ط: ٢، عام ١٤٢٠ هـ.

٦ ـ **الأنساب**: للإمام أبي سعد ٱلسمعاني، ن: دار ٱلكتب ٱلعلمية ـ بيروت.

٧ ـ **البداية وٱلنهاية**: للحافظ إسماعيل بن عمر ٱلدمشقي ٱبن كثير، ن: دائرة ٱلمعارف ـ بيروت، ط: ١، عام ١٣٩٧ هـ.

٨ ـ **البدر ٱلطالع بمحاسن من بعد ٱلقرن ٱلسابع**: للقاضي ٱلشوكاني، ن: دار ٱلمعرفة ـ بيروت.

٩ ـ **تحرير علوم ٱلحديث**: للشيخ عبد ٱلله بن يوسف ٱلجديع، ن: مؤسسة ٱلريان ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٢٤ هـ.

١٠ ـ **تحفة ٱلمستفيد في ٱلجرح وٱلتعديل ودراسة ٱلأسانيد**: للدكتور طاهر منصور عبد ٱلرزاق، ن: دار ٱليقين ـ ٱلقاهرة، ط: ١، عام ١٠٠٢ م.

١١ ـ **تدريب ٱلراوي في شرح تقريب ٱلنواوي**: للحافظ جلال ٱلدين عبد ٱلرحمـٰن بن أبي بكر ٱلسيوطي، تحقيق: عبد ٱلوهاب عبد ٱللطيف، ن: ٱلمكتبة ٱلعلمية ـ ٱلمدينة ٱلمنورة، ط: ١، عام ١٣٧٩ هـ.

١٢ ـ **تذكرة ٱلحفاظ**: للحافظ أبي عبد ٱلله شمس ٱلدين ٱلذهبي، ن: دار إحياء ٱلتراث ٱلعربي ـ بيروت.

١٣ ـ **تقدمة ٱلجرح وٱلتعديل**: لأبي محمد عبد ٱلرحمـٰن بن أبي حاتم ٱلرازي، ن: دائرة ٱلمعارف ٱلعثمانية ـ حيدر آباد (ٱلدَّكن).

١٤ ـ **تقريب ٱلتهذيب**: للحافظ ٱبن حجر ٱلعسقّلاني، تحقيق: ٱلشيخ محمد عوامة، ن: دار ٱلرشيد ـ حلب، ط: ٤، عام ١٤١٨هـ.

١٥ ـ **التقييد وٱلإيضاح شرح مقدمة ٱبن ٱلصلاح**: للحافظ زين ٱلدين عبد ٱلرحيم بن ٱلحسين ٱلعراقي، تحقيق: عبد ٱلرحمـٰن عثمان، ن: ٱلمكتبة ٱلعلمية ـ ٱلمدينة ٱلمنورة، ط: ١، عام ١٣٨٩ هـ.

١٦ ـ **تهذيب ٱلتهذيب**: للحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني، ن: دائرة ٱلمعارف ٱلعثمانية ـ حيدر آباد (ٱلدكن).

١٧ ـ **تهذيب ٱلكمال في أسماء ٱلرجال**: للحافظ أبي ٱلحجاج يوسف بن عبد ٱلرحمـٰن ٱلمزي، تحقيق: ٱلدكتور بشار عواد معروف، ن: مؤسسة ٱلرسالة ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٠٢ هـ.

١٨ ـ **توضيح ٱلأفكار بمعاني تنقيح ٱلأنظار**: لمحمد بن إسماعيل ٱلأمير ٱلحسني ٱلصنعاني، تحقيق ٱلأستاذ عبد ٱلسلام هارون، ن: مكتبة ٱلخانجي ـ ٱلقاهرة، ط: ١، عام ١٣٦٦ هـ.

١٩ ـ **الجرح وٱلتعديل**: لابن أبي حاتم ٱلرازي، ن: دائرة ٱلمعارف ٱلعثمانية ـ حيدر آباد (ٱلدكن).

٢٠ ـ **الحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني: أمير ٱلمؤمنين في ٱلحديث**: للأستاذ عبد ٱلستار ٱلشيخ، ن: دار ٱلقلم ـ دمشق، ط: ٢، عام ١٤٢٣ هـ.

٢١ ـ **الحافظ ٱلذهبي: مؤرِّخ ٱلإسلام، ناقد ٱلمحدِّثين، إمام ٱلمعدِّلين وٱلمجروحين**: للأستاذ عبد ٱلستار ٱلشيخ، ن: دار ٱلقلم ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤١٤ هـ.

٢٢ ـ **ذكر من يعتمد قوله في ٱلجرح وٱلتعديل**: للحافظ شمس ٱلدين محمد بن أحمد ٱلذهبي، تحقيق: ٱلشيخ عبد ٱلفتاح أبو غدة، ن: مكتب ٱلمطبوعات ٱلإسلامية ـ حلب، ط: ٦، عام ١٤١٩ هـ.

٢٣ ـ **الرفع وٱلتكميل في ٱلجرح وٱلتعديل**: للإمام عبد ٱلحي أبي ٱلحسنات ٱللكنوي، تحقيق: ٱلشيخ عبد ٱلفتاح أبو غدة، ن: مكتب ٱلمطبوعات ٱلإسلامية ـ بيروت، ط: ٦، عام ١٤٢١ هـ.

٢٤ ـ **سير أعلام ٱلنبلاء**: للحافظ شمس ٱلدين ٱلذهبي، تحقيق: ٱلشيخ شعيب ٱلأرناؤوط، ن: مؤسسة ٱلرسالة ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٠١ هـ.

٢٥ ـ **شذرات ٱلذهب في أخبار من ذهب**: لعبد ٱلحي بن ٱلعماد ٱلحنبلي، ن: دار ٱلمسيرة ـ بيروت.

٢٦ ـ **شرح ألفية ٱلعراقي (فتح ٱلمغيث بشرح ألفية ٱلحديث)**: للحافظ زين ٱلدين عبد ٱلرحيم بن حسين ٱلعراقي، طبعة ٱلقاهرة، ط: ١، عام ١٣٥٥ هـ.

٢٧ ـ **شرح علل ٱلترمذي**: للحافظ عبد ٱلرحمـٰن بن أحمد بن رجب ٱلحنبلي، تحقيق: ٱلدكتور نور ٱلدين عتر، ن: دار ٱلعطاء ـ ٱلرياض، ط: ٤، عام ١٤٢١ هـ.

٢٨ ـ **شرح ٱلنخبة**: للإمام ٱلحافظ ابن حجر ٱلعسقلاني، تحقيق: ٱلدكتور نور ٱلدين عتر، ن: ٱلمؤلِّف، ط: ٣، عام ١٤٢١ هـ.

٢٩ ـ **الضعفاء**: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ٱلعقيلي، تحقيق: ٱلأستاذ عبد ٱلمعطي أمين قلعجي، ن: دار ٱلكتب ٱلعلمية ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٠٤ هـ.

٣٠ ـ **الضعفاء وٱلمتروكين**: لأحمد بن شعيب ٱلنَّسائي، ن: ٱلمكتبة ٱلأثرية ـ باكستان.

٣١ ـ **الطبقات ٱلشافعية**: لابن قاضي شهبة، تحقيق: عبد ٱلعليم خان، ن: عالم ٱلكتب ـ بيروت.

٣٢ ـ **الطبقات ٱلكبرىٰ**: لمحمد بن سعد كاتب ٱلواقدي، ن: دار صادر ـ بيروت.

٣٣ ـ **علل الحديث**: لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ن: دار السلام ـ حلب، ط: ١، عام ١٣٤٣ هـ.

٣٤ ـ **علوم الحديث**: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار الفكر ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢١ هـ.

٣٥ ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**: للحافظ عبد الرحمٰن السخاوي، ن: المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

٣٦ ـ **القاموس المحيط**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ن: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ٧، عام ١٤٢٤ هـ.

٣٧ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد عوض، ن: دار الكتب العلمية ـ بيروت، عام ١٩٩٧ م.

٣٨ ـ **الكفاية في علم الرواية**: للحافظ الخطيب البغدادي. ن: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٩٧٢ هـ.

٣٩ ـ **لسان العرب**: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين الإفريقي، ن: دار صادر ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٧٤ هـ.

٤٠ ـ **لسان الميزان**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، ن: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١، عام ١٩٩٦ م.

٤١ ـ **لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث**: للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط: ٤، عام ١٤١٧هـ.

٤٢ ـ **المتكلمون في الرجال**: للحافظ محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط: ٦، عام ١٤١٩ هـ.

٤٣ ـ **المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين**: لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ن: دار الوعي ـ حلب، ط: ١، عام ١٣٩٦ هـ.

٤٤ ـ **المدخل إلىٰ دراسة علم ٱلجرح وٱلتعديل**: لسيد عبد ٱلماجد ٱلغوري، ن: دار ٱبن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

٤٥ ـ **المسند**: للإمام أحمد بن حنبل، طبعة بولاق ٱلأميرية ـ ٱلقاهرة، ط: ٢، عام ١٣١٣ هـ.

٤٦ ـ **المصادر ٱلحديثية: دراسة وتعريف**: لسيد عبد ٱلماجد ٱلغوري، ن: دار ٱبن كثير، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

٤٧ ـ **معجم ألفاظ وعبارات ٱلجرح وٱلتعديل ٱلنادرة وٱلمشهورة**: لسيد عبد ٱلماجد ٱلغوري، ن: دار ٱبن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

٤٨ ـ **المغني في ٱلضعفاء**: للحافظ شمس ٱلدين محمد بن أحمد ٱلذهبي، تحقيق: ٱلدكتور نور ٱلدين عتر، ن: دار ٱلمعارف ـ حلب، ط: ١، عام ١٣٩١ هـ.

٤٩ ـ **منهج ٱلنقد في علوم ٱلحديث**: للدكتور نور ٱلدين عتر، ن: دار ٱلفكر ـ دمشق، ط: ٣، عام ١٤١٨ هـ.

٥٠ ـ **الموقظة في علم مصطلح ٱلحديث**: للحافظ شمس ٱلدين محمد بن أحمد ٱلذهبي، تحقيق: ٱلشيخ عبد ٱلفتاح أبو غدة، ن: مكتب ٱلمطبوعات ٱلإسلامية ـ حلب، ط: ٤، عام ١٤٢٠ هـ.

٥١ ـ **ميزان ٱلاعتدال في نقد ٱلرجال**: للحافظ شمس ٱلدين محمد بن أحمد ٱلذهبي، ن: مكتبة عيسىٰ ٱلبابي ٱلحلبي ـ ٱلقاهرة، ط: ١، عام ١٩٦٣ م.

٥٢ ـ **نزهة ٱلنظر شرح نخبة ٱلفكر**: للحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني، ن: مكتبة ٱلتراث ٱلإسلامي ـ ٱلقاهرة.

٥٣ ـ **النكت علىٰ كتاب ٱبن ٱلصَّلاح**: للحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني، تحقيق: ٱلدكتور ربيع بن هادي، ن: ٱلجامعة ٱلإسلامية ـ ٱلمدينة ٱلمنورة، ط: ١، عام ١٤٠٤ هـ.

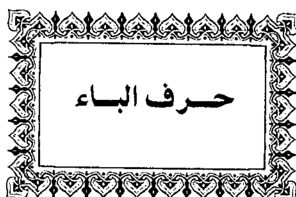
٥٤ ـ **هدي ٱلساري مقدمة فتح ٱلباري**: للحافظ ٱبن حجر ٱلعسقلاني، ن: ٱلمكتبة ٱلسلفية ـ ٱلقاهرة.

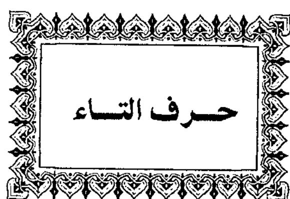


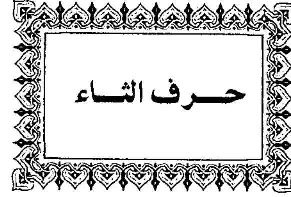
فهرس ألفاظ الجرح والتعديل

المصطلح — رقم الصحفة

حرف الألف



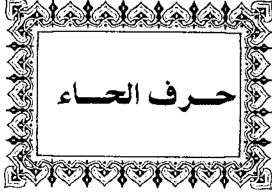




حـــرف الثـــاء



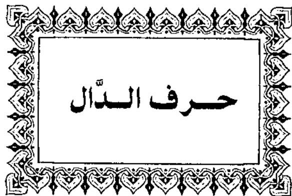
حـــرف الجيـــم



حـــرف الحـــاء



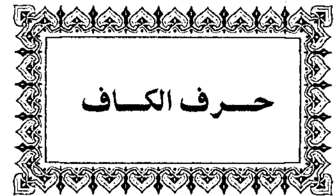
حـــرف الخـــاء



حـــرف الـدَّال

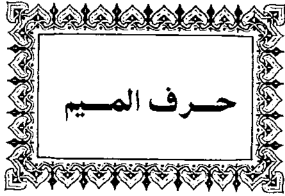
المصطلح	رقم الصفحة





المصطلح	رقم الصفحة





حـــرف المـــيم

حرف النُّون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الموضوعات المُجْمَل





DICTIONARY
OF THE WORDS OF
IMPUGNMENT & VALIDATION

Mu'jam Alfāẓ al-Jarḥ wa-al-Ta'dīl

By: Sayyid 'Abdul Majid Al-Ghouri

هذا الكتاب

لقد وضع العلماءُ الجهابذةُ ألفاظاً خاصّةً في الجَرْح والتعديل تُناسِب حالَ الرّاوي من الصِّدقِ والكَذِبِ؛ وذلك نظراً لِدِقَّة الموضوعِ، وصُعوبةِ الوُصول إلى المقصد المطلوب. وألفاظُ الجرح والتعديل كثيرةٌ جِدّاً بحيث يتعذّر حَصْرُها وجَمْعُها، وهي أيضاً متعدِّدَةُ المراتب والدَّرجاتِ، وهذا مُتعذِّرُ المعرفة على كثيرٍ من الناس، لذا كانت الحاجةُ ماسَّةً إلى وَضْعِ قواعدَ كليةٍ لمراتب تلك الألفاظ وبيانِ أحكامها في كتابٍ مستقلٍّ.

فقام مؤلِّفُ هذا الكتاب بهذا العمل، فأحسن وأجاد، حيث جمع تلك الألفاظ بين دفَّتيه ورتَّبها على الترتيب المعجمي، مع ذكر حُكم كلٍّ منها، وشرحِ بعضٍ منها؛ ليكون وصولُ الطالب إليها أيسر وفهمُها أسهل. وعرَّف في مستهلِّ الكتاب «علمَ الجرح والتعديل» تعريفاً وجيزاً يشمل أهمَّ ما يحتاج إليه القارىء أن يعرف عنه، كما تناول فيه بدراسةٍ موجزةٍ عن الأئمة الذين قسَّموا ألفاظَ الجرح والتعديل ووضعوا لها المراتبَ، وذلك مع ذكر ميزات تقسيمهم لها ووضعِ ملاحظاته عليه.



دمشق - ص.ب ٣١١
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٣١٨
www. ibn -Katheer.com
info@ ibn-Katheer.com